٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٣٦١

خاص بالمكتبة الباحثة
قسم الطلاب

جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم الدراسات العليا

المعلم الاسلامي بين الماضي والحاضر

رسالة ماجستير

مقدمة من

الطالبة : فتحية محمد بشير القزاني

قسم

التربية الاسلامية

٢٦١

باشراف

الدكتور : محمود السيد سلطان

محتويات البحث

الصفحه

اولا : الفصل التمهيدى :

١ــ مقدمه ١

٢ــ المعلم الاسلامى ورسالته التربوية ٢

٣ــ أهميه البحث فى موضوع المعلم الاسلامى ٥

٤ــ مشكلة البحث : تحديدها وتساؤلاتها ٨

٥ــ أهم أهداف البحث ٠ ١١

٦ــ استدراك حول مصطلحات البحث ١٢

٧ــ الدراسات السابقه فى مجال موضوع البحث ١٣

٨ــ خطة البحث الداخليـة ١٥ ــ ١٧

ثانيا : الفصل الاول : (مكانة المعلم فى الاسلام) ١٨ ــ ٥٨

١ــ مفهوم التربية فى الاسلام ١٩

٢ــ أهمية التربيه فى العصر الحاضر ٢١

٣ــ اهمية التربية بالنسبه للمجتمع الاسلامى ٢٢

٤ــ اهمية المعلم فى العملية التربـــويـة ٢٥

٥ــ المعلم ومكانته فى الاسلام ٢٧

٦ــ ضرورة اصلاح المعلم فى اطار الاسلام ٣٣

٧ــ النبى محمد (ص) هو المعلم الاول فى الاسلام ٤٦

٨ــ نتائج الفصل الأول ٠ ٥٨

ثالثا : الفصل الثاني : (لمحات تاريخيه عن المعلم المسلم) ٦٠ ــ ٩٦

١ــ المعلم المسلم فى عهد الخلفاء الراشدين ٦١

٢ــ المعلم فى العصر الأموى ٦٢

الصفحه

٣ـ المعلم فى العصر العباسى الاول ٦٥
٤ـ المعلم فى العصر العباسى الثانى ٦٧
٥ـ المعلم فى العهد الفاطمى والايوبى ٦٩
٦ـ انواع المعلمين فى العصور الاسلامية الماضية ٧٥
أ ـ معلم الكتاب ٧٦
ب ـ المؤدب ٧٩
ج ـ المعلمون العلماء ٨٢
د ـ معلم المدرسة ٨٣
٧ـ المعلم فى العهد العثمانى وما بعده ٨٦
٨ـ المعلم فى العصر الحاضر ٩١
٩ـ واقعنا المعاصر يحتاج الى المعلم الاسلامى ٩٤
١٠ـ نتائج الفصل الثانى ٩٦

رابعا : الفصل الثالث: (سمات المعلم الاسلامى وواجباته واعداده) ١٠٠ـ١٥٣

١ـ السمات الشخصية للمعلم الاسلامى : ١٠١
أ ـ الخصائص الروحية والخلقيه ١٠٢
ب ـ الخصائص العقلية ١٠٩
ج ـ الخصائص الجسمية ١١٣
٢ـ واجبات المعلم الاسلامى : ١١٤
أ ـ نحو المجتمع الاسلامى ١١٤
ب ـ نحو مهنته ١١٥
ج ـ نحو التربية ١١٦
د ـ نحو المتعلمين ١١٩

الصفحـــه

٣ـ جامعاتنا واعداد المعلم الاسلامي : ١٢٨

أ ـ الأهداف ١٢٩

ب ـ المحتوى ١٣٢

ج ـ المعـلم ١٤٥

د ـ طريقة التدريس ١٤٦

هـ ـ وسائل التقويم ١٥١

٤ـ نتائج الفصل الثالـث . ١٥٣

خامسا : الفصل الرابع : (علاج اعداد المعلم فى اطار الاسلام) ١٥٦ـ٢٣١

كيـف نبـدأ العلاج : ١٥٧

(١) خطـة بناء معلم المستقبـل . ١٥٧

١ـ حسن الاختيار ١٥٧

٢ـ اصلاح البناء (الاعداد) ١٦٢

أ ـ أهداف المنهج ١٦٦

ب ـ المحتوى ١٧١

ـ العلوم التثقيفيـة ١٨٢

ـ العلوم التأهيليـة ١٨٤

ـ العلوم التخصصية ١٩٦

ج ـ المعـلم ٢١٨

د ـ طريقه التدريس ٢١٩

هـ ـ وسائل التقويـم ٢٢٢

٣ـ استمرار التدريب ٢٢٥

(٢) واجبنا نحو معلم اليوم ٢٢٩

(٣) نتائج الفصل الرابـع ٢٣١

الصفحـــه

سادسا : الفصل الخامس : ٢٣٤

١ـ نتائج عامة للبحث ٢٣٤

٢ـ مقترحـات ٢٣٧

٣ـ خاتمـــــه ٢٤١

مصادر مراجع البحـث ٢٤٢

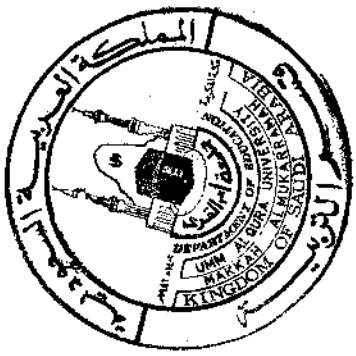

(الفصل التمهيدى)

محتويات الفصل التمهيدى

١) مقدمة •
٢) المعلم الاسلامى ورسالته التربوية •
٣) اهمية البحث فى موضوع المعلم الاسلامى •
٤) مشكلة البحث : تحديدها وتساؤلاتها •
٥) اهم أهداف البحث •
٦) استدراك حول مصطلحات البحث •
٧) الدراسات السابقه فى مجال موضوع البحث •
٨) خطة البحث •

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

بعد حضارة اسلامية عظيمة ، ونهضة فكرية واجتماعية هائلة على مدى عدة قرون من الزمن ، منيت الامة الاسلامية باستعمار شتت شملها ، وأنهك قواها ، ومزق الروابط الدينية والفكرية التى جعلت منها خير أمة أخرجت للناس ولكن ثورة المسلمين وجهادهم المتواصل مكنهم من نيل حريتهم . وفعلا تحررت الامة الاسلامية سياسيا ، ولكنها ظلت فكريا وتربويا واجتماعيا .. مرتبطة بالمستعمر .

لقد عرف اعداء الامة الاسلامية على اختلاف أنواعهم كيف يتسللون الى موطن الفكر الاسلامى (مركز القوة والعزة لهذه الامة) ، وكيف يبثون فيه سمومهم وافكارهم ومبادئهم الهدامة ، مستعملين فى ذلك اشد الاسلحة فتكا ، وابقاها اثرا ، الا وهو سلاح " التربية " لقد ادرك هؤلاء المستعمرون قوة تاثير التربيه فى بناء كيان الامم والشعوب وتغيير الافكار والمعتقدات . فبدأوا بمحاربة الفكر التربوى الاسلامى . والتشكيك فى فلسفته واهميتها واصالتها ومرونتها لمسايرة تطورات العصر الحديث ، ومن ثم بدأوا فى قلب المفاهيم والقيم والافكار الاسلامية ، وتغييرها بمبادئ مستوردة . وسخروا لذلك جميع امكانياتهم ووسائلهم متخذين من المؤسسات التربوية (بمختلف انواعها) مرتعا خصبا . وهكذا اصبح الفكر التربوى فى العالم الاسلامى بعيدا عن روح الاسلام يستمد عناصره واهدافه من فلسفات متنوعة لا تنطلق من مفاهيم التربية الاسلامية النابعة من كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

ومن هذا الواقع الاليم تعالت صيحات المسلمين الصادقين تدعو للعودة الى الاسلام وتنادى بضرورة اعادة بناء مناهج التربية فى ضوء فلسفة التربية الاسلامية واهدافها

عن طـريق تجديـد التفكير ، واساليب الفهم ، وتنظيم العلوم الاسلاميـــة الى جانب غيرها من العلوم الاخرى فى مناهج واحدة ، ومؤسسات واحدة بحيث يمكن من وراء ذلك بلورة مفهوم نظريـة تربوية اسلاميـة تكون منطلقا لجميع العـلوم والثقافات التى تدرس فى كليات ومعاهد ومدارس جميع بلدان الامة الاسـلاميـة . ان هذه العودة وتلك الانتفاضـة الاسـلاميـه التى ظهرت فى السنوات الاخيـرة قد جمعت بيـن اراء ومقترحات موحدة تدعو جميعها الى ايجاد منهاج تربـــوى اسلامـى متكامل تسيـر عليـه السياسـة التعليميه لمختلف بلدان الامة الاسلاميـة بحيث تكون هذه السياسـة نابعة من اهداف تربويـة اسلاميـة رسمت خصيصـــا كى ينشا الجيـل المسـلم على هديها ، وفى نفس الوقـت مرتبطة ارتبـاطـــا وثيقـا بالاهداف العامة للبلدان الاسلاميـة .

ومهما يكن أمر ذلك المنهاج الذى تريده الأمة الاسلاميـة وتسعى الآن للتخطيط له وتنفيذه ، فانه يحتاج قبل كل شـىء الى وجود واقع تربوى يمثله انسان عربى يحقق بسلوكه واسلوبه التربوى كل الاسس والاساليـب والاهداف التى اقيم عليهـــا هـــذا المنهاج التربوى ، والا فان الجهود والامكانيات المسخرة ستضيع ادراج الرياح .

المعلم الاسلامى ورسالته التربوية :

لقد اعد المعلـم خصيصا لتربيـة النشىء وتلقينهم اهم المبادىء والافكـــار والمعلومات التى يحتوى عليها المنهج الذى يقوم بتدريسه ، والذى هو ترجمة صادقه لاهم الاهداف التى يـريد المجتمع تحقيقها . وعلى ذلك فالمعلم هـــو العضـــو الفعال فى العمليـة التربوية . وعليـه تقـع مسئوليـة تربيـة النشىء واعدادهـــم ، وهو الجسر الذى يربط بيـن تراث المجتمع وامالـه واهدافـه ومبادئـــه المختلفـة ، وبيـن واقع التلاميـذ وعقولهم عن طـريق تبسيط هذا التراث وتلقينه للتلاميـذ حتى يؤمنوا به وينشاوا عليـه ويترجمونه بدورهم الى سلوك عملى تطبيقـى يرضى عنه المجتمع وبذلك يكون المعـلم قـد حقق اهداف المجتمع وامالـه المعلقـه على النشىء ، وفـى

نفس الوقت أسهم فعلا فى انشاء افراد صالحين مخلصين لامتهم ، عاملين على الاسهام فى تطوير مجتمعهم والنهوض به بما لديهم من خبرات وطاقات ومواهب وقدرات مختلفة . وبهذا يكون المعلم مربيا مرشدا ، وقائدا تربويا ، وأبا ناصحا يهتم بالنشئ ، يرشده ويقومه ويرعى ميوله وتطلعاته ، يتبنى مواهبه وطاقاته ، ويوجهها الوجهة السليمة التى تحقق الخير له ولمجتمعه . وهذه ولا شك اهم مزايا دور المعلم الذى منحه المجتمع ثقته وأولاه اهتماما خاصا ومركزا يؤهله لقيادة وتربية الاجيال . وبعد هذا :

أليس للمجتمع حق فى الاهتمام بحسن اعداد وتأهيل هذه القيادات التربوية ؟ ومراعاتها بحسن الاختيار والتدريب حتى تعدها لتحمل أعباء المسئولية العظيمة التى خصتها بها ؟ ؟

ان البعض ليؤكد ان للمعلم رساله ، تربوية عظيمة يجب ان يؤديها بصدق واخلاص . ولكن هناك من ينفى ذلك بحجه ان للمعلم وظيفة وليست رسالة ، وان لفظ الرسالة " يرتبط عادة بمثل ومبادئ يراد تحقيقها كما يرتبط بسلوك قيادى ، ونوع من التوجيه يمارسه صاحب المثل والمبادئ من اجل جعلها حقيقة واقعة ، ومن أجل تغيير ماهو واقع فى نفس الوقت . وان صاحب الرساله يسعده أن يسير فى تحقيقها مهما كلفه ذلك من تضحيات " (١) وعلى ذلك يعتبر المعلم انسانا يمارس عملا يؤجر عليه وهو يتركه متى سنحت له فرصة لعمل يعتبره احسن لنفسه .

ونحن نقول ان المعلم وهو يمارس مهنته التربوية يعتبر صاحب وظيفة وهذا أمر لا اختلاف فيه . ولكنه وهو يمارس دوره التربوى انما يحقق اهداف رسالة عظيمة ملقاة على عاتقه . هذه الرسالة يمكن ان يتحمل مسئوليتها داخل نطاق وظيفته او خارجها

---

(١) احمد حسن عبيد / فلسفة النظام التعليمى وبنية السياسة التربوية / مكتبة الانجلو المصريه / الطبعه الاولى ١٩٧٦ م ص ٢٧٤

على حد سواء . وعلى ذلك يمكن ان يكون لاى معلم دورا ووظيفة يتركها شتى شاء ولكن ليس المعلم المسلم .

لأن المعلم المسلم له دور ورسالة فى نفس الوقت ، وهذا ما يميزه عن غيره من المعلمين .

ان المعلم المسلم سواء كان فى وظيفته او خارجها انما يؤدى واجبا تربويا مقدسا يجب الا يتوقف عن الدعوة اليه والقيام به . هذا الواجب يتمثل فى قيادة النشء المسلم وتربيتهم وفقا لمبادئ ومثل وقيم نابعه من كتاب الله وسنة رسولة محمد صلى الله عليه وسلم . وهو فى مهنته هذه يعتبر خليفة رسول الله الذى بعثه الله معلما ومربيا وهاديا الى الخير وسراجا منيرا . اذن من واجبه ان يكون مربيا ومعلما وقائدا للاجيال المسلمة . يربيهم على تقوى الله وطاعته ، ويعلمهم ما أنزل الله من تشريع وما تخصص فيه من علم ، ويقودهم نحو الخير والصواب (نحو صراط الله المستقيم) . والشاعر العربى " احمد شوقى " حينما شبه المعلم بالرسول لم يخطئ أبدا . فالمعلم المسلم يجب ان يتفانى فى تحقيق رسالة التربية الاسلامية حتى يستحق لقب خليفه رسول الله . قال صلى الله عليه وسلم " العلماء ورثه الانبياء " .

وعلى هذا الاساس لابد ان يدرك كل معلم مسلم عظم رسالته ومسئوليته كقائد لمسيرة الشعوب المسلمه ، وكمرب للانسان المسلم الصالح المتكامل ، ولابد ان يؤمن ـ ويفتخر ايضا ـ بأنه يؤدى رسالة تربوية اسلامية ، لا مجرد وظيفة ومهنة يؤديها على اى وجه كان ، ويتركها متى شاء . والمعلم المسلم مهما كان نوع تخصصه ومهما كانت طبيعة عصره الذى عاش او يعيش فيه ، فانه مسئول عن تربية طلابه تربية اسلاميه وفق اهداف ومبادئ نابعة من فلسفة الفكر الاسلامى لا من اى فلسفة اخرى ـ وهو مسئول عن غرس مبادئ وقيم ومثل الاسلام فى نفوس هؤلاء الطلاب عن طريق ربط مادة تخصصه بهذه المبادئ الاسلاميه وبلورتها ضمن الاطار العام للتربية الاسلاميه .

وعليه أن يسأل نفسه دائما :

- الى اى مدى اسهمت المادة التى اقوم بتدريسها فى تحقيق اهداف التربيه الاسلامية ؟؟
- الى اى مدى اسهمت فى نمو الطلاب ؟ وفى تحقيق اهداف الامة الاسلامية ؟؟
- هل ظهرت دلائل التربية الاسلامية على التلاميذ من خلال سلوك عملى تطبيقى يمارسونه فى حياتهم اليومية ؟؟

الى غير ذلك من الاسئلة الكثيرة التى ان أمكنه ان يحقق الاجابه عنها بقدر مالديه من جهد وامكانيات ، أعتبر محققا لاهداف رسالته التى اختصه بها المجتمع . وكان بذلك مؤديا لامانة عظيمة أرضت الله عنه ، وارضت مجتمعه وضميره فى نفس الوقت .

اهمية البحث فى موضوع المعلم الاسلامى :

باعتبار المعلم عنصر اساسى فى العملية التربوية فهو لابد ان يسعى لتحقيق اهداف امته التى رسمتها فى شكل سياسة تعليمية يسير عليها المنهج ويمثلها فى نفس الوقت . ولكل امة اهداف مختلفه تسعى لتحقيقها عن طريق التعليم . والامة الاسلامية حينما ارادت فى الوقت الحاضر ان تعود لسابق مجدها وتجدد نهضتها الاسلامية العظيمة ، وتلحق بركب الامم المتحضرة لجأت الى سلاح التربية وبدأت تعيد النظر فى سياستها التعليميه وتصوغها مرة اخرى ضمن اطار الفكر التربوى الاسلامى . وهى فى هذا قد سلكت خير طريق ، وما دامت قد عقدت النيه فى العود الى تعاليم الاسلام وفلسفته المثالية فهى ستحقق اهدافها بأذن الله . قال تعالى : " ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " . (١)

---

(١) قرآن كريم / سورة الرعد / الآية (١١) .

وقد استطاعت كثير من بلدان الامة الاسلامية ان ترسم لسياستها التعليمية اهداف تربوية اسلامية لو نفذت وحققت على اكمل وجه لجنت هذه الدول الخير الكثير من ورائها . ولكن الذى نراه فى واقعنا الحاضر ان هذه الاهداف لا تترجم فعلا الى افعال واعمال لانها لا تجد من هو مؤهل فعلا لترجمتها الى واقع ملموس . ان تلك الاهداف تتطلب نوعا من القيادات التربوية المؤهلة ، والمعدة اعدادا يتناسب وطبيعة تلك الاهداف المصاغة التى لابد وان تتحول الى سلوك تطبيقى ملموس تكون نتيجته بناء شخصية الانسان المسلم الصالح .

ان بين ايدينا اليوم المفكرين والمخططين ولكن ينقصنا المنفذين ، بين ايدينا منهاج تربوى رسمت أهدافه على ضوء الشريعة الاسلامية (الى حد ما . مع التفاوت الواضح بين بلدان الأمة الاسلامية فى قرب منهجها التربوى ، او بعده عن فلسفة التربية الاسلامية) ولكن ينقصنا المعلمين المسلمين القادرين على ترجمة اهداف هذا المنهاج الى سلوك يمارسونه بأنفسهم قبل ان يطلبوا من التلاميذ ممارسته . والقادرين على التمسك بمبادئ وتعاليم الدين الاسلامى التى يسعون الى تربية النشئ عليها والايمان بها ايمانا يجعلهم قدوة للمتعلمين .

ان مكانة المعلم العظيمة تفرض عليه ان يكون مثلا أعلى للتلاميذ ، يوضح لهم كيف يطبقون ما تعلموه من مواقف وخبرات تربوية . والواقع ان الناس قد فطروا على حب القدوة والبحث عنها . لذلك ارسل الله لهم الرسل يبينون لهم شرائعه وما فرضه عليهم من حقوق " (١) ويكونون أمامهم نموذجا لتطبيق وتنفيذ اوامر الله ونواهيه . وكذا كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قدوة حسنه واسوة

---

(١) عبدالرحمن النحلاوى / اصول التربية الاسلامية / دار الفكر / الطبعه الاولى ١٣٩٩هـ/ ص ٢٢٩ .

صالحة . قال تعالى : " لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنه . " (١) وقالت السيدة عائشة رضى الله عنها حينما سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم : " كان خلقه القرآن " .

حقا ان الرسول بشخصه وسلوكه وتعامله مع الناس يمثل تطبيقا عمليا لتعاليم القرآن وتشريعاته وأساليبه التربوية ، وبذلك استحق ان يكون المعلم الاول فى فى الاسلام الذى يجب ان يحذو حذوه كل معلم مسلم فى عصرنا الحاضر . ويكفى المعلم ان يرجع الى سيرة النبى والمربى الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويسير على نهجه وطريقته فى التربية والتعليم لكى ينجح فى اداء رسالته على احسن وجه . هذه شخصية فريدة من نوعها نجحت فى بث تعاليم رسالتها التى دعت اليها عبر قرون من الزمن ما زالت الى الآن اروع مثل نتمنى ان يقلده كل مسلم فما بال المعلم المسلم (الذى فرضت عليه ظروف الامة الاسلامية ، وأعباء التربية الحديثة ، وتطورات العصر الحاضر ومواصفاته ، مهام جسام لابد ان يؤهل نفسه شخصيا قبل كل شئ ثم مهنيا للقيام بها وادائها بامانة واخلاص) لا يتخذ من شخصية الرسول وصور كفاحه وبطولاته نورا يضئ له الطريق ؟؟

ومما لاشك فيه ان نجاح المعلم المسلم فى مهمته الحاضرة تتطلب منه ايمانا عميقا باهمية رسالته التربوية وباهمية دوره فى اعادة بناء مجد الامة الاسلامية . كما تتطلب منه ان يكون ملما بكل العلوم بقدر كافى وان يكون متعمقا فى مادة تخصصه بالذات وعلى مستوى رفيع من الاخلاق والصفات التى تجعل تلاميذه يتمثلون خطاه . وان يكون قبل هذا وذاك مؤمنا صادقا يراقب الله فى اقواله وأفعاله . ومتى كان المعلم المسلم بهذه الشخصية استطاع ان يكون بحق قدوة صالحه ، واستطعنا ان نضمن من بين يديه جيلا مسلما يسير على هدى الله وسنة رسوله .

---

(١) قرآن كريم / سورة الاحزاب / الآية (٢١) .

مشكلة البحث : تحديدها وتساؤلاتها

تحديدها : والبحث يطرح قضية اساسية هى :

" المعلم الاسلامى بين الماضى والحاضر " وهى قضية تثير كثيرا من الاسئلة الخاصة بالمعلم الاسلامى " فى الماضى والحاضر . صفاته ، واجباته مسئولياته ، كيفية بناؤه ...

وفى الحقيقة فان الكتابة فى هذا الموضوع بالذات ينبع من الاهمية البالغة للدور الذى يلعبه المعلم فى عصرنا الحاضر ، وبالذات المعلم المسلم الذى نحن فى اشد الحاجة اليه . فالأمة الاسلامية فى نهضتها وانتفاضتها الحاضرة عليها ان أرادت تحقيق اهدافها ان تبدأ الاصلاح من معاهد وكليات التربية التى تقوم باعداد المعلم المسلم . عليها ان تعيد النظر فى مناهج هذه الكليات وطريقة اعدادها للمعلم . وأن تبدأ بصياغة مناهج تربوية جديدة تنطلق من مبادئ وأهداف فلسفة الفكر الاسلامى وحده دون سواه . لتضمن بعد ذلك شخصيات مسلمة حقا تستحق لقب المعلم او المربى الاسلامى .

كثير من المعلمين المسلمين المتواجدين فى العصر الحاضر قد اعدوا على اساس مناهج تربوية مشوبة بالتيارات والنظريات والمبادئ والافكار والفلسفات الدخيلة . لذلك نراهم يدعون الى اهداف وآراء لا يطبقونها هم أنفسهم ولا يحاولون السير عليها لانهم غير مؤمنين بها . فالمعلم منهم قد يدعو الى الخلق الفاضل والصفات الحميدة ... ولكنه أبعد مايكون عن ذلك . هذه ناحية .

وناحية أخرى ان هؤلاء المعلمين قد يدعون الى مفاهيم وآراء ومبادئ ابعد ما تكون عن واقعنا الاسلامى . ويؤيدون نظريات وفلسفات تنافى فلسفتنا الاسلامية .. لماذا ؟ لان هذه الآراء والنظريات كانت اساس تربيته واعداده فى مؤسسات التربية . فمن الطبيعى ان يؤيدها وينقلها بدوره الى الاجيال التى يقوم بتدريسها فيما بعد .

وعلى ذلك الاساس فاننا اذ نعالج هذا الموضوع فانما نحدده فى دراسة للمعلم الاسلامى ، فى الزمن الماضى منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، باعتباره المعلم الاول فى الاسلام ، وحتى عصرنا الحاضر ، ثم عن شخصية المعلم الاسلامى المثالى وصفاته ، وأهم ادواره فى الوقت الحاضر ، وأهم واجباته ومسئولياته تجاه مجتمعه الاسلامى ، ثم كيف يمكن ان نبدأ الاصلاح لمؤسسات اعداد المعلمين حتى نكفل تخرج المعلم الاسلامى ذو الشخصية المتكاملة .

وفى الحقيقة فان البحث فى هذا الموضوع كان له عدة اهداف نبعت من تساؤلات عديدة خطرت على ذهن الباحثه عند التفكير فى الكتابة فى هذا الموضوع .

ومن هذه التساؤلات التى يطرحها مجال البحث :

تساؤلات البحث :

- ما أهمية التربية لمجتمعنا الاسلامى فى العصر الحاضر ؟
- ما أهمية المعلم بالنسبه للمجتمع الاسلامى بظروفه الراهنة ؟
- كيف كانت شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم باعتباره المعلم الاول فى الاسلام ؟
- كيف كان عليه حال المعلم المسلم فى العصور الاسلامية الماضيه ؟
- وماهى اهم مميزات شخصيته التى يجب ان يكون عليها المعلم الاسلامى الان ؟
- هل يمكن ان نعتبر المعلم المسلم اليوم قدوة صالحة للأجيال ؟
- هل نحن فى حاجة الى معلم اسلامى فى الوقت الحاضر ؟ ولماذا ؟
- الى اى مدى تساهم كليات اعداد المعلمين فى العالم الاسلامى فى اعداد المعلم المثالى ؟

- الى اى مدى يسعى المعلم المسلم اليوم فى تحقيق اهداف ومبادئ التربية الاسلامية المطلوبة ؟
- هل يمكن أن نعتبر المعلم المسلم اليوم قدوة صالحة للأجيال ؟
- هل المعلم المسلم يقوم الان باداء رسالته على أكمل وجه ؟ ومن منطلق ايمانى ؟
- ماهو دور المعلم المسلم فى اعداد النشئ اعدادا تربويا اسلاميا ؟
- ماهى مواصفات دور المعلم الاسلامى فى العصر الحاضر بعد ان ألقت عليه التربية المعاصره مهمات جديدة وعظيمة ؟
- ماهى أهم صفات وواجبات المعلم الاسلامى المنشود ؟
- كيف يمكن ان نجعل من المعلم فى العصر الحاضر قدوة حسنه لطلابه ؟
- هل تعتبر المناهج التى تسير عليها كليات اعداد المعلمين فى معظم اجزاء العالم الاسلامى مناهجا اسلاميه ؟
- هل تنطلق تلك المناهج من مسار الفكر التربوى الاسلامى ؟ واذا كان الامر كذلك فالى اى مدى ؟ واذا لم يكن فما هى اهم سلبيات تلك المناهج ؟
- لماذا لم تعد مؤسسات التربية فى عالمنا الاسلامى قادرة على اعداد المعلم المسلم اعدادا يتناسب وعظم رسالته التربوية ؟
- الى اى مدى استطعنا ـ نحن كمسلمين ـ المساهمه فى بناء معلم اسلامى يتمثل خطى الرسول صلى الله عليه وسلم فى اقواله وافعاله ؟
- مانوع التربية التى لابد لمؤسسات اعداد المعلمين ان تقدمها لطلابها حتى يكونوا مربين اسلاميين صادقين ؟

وتثير هذه التساؤلات العديدة مجموعه كبيرة من الاسئله التى ستذكر باذن الله تعالى فى حينها (فى كل فصل من فصول البحث) .

اهم أهداف البحث :

ويمكننا الان ان نلخص اهم الاهداف التى ستبنى عليها كتابتنا لافكار البحث :

١) القاء الضوء على اهمية المعلم المسلم فى العصر الحاضر دوره ، ورسالته التربوية وحاجة الامة الاسلامية اليه فى نهضتها الحاضرة .

٢) تحليل لشخصية المعلم الاول فى الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم وأهم مميزاتها ، وطريقته فى التربية ، وأهم أساليبه المتبعه فى ذلك .

٣) توضيح ما كان عليه حال المعلمين فى العصور الاسلامية الماضيه (من حيث انواعهم وثقافتهم واعدادهم ، وحالتهم المادية والاجتماعيه ...) وحتى عصرنا الحاضر .

٤) الاطلاع على أهم صفات المعلم الاسلامى المثالى ، واهم ادواره ومسئولياته وواجباته نحو التلاميذ ، نحو التربية ، ونحو الامه الاسلامية .

٥) اعطاء لمحه عن اهم سلبيات المناهج (بمفرداتها المختلفه ، الأهداف ، المحتوى ، المعلم ، طريقة التدريس ، وسائل التقويم ...) المطبقه حاليا فى معظم كليات التربية فى عالمنا الاسلامى .

٦) كيف نبدأ العلاج (التقويم) لتلك المناهج حتى يتم بناء المعلم الاسلامى المنشود (حسن الاختيار ، الاعداد الجيد ، التدريب المستمر) .

مصطلحات البحث :

من اهم المصطلحات التى سترد فى البحث :

١) لفظ معلم مسلم ، ومعلم اسلامى :

سنطلق لفظ المعلم المسلم على المعلم الذى تواجد منذ عهد النبى محمد صلى الله عليه وسلم وحتى عصرنا الحاضر فى نطاق الأمة الاسلامية ، وعمل بمهنة التدريس وتربية النشئ .

اما لفظ المعلم الاسلامى فسنطلقه على المعلم الذى نتمنى ان يتواجد فى العالم الاسلامى بصوره دائمه (النموذج الذى نسعى الى تحقيقه فى شخص المعلم المسلم) باعتبار ان كلمة اسلامى تشمل كون المعلم مسلم فى عقيدته وشخصيته ، وكذلك فى طريقة تنفيذه لتعاليم الاسلام بصدق يبدو على كل اقواله وافعاله ، وطريقة تنفيذه للمهمة التربوية بامانة واخلاص وفق اهداف التربية الاسلامية الحقة ، وبذلك يكون معلما اسلاميا يتمثل بشخصية المربى الاول فى الاسلام محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ويتخلق بخلق القرآن .

٢) لفظ منهج ومنهاج :

فلفظ المنهاج : يقصد به فى البحث السياسة التربوية المرسومة التى تقترحها دولة ما ، لسير التربية والتعليم على اساسها ، وهو بمعنى طريق او مسار .

اما لفظ المنهج : فهو اكثر تحديدا ويدل على المنهج الدراسى الذى سينفذه المعلم ويقوم بدور فعال فيه ، وهو يأتى بالمفهوم الحديث للمنهج الذى يشمل مجموعة الخبرات التى يمر بها المتعلم اثناء ممارسته لعملية التعلم ، والتى يشارك فى تقديمها له كل من العناصر التالية :

الأهداف ، المعلم ، الكتاب ، طريقة التدريس ، وسائل التقويم ، الوسائل التعليمية ، الانشطة المختلفه داخل المؤسسة التربوية وخارجها .

الدراسات السابقه فى مجال موضوع البحث :

هذه الملاحظه التى نختتم بها فصلنا التمهيدى تتعلق باهم الدراسات السابقة التى أجريت حول موضوع المعلم الاسلامى .

فى الحقيقه كتبت مؤلفات كثيره فى موضوع المعلم واهميته ودوره التربوى وطبيعة رسالته التى يسعى للقيام بها . وتسابق كثير من الكتاب والمفكرين (من المسلمين وغيرهم) الى ابراز دور المعلم وضرورة اعداده وتاهيله وتدريبه . ونادى كثير من التربويين بضرورة اعادة بناء مناهج اعداد المعلمين فى كليات التربية ومعاهدها .... ولكن الى الان لم ينل موضوع المعلم الاسلامى بالذات نصيبه من الدراسة والتحليل والنقد . وربما يعود هذا الى كون الكتابه فى مجال التربية الاسلامية حديث العهد . ورغم انه قد صدرت كتب كثيرة فى تاريخ التربية الاسلامية وفلاسفتها ومؤسساتها ... الا ان الحديث عن المعلم المسلم ضمن هذه الكتابات ياتى من وجهة نظر تاريخية بحته توضح حالة المدرسين فى العصور الاسلامية من مختلف النواحى وانواعهم واخلاقهم وواجباتهم .. الى غير ذلك من الدراسات التاريخيه .

وياحبذا لو اهتم المفكرون المسلمون بموضوع المعلم الاسلامى . وتناولوه بالتحليل والدراسة .. موضحين فى ذلك أهمية المعلم ودوره فى النهوض بالتربية الاسلاميه وغرسها فى نفوس النشئ الذى يتولى تربيته . ومحاولين من كل ذلك الاجابة عن تساؤلات تطرح نفسها فى هذا المجال مثل :

- ما دور المعلم الاسلامى فى اعداد هؤلاء النشئ وتربيتهم التربية الاسلامية الحقه ؟
- ما دور المخططين فى اعادة بناء مناهج اعداد المعلم على اساس تربوى اسلامى ؟

- الى اى مدى يمكن للمعلم الاسلامى ان يسهم فى بناء الفكر التربوى الاسلامى من جديد ؟
- وكيف يمكن للمعلم الاسلامى ان يشرب طلابه فلسفة هذا الفكر الاسلامى ويجعلهم يشبون عليها ؟

ان الاقتراحات والمناقشات فى هذا الموضوع ستكون جديرة بالتقدير ، ومحققه للنفع والخير على الامة الاسلامية (باذن الله) لو عمل المسئولون فيها على تطبيقها وتنفيذها فى مجال التربية والتعليم .

واخيرا اتمنى على الله ان استطيع أن القى الضوء على اهمية هذا الموضوع ، وكيفية علاجه .

واتمنى ان اقدم فيه المزيد من الاقتراحات التى ستكون بمثابة لبنات تبنى عليها الكثير من الدراسات فى المستقبل انشاء الله .

ومع ما احمله فى نفسى من رغبة صادقة وحماس للكتابه فى هذا الموضوع ، ومع ما ساحاوله من جهود لاعطاء الموضوع حقه من البحث والتحليل والنقد اتمنى على الله العون وأرجو منه التاييد والتوفيق ...

خطة البحث الداخلية :

بالنسبة لخطة البحث الداخلية فهى تتلخص فى الفصول الخمسه التالية :

الفصل الاول : (مكانة المعلم فى الاسلام) .

وهذا الفصل يعالج عدة نقاط أهمها :

١) مفهوم التربية فى الاسلام .
٢) اهمية التربية فى العصر الحاضر .
٣) اهمية التربية بالنسبة للمجتمع الاسلامى .
٤) اهمية المعلم فى العملية التربوية .
٥) المعلم ومكانته فى الاسلام .
٦) ضرورة اصلاح المعلم فى اطار الاسلام .
٧) النبى محمد صلى الله عليه وسلم هو المعلم الاول فى الاسلام .
٨) نتائج الفصل الاول .

الفصل الثانى : (لمحات تاريخيه عن المعلم المسلم) .

١) المعلم المسلم فى عهد الخلفاء الراشدين .
٢) المعلم فى العصر الاموى .
٣) المعلم فى العصر العباسى (الاول ، والثانى) .
٤) المعلم فى العهد الفاطمى والايوبى .
٥) انواع المعلمين فى العصور الاسلامية الماضية :

أ ـ معلم الكتاب
ب ـ المؤدب
ج ـ المعلمون العلماء
د ـ معلم المدرسه

ـ حالتهم الاجتماعيه ، حالتهم المادية ، اعدادهم .

٦) المعلم فى العهد العثمانى وما بعده .

٧) المعلم فى العصر الحاضر .

٨) واقعنا المعاصر يحتاج الى المعلم الاسلامى .

٩) نتائج الفصل الثانى .

الفصل الثالث : (سمات المعلم الاسلامى وواجباته واعداده) .

١) السمات الشخصية للمعلم الاسلامى .

أ ـ الخصائص الروحيه والخلقيه .

ب ـ الخصائص العقلية .

ج ـ الخصائص الجسمية .

٢) واجبات المعلم الاسلامى .

أ ـ نحو المجتمع الاسلامى .

ب ـ نحو مهنته .

ج ـ نحو التربية .

د ـ نحو المتعلمين .

٣) جامعاتنا واعداد المعلم الاسلامى (تقويم لعناصر المنهج)

أ ـ الاهداف . ب ـ المحتوى . ج ـ المعلم

د ـ طريقة التدريس . هـ ـ وسائل التقويم .

٤) نتائج الفصل الثالث .

الفصل الرابع : (علاج اعداد المعلم فى اطار الاسلام) .

(١) خطة بناء معلم المستقبل :

١ ـ حسن الاختيار ٢ ـ اصلاح البناء (الاعداد) .

أ ـ اهداف المنهج .

ب ـ المحتوى .

ج ـ المعلم .

د ـ طريقة التدريس .

هـ ـ وسائل التقويم .

(٢) واجبنا نحو معلم اليوم .

(٣) نتائج الفصل الرابع .

الفصل الخامس :

(١) نتائج البحث .

(٢) مقترحات .

(٣) خاتمة .

(الفصل الاول)

(مكانة المعلم في الاسلام)

محتويات الفصل الاول

١) مفهوم التربية في الاسلام .

٢) اهمية التربية في العصر الحاضر .

٣) اهمية التربيه بالنسبه للمجتمع الاسلامي .

٤) اهمية المعلم في العملية التربوية .

٥) المعلم ومكانته في الاسلام .

٦) ضرورة اصلاح المعلم في اطار الاسلام .

٧) النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو المعلم الاول في الاسلام .

٨) نتائج الفصل الاول .

سيتضمن هذا الفصل باذن الله الاجابه عن عدة تساؤلات تتعلق بأهمية المعلم فى العصر الحاضر ، وخطورة رسالته التربوية واهمية المربى المسلم بصفة خاصة وما يجب ان يكون عليه فى ضوء دراسه تحليليه لشخصية المعلم والمربى الاول فى الاسلام ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .. الى غير ذلك من النقاط التى سنتناولها خلال حديثنا عن المعلم الاسلامى .

وهذا يعنى اننا سنحاول فى هذا الجزء من البحث الاجابة عن التساؤلات الاتية :

ـ ما أهمية التربية للمجتمع ؟؟

ـ وما أهميتها للمجتمع الاسلامى فى العصر الحاضر ؟؟

ـ ماذا تفرض تطورات المجتمع المعاصر على المدرسة (وبالتالى على المعلم) من مهمات عديدة بالاضافة الى مهماتها السابقة ؟؟

ـ ما دور المعلم تجاه تلك التطورات ؟؟

ـ الى اى مدى تظهر اهمية المعلم فى العصر الحاضر ؟؟ وما سبب هذه الأهمية ؟

ـ ما أهمية المعلم بالنسبه لمجتمعنا الاسلامى فى الماضى والحاضر ؟

ـ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو المربى الاول فى الاسلام ، كيف علم الرعيل الاول من الصحابه ؟؟

مفهوم التربية فى الاسلام :

من التعريفات الاصطلاحيـة لكلمة تربية من وجهة النظر الاسلامية ما ورد فى تفسير " انوار التنزيل وأسرار التأويل " أن " الرب فى الأصل بمعنى التربيـة وهى تبليغ الشىء الى كماله شيئا فشيئا " (١)

ومن ميزات هذا التعريف :

" (١) انه يوضح ان التربية تختلف باختلاف الموضوع وهو الذى عبر عنه "بالشـىء الذى نربيه " فالمعلم يهتم بتربية الانسان وابلاغه الى كماله وتربيـة الانسـان تختلف عن تربيـة أى مخلوق آخر .

(٢) التعريف يحدد الهدف " من التربيه فى كلمة مختصرة هى (الكمال) فالهدف من تربيـة الانسان هو بلوغه الكمال الذى يتميز به عن النبات والحيوان وغيـره لأن الانسان ليس وسيلة من وسائل الانتاج فحسب وليس الكمال الانسانى وقفـا على تأديـة الوظائف الغريزية بل ان ذلك كله يحتاج الى اطار انسانى يربط بيـن الوظيفـة والغاية ، وبيـن الانتاج المادى ، والسمو المعنوى فى الفكـر والاخـلاق اى فى الاطار اللازم لحفـظ الكرامة الانسانيـة وتأكيدها وتصعيدها .

(٣) التعريف يحدد " الطريقه " التى يتبعها المربى وهى التدرج "(شيئـا فشيئا) حيث ينتقل المربى فى تربيـة الطفل من القريب الى البعيـد ومن المحسوس الى المجرد .. وكلمة شيئا فشيئا تعطى معنى آخر هو"الاستمرار " الذى يجعـل التربيـة فى حركة دائمة الى الامام والاحسن والأكمل .

(٤) أجمل مافى هذا التعريف هو ربط التربية بالرب وهو الله الذى هو مربى الخـلق اجمعين . والمعلم اذا هو الربانى الذى يحيط التلميذ بعنايته ويقابل على ذلـك

---

(١) مرجع اسبق / عبدالرحمن النحلاوى / اصول التربية الاسلاميه / الطبعه الاولـى ١٣٩٩ هـ / ص ١٢ .

بالاجلال والاحترام ." (١) من هنا يتبين لنا ان تعريف التربية يرتبط بالرسالة التي تؤديها ، فاذا كان هدفنا هو تربية الانسان فرسالتنا هي ابلاغ الانسان الى الكمال الانساني الذي تتجلى فيه الكرامة الانسانية بأسمى معانيها .

اذا التربية في الاسلام هي عملية اعداد وتوجيه للفرد عن طريق اكسابه مختلف الخبرات التي تجعل منه انسانا صالحا يعمل لخير دنياه وآخرته ويعمل من اجل نفسه ومجتمعه الانساني الكبير .

ان التربيه في الاسلام تمتد في قطاع طولي يشمل حياة الفرد كلها من حياته الى مماته . كما انها تمتد في قطاع عرضي يشمل اعداد الفرد من جميع النواحي الروحية ، الجسمية ، العقلية ، والخلقية .

فتربية الانسان ليست محدودة بزمان او مكان بل انها تشمل جميع الاماكن التي يستقي منها الانسان خبرته وتربيته ، وهي تشمل جميع مراحل حياته بصورة مستمرة فهو يتعلم كل يوم خلال حياته خبرات متعددة يتعدل بها سلوكه .

---

(١) الفكره مأخوذه بتصرف من محمد خير عرقسوس / مذكرة محاضرات في اصول التربية وتطورات الفكر التربوي بين الاسلام والتربيات / ١٣٩٠ هـ ـ ١٣٩١ هـ .

اهمية التربية فى العصر الحاضر :

التربية عملية هادفه لها اغراضها واهدافها وغاياتها ، وهى مهمة لكلا الفرد والمجتمع حيث ان كلاهما يعيش تربية مستمرة مقصودة او غير مقصودة تعمل على تجديد حياته .

ومن اهم اهداف التربية :

١) المحافظة على فطرة الناشئ ورعايتها .
٢) تنمية مواهبه واستعداداته .
٣) توجيه هذه الفطرة وهذه المواهب نحو صلاحها وكمالها .
٤) نقل التراث الثقافى وتحسينه على مر الأجيال .
٥) تقديم ثقافة المجتمع لأفراده ، وتشكيلهم على نحو يجعلهم قادرين على حمل هذه الثقافه .

هذه العناصر المختلفة للتربية توضح اهميتها الضرورية للفرد والمجتمع . وتمثل الرابطه العميقة المتبادلة بينهما على مر الزمن .

وقد زادت اهمية التربية فى العصر الحاضر نتيجه لما طرأ على المجتمع الانسانى من تطورات وتغيرات فى جميع مجالات الحياة العلميه والعمليه . فاعتبرت التربية هى الركيزة الاساسية فى تنمية المجتمعات من مختلف النواحى الاجتماعية والاقتصادية ... وهى السلاح الفعال فى تطوير الحياة الانسانية وتجديدها بما يتناسب مع روح العصر الحديث .

ونتيجه لهذا الاهتمام بالتربية والتعليم ظهرت الكثير من الدراسات والنظريات التربوية التى قلبت مفهوم التربية ومضمونها واساليبها ومؤسساتها ونظمها وأغراضها . وأعطتها طابعا جديدا ، ومعنى جديدا . يهيئوها لتحقيق اهداف المجتمع المتطور الحديث ، وبذلك تغيرت النظرة الى التربيه فلم يعد يقصد بها

التعليم بمفهومه الضيق المتمثل فى حشو عقول التلاميذ بمختلف المعلومات ، وانما غدا هذا التعليم ثقافة جامعة ذات غرض تربوى كامل . وغدت التربية عملية معقدة متعددة الجوانب والاطراف ، تبدأ بالتلميذ وتحقق اهداف المجتمع وتتصل بماضيه ، وحاضره ، ومستقبله ، وبكل عضو من اعضائه ، وبكل مرفق من مرافقه . وهى مع هذا وذاك عملية سياسية اقتصادية ، اجتماعيه ، ثقافية يقوم المجتمع بتنظيمها وتقديمها الى افراده لتحقيق اهداف معينه تكون نتيجتها اعداد هؤلاء الافراد على نمط معين ومواصفات مطلوبة . والتربية اخيرا هى عملية استثماريه حيث تتطلب التنمية الاقتصادية والاجتماعيه موارد بشرية واعيه مدربة قادرة على تحمل المسئوليات التى ستكلف بها .

وحيث ان للتربية كل هذه الاهمية فلا عجب ان اتخذتها معظم الدول فى العصر الحاضر وسيلة اساسية ارتكزت عليها فى كل مراحل تطورها ونهضتها .

اهمية التربية بالنسبة للمجتمع الاسلامى :

ادركت الدول الغربية المتقدمة منذ زمن بعيد أهمية التربية فاتخذتها سلاحا فتاكا واجهت به الدول الاسلامية التى استعمرتها . فكان الغزو الفكرى والاستعمار الثقافى هو اخطر ما منيت به هذه الدول الاسلامية حيث ظلت وحتى بعد تحررها من الاستعمار السياسى تابعه فكرا وثقافة للدول الغربية المستعمرة ، وعملت هذه الدول على تبنى نظم التعليم واساليب التربية التى تركها لها المستعمر ، وتخلت بالتالى عن التربية الاسلامية ونظمها واساليبها التى هى سر قيام المجتمع الاسلامى واستمراره .

ونظرة واحدة الى المجتمعات الاسلامية فى العصر الحاضر توضح ما تعانيه هذه المجتمعات من مشاكل ثقافية واجتماعية واقتصاديه وسياسية تعود فى اساسها الى تخلى المسلمين عن تعاليم دينهم وتفرق كلمتهم ، وفقدانهم الثقة فى انفسهم

وفى تراثهم الاسلامى وتقليدهم لغيرهم فى معظم نظمهم التشريعية والتعليميه والسياسية والاقتصادية ، الامر الذى افقدهم شخصيتهم الاسلامية المميزة

واذا اراد المجتمع الاسلامى استرداد كيانه ومجده لابد له من معالجة تلك المشاكل عن طريق العودة الى تحكم شريعة الله فى جميع اعماله وتصرفاته قال تعالى : " فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما " . (١) ولا تتحقق شريعة الاسلام الا بتربية النفس والجيل والمجتمع على الايمان بالله ومراقبته والخضوع لحده واتباع اوامره فى كل أمر من أمور الدنيا والآخره .

ومن هنا كانت التربية الاسلامية فريضة على جميع المسلمين وامانه يحملها الجيل للجيل الذى بعده ، ويؤديها المربون للناشئين ويجب ان تعطى لها الاولويه فى الاهتمام فى عالمنا الاسلامى لاهميتها الكبرى فى بناء الفرد المسلم والمجتمع المسلم الصالح الذى نريده .

وكلنا يعلم ان ما أصاب المجتمع الانسانى عامة ، والمجتمعات الاسلامية خاصة من بلاء ، وظلم ، وتمزق ، وضياع ، انما هو نتيجه لسوء تربية الانسان ، وانحرافه عن طريق الكمال ، والفطرة السليمه ، فقد عجزت المدارس التربوية الحديثة والفلسفات التربوية الغربية بكل نظرياتها المستحدثة ان تبنى الانسان الصالح المتكامل . بينما استطاعت التربية الاسلامية منذ قرون عديدة (بمنهجها الربانى المتكامل الملائم لفطرة الانسان) صياغة الشخصيه الانسانيه صياغة متزنة متكاملة . فأهدت بذلك الى العالم اجمع نماذج انسانية عظيمة حققت العدالة الالهيه فى المجتمع الانسانى وعملت لخير الدين والدنيا .

---

(١) سورة النساء ، آية رقم ٦٥ .

اذن فالتربية الاسلامية تظهر اهميتها بالنسبة للفرد عن طريق : (١)

١ـ تفتيح شخصيته وتنمية جوانبها المختلفة (جسمية ، روحية ، عقليه ، عاطفية ، اجتماعية ..) في اطار القيم الاسلامية .

٢ـ تعريفة بالحقوق التي منحها له ربه كفرد في مجتمع اسلامي وبالواجبات والمسئوليات والالتزامات المترتبة على هذه الحقوق .

٣ـ اعداده الاعداد السليم ، والاستعمال الحكيم لتلك الحقوق ، والقيام بهذه الواجبات والمسئوليات والالتزامات بكفاءة تعود بالخير على الفرد والمجتمع .

وبالنسبة لقيمة التربية الاسلامية في تنمية المجتمع الاسلامي فهي تساهم مساهمة فعالة في تنمية المجتمع الاسلامي روحيا ، وثقافيا ، واجتماعيا ، واقتصاديا ، وسياسيا .

وهكذا ندرك ان التربية والتعليم اللذين يمكنهما ان يساهما بكفاءة في الرقي بالفرد والمجتمع هما التربية الصالحة (المعتمدة على الايمان والخلق) والتعليم الجيد . ولابد للمجتمع الاسلامي الذي يسعى الى تحقيقهما ان يهتم باصلاح جميع محاور العمل في العملية التربوية والتي من اهمها المعلم .

ونحب ان نؤكد ان اهم مقياس نقيس به اخلاص الامة الاسلامية لاعادة المجد للمسلمين هو عنايتها بالمعلم واهتمامها باصلاح مناهج تربيته وذلك لما للمعلم من اثر واضح على بناء الافراد الذين يبنون .

---

(١) عمر التومي الشيباني ، بحث بعنوان " اعداد المعلم واثره في تطبيق منهج التربية الاسلاميه " قدم لندوة خبراء اسس التربيه الاسلامية / مكه المكرمه ١١ جماد الثاني الى ١٦ جماد الثاني ١٤٠٠ هـ .

اهمية المعلم فى العمليه التربوية :

فى حديثنا عن اهمية المعلم سوف نرجع الى ما سبق ان ذكرناه عن اهمية التربية فنقول ان اهمية المعلم جزء من اهميه التربية والتعليم . فالتعليم اساس النهضة والمعلم هو العنصر الرئيسى فى نهضة الامة ودفعها الى ذروة الرقى والكمال .

ومع تغير النظرة الى مفهوم التربية واهميتها زاد الاهتمام بالمعلم واصلاحه . لان المعلم اصبح من اكبر عوامل تشييد البناء الاجتماعى . وهو لا يقل اهمية عن رجل السياسه والاقتصاد وعن المهندس او الطبيب . بل انه هو مربيهم . فقد تتلمذوا وتخرجوا على ايدى معلمين فى المدارس والمعاهد والجامعات . ثم ان اثر المعلم ونتائج عمله تبدو اكثر فعالية من نتائج المهندس او الطبيب او غيره ، ففشل الطبيب فى عمله قد يؤدى الى هلاك شخص او اكثر ، وفشل المهندس فى عمله قد يؤدى الى خسارة مادية او بشرية محدودة ، ولكن فشل المعلم فى عمله يؤدى الى ضياع اجيال واجيال ، منهم العامل والطبيب والمهندس والتاجر ورجل السياسه ورجل الاقتصاد .

المعلم أمين ومسئول امام الله وامام المجتمع عن تربية النشىء واعداده ، فاذا اراد المعلم للدولة شبابا عاجزين قد قصرت عقولهم وانحلت اخلاقهم ، وضاعت عقيدتهم .. فلا حول ولا قوه الا بالله انها لاكبر نكسه يمكن ان تحل بمجتمع .

والتربية بمفهومها الحديث لم يعد موضوعها قاصر على المادة الدراسيه او التراث الثقافى كما كانت التربية التقليديه وانما اصبح موضوعها هو المتعلم الذى يعيش فى مجتمع له خصائص معينه واهداف وتطلعات معينه اى ان التربية لم تعد عملية فردية بل عملية ثقافية اقتصادية واجتماعية فى وقت واحد .

وعلى هذا الاساس تغيرت ادوار المعلم ومسئولياته فاصبح على المعلم ان يتحمل مسئولية تنشئة المتعلمين والارتقاء بهم روحيا وعقليا ووجدانيا وخلقيا .....

بصورة مستمره على ضوء أهداف المجتمع وآماله المتجددة . اى انه مسئول عن التعامل مع القوى البشرية التى هى اثمن مافى المجتمع والتى هى مستقبل كل أمة .

واصبح على المعلم فى العصر الحاضر " ان يفعل اكثر من مجرد تدريس المادة ، المكلف بتدريسها ، فهو مسئول عن نمو المتعلم وتوجيه حياته الاجتماعية ، وتكيفه الانفعالى وصحته الجسمية وعن تنمية المثل والمبادئ الكفيله بتحقيق التوازن فى شخصيته .

وعليه ان يكون بديلا للاب ، وعالما نفسانيا ، ومنظما ، ومديرا ، للنشاط الترويحى والاجتماعى والرياضى ، وخبيرا بالعلاقات العامه .. حتى يستطيع القيام بما ينتظر منه " (١)

ولقد اكد رجال الفكر والتربية على اهمية حتى أنه " يكاد يكون هناك اجماع على ان المعلم هو أهم عامل فى العملية التربوية ، فالمعلم الجيد ، حتى مع المناهج المتخلفة ، يمكن ان يحدث اثرا طيبا فى تلاميذه . وعن طريق الاتصال بالمعلم يتعلم التلاميذ كيف يفكرون وكيف يستفيدون مما تعلموه فى سلوكهم . ومهما تطورت تكنولوجيا التربية ، واستعملنا وسائل مثل التلفزيون التعليمى فلن يأتى اليوم الذى نجد فيه شيئا يعوض تماما عن وجود المعلم . فالمرونة فى سير الدرس وتهيئة فرص النقاش ، ومراعاة المستويات المختلفة ونحو ذلك امور لا تتيسر الا فى دروس يديرها المعلم بذاته . ومن هنا نجد ان الاهتمام بالمعلم وتطوير اعداده احدى القضايا الدائمه فى محيط التربويين " (٢)

وبالنسبة للدور الذى يلعبه المعلم فقد " دون لنا التاريخ ما جرى للالمان فى اوائل القرن التاسع عشر بعد معركه (ايينا) المعروفة حين كسرهم نابليون شر كسره ثم انتزع من ايديهم الحكم وتسلم جميع السلطات بيده ، ولكنه ترك لهم امر التربية والتعليم عندئذ عرف الالمان كيف يستفيدون من اهمال عدوهم لهذا الامر

---

(١) محمد الهادى العفيفى / فى اصول التربيه / الناشر مكتبه الانجلو المصريه ١٩٧٨م ص ٣٩٠ ، ٣٩١

(٢) احمد حسن عبيد / فلسفه النظام التعليمى وبنيه السياسة التربوية / مكتبة الانجلو المصريه ١٩٧٦ م / ص ٢٧٣

الخطير . فقام رئيس جامعة برلين الفيلسوف الشهير " فيخته " يستنهض الهمم الواهنه ويدعو الامة الالمانية الى تحسين حالها مؤكدا ان التربية والتعليم من اكبر العوامل على ذلك . ونال ذلك المربى العظيم ثقه الالمان وقتئذ فشدوا أزره وعاضدوه فى جد ونشاط . فلم يمر عليهم زمان طويل حتى علا نجمهم وتحققت امانيهم القوميه . فانقضوا على اعدائهم .. عندئذ قال بسمارك كلمته الشهيرة (لقد انتصرنا على اعدائنا بمعلم المدرسة) " (١)

تلك امة قد ادركت اهمية التربية والتعليم ، وعرفت قدر المعلم وخطورة رسالته فاستفادت منه خير استفادة ، وحققت النصر على اعدائها بفضله . فمتى يدرك المسلمون هذه الاهمية ؟؟ ومتى يعملون على الاستفادة من هذه الطاقة الفعالة ؟؟

المعلم ومكانته فى الاسلام :

يمتاز الاسلام بانه الدين الذى مجد العلم ، ورفع مكانة العلماء والمتعلمين الى درجات عليا ، وازال الفرقه بين العلم والدين . فالانسان الفاضل فى الاسلام هو الانسان العالم لان زيادة العلم انما تؤدى الى تقوى الله وخشيته وتهيء الانسان لمهمة الاستخلاف فى الارض ، وتسخير طاقاتها وموارد ها فى خدمته ، ومساعدته على عبادة الله وحده .

والاسلام حين مجد العلم والعلماء لم يقصد بذلك علماء الدين او علم الدين فقط ، وانما قصد العلم بمفهومه الواسع الشامل . ففى كتاب الله عز وجل ايات عديدة تدعو الانسان الى النظر والتامل فى ملكوت الله ، وظواهر الوجود ،

---

(١) صلاح البكرى / الاتجاهات الجديدة فى سياسة التعليم / مطبعه المدنى القاهرة / ص ٤١ .

وتوجه القلوب والعقول والأبصار الى التفكير في صنع الله ، والتدبر في خلق السموات والارض ، وخلق الانسان .. كل ذلك بغرض التشجيع على العلم والدراسه ، والبحث في مختلف مجالات الحياة .

واحترام الاسلام للعالم والمتعلم انما جاء نتيجة حتمية لتقديره للعلم واهميته في حياة البشر . فالاسلام قد دعا الى العلم ووضع المنهج الصحيح للوصول اليه وحث الانسان على تحصيله واكتسابه والاستزاده منه لان من أوتى العلم جمع الخير والمجد كله في الدنيا والاخره . جاء في الحديث الشريف " الدنيا ملعونة ، ملعون مافيها الا ذكر الله وما والاه ، وعالما ، أو متعلما "

ولو عدنا الى كتاب الله وسنة نبيه لوجدنا فيها الكثير الكثير من الايات والنصوص التي تؤكد على مبدأ الايمان بأهمية المعلم وفضله وتنبه الى الدور الخطير الذي يقوم به في بناء الفرد واصلاح احوال المجتمع ، وحمل رسالة الدين والعلم ، وتفهمها للناس .

وسنكتفي هنا بذكر القليل من هذه الشواهد الرائعة :

(١) بلغ من شرف مهنة التعليم ان جعلها الله من جملة المهمات التي كلف بها رسله . فأشار الى دور المعلمين من الانبياء وأتباعهم وأكد ان وظيفتهم الاساسيه هي دراسة العلم وتعليمه ، قال تعالى في ذلك :
" هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آيته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمه وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين " . (١)
وقال تعالى ايضا :
" ربنا وأبعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمه ويزكيهم " . (٢)

---

(١) سورة الجمعه آية رقم (٢)
(٢) سورة البقره آية رقم (١٢٩)

* وترسم الآيتان السابقتان بكل وضوح منهج التربية الاسلامية وتحدد الميادين المختلفه التى تتناولها التربية فى الاسلام وتعمل من اجل تحقيقها .

وهذه الميادين هى : (١)

أ) ميدان العقيدة الاسلامية (يتلو عليهم آياته) .

وهذا ما يجب البدء به فى اصلاح المجتمع الاسلامى .

ب) ميدان تزكية السلوك وتعديله (ويزكيهم)

وهذا ما يجب تحقيقه للمتعلم قبل البدء فى التعليم واثناءه .

ج) ميدان الاعداد الفكرى والمعرفى (ويعلمهم الكتاب) .

وهذا هو محتوى المنهج الذى يجب اصلاحه .

د) ميدان الاعداد الوظيفى (والحكمة) .

وهذا يتحقق باصلاح المناهج الدراسية لتصبح محققة للغرض الدينى والدنيوى معا حسب حاجات المجتمع الاسلامى .

هذه الآيات القليله فى الفاظها ، العميقة فى معانيها ، البعيدة فى مراميها قد وضحت لنا أغراض التربية الاسلامية ومنهجها ، ورسمت لنا اطار العمل فى العملية التربوية وحددت بالتالى اهم وظائف المربى المسلم فى هذه العملية الهادفة .

فنستخلص من تلك الآيات ان رسالة المعلم الكبرى هى العمل على تحقيق اهداف التربية الاسلامية وعلى ذلك تتحدد وظائفه على النحو التالى :

١ـ دور عقائدى يهدف به الى تنشئة المتعلم على حب الله وتوحيده واخلاص العباده له ، والرغبة فى ثوابه ، والخوف من عقابه ، ومراقبة الله عز وجل فى كل من اعماله .

---

(١) ماجد عرسان الكيلانى ، تطور مفهوم النظرية ، جمعيه عمال المطابع التعاونيه بعمان / الطبعه الاولى ١٩٧٨م / فى حديثه عن ميادين التربية الاسلامية . ص ٣٧

٢ـ دور اخلاقي غايته تزكية المتعلم وتطهيره ، والسمو بنفسه الى عالم الحق والخير ، وابعادها عن الشر ، والمحافظة على فطرة ، وتعويدها على التحلي بأفضل الاخلاق .

٣ـ دور تربوي : يتم فيه تنمية عقل المتعلم وروحه وعاطفته وجسده بشكل متزن ويتم فيه نقل المعلومات والعقائد الى عقله وقلبه ليطبقها في سلوكه وحياته .

٤ـ دور ثقافي : غايته تهذيب عمل المتعلم ، وصقل مواهبه بمختلف انواع المعرفة التي تتعلق ببيئته ومجتمعه الاسلامي والانساني بشكل عام .

٥ـ دور اجتماعي : يهدف به المعلم الى انشاء المتعلم على فهم واقع مجتمعه الاسلامي ، وظروفه ، وأهدافه ، وآماله ، وماضيه ، وحاضره ، ومستقبله ، بحيث يصبح المتعلم على فهم ووعي بثقافة أمته الاسلاميه ومثلها واهدافها ومصالحها .

٦ـ رسالة نفعية (وظيفية) : يحتل العلم الذي تعلمه الفرد الى سلوك شريف يكسب من ورائه رزقا حلالا ، يعود بالخير عليه وعلى مجتمعه وهذا يوجب على المعلم الفهم الواعي بحاجات مجتمعه الاسلامي وقدرات المتعلمين ، وميولهم ، بحيث يوجه كل متعلم الى مهنة يرغب فيها ويكون المجتمع في حاجة اليها .

(٢) ونعود مرة اخرى الى ما ورد في السنة النبوية من شواهد على اهمية المعلم في الاسلام ، وعظم قدره .

قال النبي صلى الله عليه وسلم : " العلماء ورثة الأنبياء . والأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر " (١)

---

(١) رواه البخاري في صحيحه / الجزء الاول ١٣٧٦ هـ / مكتبه النهضه الحديثه / ص ٢٠ (ورواه ابو داود والترمذي) .

وقال صلى الله عليه وسلم : " من يرد الله به خيرا يفهمه وانما العلم بالتعلم " (١)

فى الحديثين السابقين اشارة الى مكانة العلماء والمتعلمين وعظم رسالتهم التى يحملونها ، افلا يكفيهم فخرا انهم رفعوا الى منزلة الأنبياء ؟؟ وانهم ورثوا خير الدنيا والآخره ؟؟

وعن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : " مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا ، فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء ، فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا ، واصاب طائفة منها أخرى انما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ ، فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه ما بعثنى الله به فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ، ولم يقبل هدى الله الذى ارسلت به " (٢)

وأهم ما يستفاد من هذا الحديث هو :

١) " أن الناس ثلاثة اقسام :

أ ـ متعلمون عاملون نفاعون ، مثلهم كمثل الارض الطيبة ،

ب ـ متعلمون غير عاملين ، فيهم نفع لغيرهم دون انفسهم مثلهم كالأجادب من الأرض ،

ج ـ لا عاملون ولا يتقبلون العلم والمعرفه ، ومثلهم كمثل القيعان من الارض " (٣)

---

(١) المرجع السابق ،

(٢) رواه مسلم ، كما رواه البخارى فى صحيحه / الجزء الاول ١٣٧٦ مكتبه النهضه الحديثه / ص ٢٢

(٣) عبد الرحمن حنبكه الميدانى / روائع من اقوال الرسول / الطبعه الاولى ١٣٩١هـ ، ١٩٧١ م / ص ٧٣

٢) " ما جاء به الرسول من هدى وعلم يتضمن حياة الناس كما ان الغيث فيه حياة للناس " (١)

(٣) وفى فضل العلماء ورد الينا من تراثنا الاسلامى على لسان الصحابة والتابعين الكثير . نذكر ما قاله على رضى الله عنه فى ذلك المجال :

" العالم افضل من الصائم القائم المجاهد ، واذا مات العالم ثلم فى الاسلام ثلمة لايسدها الا خلف منه " وقال رضى الله عنه نظما : (٢)

ما الفخر الا لأهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى أدلاء .
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون لأهل العلم أعداء .
ففز بعلم تعش حيا به أبدا الناس موتى وأهل العلم أحياء .

والمجال هنا لايتسع لذكر كل ما ورد فى فضل العلماء والمعلمين . ولكن يكفينا ان نعترف ان كتاب الله وسنة رسوله قد ورد فيهما من الشواهد والأدلة التى تشيد بفضل العلم والعلماء والمتعلمين ، ما يجعل كل امرئ راغبا فى ان يكون عالما او متعلما ولا يكون غير ذلك أبدا .

وقد سار علماء المسلمين السابقين على نهج كتابهم المقدس وسنتهم المطهره فى احلال العلم والحرص على تلقيه ، وتلقينه ، ودعوة الناس الى الارتواء من معينه ، فهذا الامام الغزالى يستشهد على ان العلم فضيلة بكثير من الشواهد منها الادلة النقلية والادلة العقلية ، ويورد الكثير من الايات والاحاديث على فضيله التعلم وطلب العلم ، وعلى اهمية مهنة التعليم والارشاد .

---

(١) عبد الرحمن حنبكه الميدانى / روائع من اقوال الرسول / الطبعه الاولى ١٣٩١هـ ، ١٩٧١م / ص ٧٣

(٢) حامد بن محمد الغزالى / احياء علوم الدين / المجلد الاول / دار المعرفه للطباعه والنشر بيروت / ص ٧ .

فهو يرى ان مهنة التعليم اشرف مهنة ، وافضل صناعة ، يستطيع الانسان ان يتخذها حرفة له . ويستدل على ذلك بكثير من الادلة النقلية ومنها " ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فرأى مجلسين . احدهما فيه قوم يدعون الله عز وجل ويرغبون اليه ، وفي الثاني جماعة يعلمون الناس فقال : (أما هؤلاء فيسألون الله . فان شاء اعطاهم ، وان شاء منعهم . وأما هؤلاء فيعلمون الناس وانما بعثت معلما) ثم ذهب اليهم وجلس معهم " (١)

وعلى اى حال فليس الامام الغزالي وحده هو الذي اسهم بدور فعال في هذا المجال فكثير من علماء المسلمين في مجال العلوم الدينية ، والعلوم التربوية وغيرها ، لم يغفلوا ابدا ذكر فضل العلم والتعلم والتعليم والعلماء . وما وصل اليه المعلمون من منزلة رفيعة في نظر الاسلام والمسلمين .

ضرورة اصلاح المعلم في اطار الاسلام :

قبل ان نبدأ مناقشتنا لهذه النقطة من البحث تتوارد على ذهننا العديد من التساؤلات التي تحتاج الى اجابة شافية حول ضرورة اصلاح المعلم المسلم . فنحن نتساءل في البداية :

- هل نحن فعلا في حاجة الى معلم اسلامي ؟؟
- والى اى مدى تظهر حاجة المجتمع الاسلامي في العصر الحاضر الى امثال هؤلاء المعلمين الاسلاميين ؟؟
- ولماذا تفرض علينا الاوضاع الراهنة للمجتمع الاسلامي وجوب اصلاح المعلم ليصبح عمله في اطار الاسلام ؟؟

---

(١) مرجع اسبق / احياء علوم الدين / ص ١٠

- وهل يمكن ان نعتبر خريجي معاهد وكليات التربية في عالمنا الاسلامي معلمين صالحين ؟؟
- ثم لماذا عجزت كليات التربية ومعاهد اعداد المعلمين في مجتمعنا الاسلامي عن تخريج معلمين اسلاميين يحققون اهداف التربية ؟؟

تعرض المجتمع الاسلامي منذ نشأته ، (وخصوصا في القرون الاخيره) الى مكائد وخطط متعدده لهدفه ، وتضليل ابنائه عن عقيدتهم ومبادئهم الاخلاقيه التي هي رأس مالهم وعماد حياتهم . وكان اشد ما تعرض له العالم الاسلامي من فتن هو الغزو الفكري الذي صاحب الاستعمار السياسي والثقافي في القرنين الاخيرين .

لقد أحكم المستعمر قبضته على التربية (لعلمه انها اساس اي نهضة اجتماعية) ودس فيها من نظرياته وآرائه وسمومه ما جعلها تنسلخ عن مبادئها واهدافها الاسلامية الاصيلة وتتيه وسط دوامات من الفكر الغربي العقيم وتصل في النهاية الى التشتت والضياع وفقد الشخصية الاسلامية المميزة لها .

وبعد هذه النكسة كان لابد للمسلمين من الانتفاضة والوعي . وفعلا حاول المسلمون التغلب على المستعمر وحماية امتهم من التمزق والانهيار والكشف عن بعض المخططات التي كانت تخطط بخبث للاجهاز عليها . كما تنبهوا الى دور التربية والتعليم واهميتها في بناء المجتمع الاسلامي . وعلى ذلك الاساس قام كل جزء من اجزاء الامة الاسلامية بعد استقلاله الى اعادة النظر في سياسته التعليميه . وحاول وضع خطط تربوية معينه تهدف الى ربط سياستها التعليمية بالاهداف العامة لها .

ولكن للأسف رغم تلك الجهود ضلت هذه الدول طريقها في العودة الى ماضيها التليد عندما اهملت بناء القيم ، وبناء الفكر ، وبناء التربية وعناصرها ضمن

اطار من الفكر الاسلامى الصحيح . ذلك أن معظم السياسات التعليمية لدول العالم الاسلامى قد تم اعادة صياغتها بعيدا عن اطار الفكر الاسلامى . فقد تبنت هذه الدول نظما تعليمية غريبة عنها بعيدة عن واقعها واهدافها وحاجاتها . وتبنت فكرا تربويا " بل وفكرا سياسيا واجتماعيا واقتصاديا ونظما عامة " بعيدا عن اطار المفاهيم الاسلامية ومخالفا لاصول واهداف واغراض التربية الاسلامية " ولعل هذا الاستيراد الاجتماعى والتربوى هو المنطلق الخطير الذى مزق ثقافتنا . ومزق وحدتنا ، ومزق شخصيتنا ، ومزق الشخصية الفردية لكل منا على حدة ، مزق الأسرة ، ومزق المدرسة ، مزق الجامعة ، ومزق رجال الفكر والعلم والأدب . وبالتالى مزق كل شئ فى حياتنا ، كما فصل هذه المؤسسات الاجتماعية التربوية عن هذا الاطار الاسلامى . فصرعتنا الصراعات ، وانتابتنا النكسات ، وأصابتنا الازمات الاخلاقية ، والاجتماعية ، والسياسية ، والاقتصادية ، والاسرية ... " . (١)

ان ذلك نتيجه حتميه لمجتمع لا تصطبغ نظمه المختلفه بالصبغه الاسلاميه فمثلا مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا الاسلامية التى تسير على نهج سياسة تعليمية مستوردة وتطبق فيها نظما ومناهجا (اسلامية بالاسم فقط) ماذا ننتظر منها أن تخرج لنا ؟؟ افرادا مسلمين صالحين ؟؟ شخصيات اسلامية واعية ؟؟ كلا بالطبع فهذا امر مستحيل .

" ان اعادة بناء المجتمع الاسلامى يتطلب اعادة بناء العقيدة وبناء الخلق والفكر والقيم .. وهذا يتطلب اعادة بناء اطار الفكر التربوى الاسلامى الذى يوجه ويخطط سير التربية فى هذا المجتمع على هدى وبصيرة " (٢)

---

(١) محمود السيد سلطان / مفاهيم تربويه فى الاسلام / منشورات مؤسسة الوحده للنشر والتوزيع ١٩٧٧ م / ص ١٢٣

(٢) المرجع السابق / ص ١٢٤

اننا فى حاجة الى تربيـة جيدة ، جيدة فى فلسفتها ، فى اهدافهـا فى سياستها وفى مناهجها ، فى طرقها ووسائلها وأساليبها وخدماتهـا ، فى ادارتها وفى قادتها ومفكريها . باختصار نحن فى حاجه الى " تربيـة اسلاميـة " فهى التربيـة الوحيدة التى تناسب المجتمع الاسلامى . لان لهـا فلسفـة وأهداف محددة واضحه ومثاليـة بنى عليها كيان المجتمع الاسـلامـى منذ نشأته ، ولان اهدافها ومناهجها وفلسفتها ذات علاقـة وطيدة بقيـم وفلسفـة واهداف وحاجات المجتمع الاسلامى وأفراده .

اننا بحاجة الى اصلاح شامل فى نظمنا التربوية ومناهجنا التعليميه " بحيث يتم بناء كل عنصـر من عناصر العمليـة التربوية " أهداف التربية ، اعداد المعلم صياغة المناهج ، بناء الكتب ، بناء طـرق التدريس والوسائل ... " على اساس من الفلسفـة التربوية الاسلاميـة والفكر التربوى الاسلامى " .. (١)

واذا كانت جميع عناصر العمليـة التربوية السابقة مهمة ويجب الاهتمـام باصلاحها جميعا . فان من اهمها ، ومن أولى ما يجب الاهتمام باصلاحه هـو المعلم باعتباره العنصر الاساسى فى العمليـه التربويه . والمحور الرئيسى فى الموقف التعليمى الذى يتفاعل معه المتعلم . ويكتسب عن طريق تفاعله معه خبراته ومعارفـه ومهاراته واتجاهاته .. وقد سبق ان ذكرنا اهميه المعلم فى المجتمع الاسلامى وأهم ادواره التى يجب ان يؤديها لافراد امته (والفصل الثالث من هذا البحث سيشمل على تفصيل اوسع لادوار المعلم باذن الله) ونحن نؤكد مرة اخرى ان نشاط المعلم فى المجتمع وفى الحياة لايقف عند عمل التدريس وحده . بل يتعداه الى كثيـر مـن الاعمال واوجه النشاط الاخرى المرتبـطه بدوره كمعلم ، وبأدواره الاخرى فى الحيـاه كفرد صالح فى اسرته وفى مجتمعه الاسلامى ، بل وفى مجتمعه الانسانـى العـام

---

(١) المرجع الاسبق / عمر محمد التومى الشيبانى / بحث بعنوان " اعداد المعلم واثره فى تطبيق منهج التربيـة الاسلاميه " / ص ٩

" فهو من جهة وسيط حي لنقل المعرفة الى تلاميذه ومساعد لهم على تنمية المرغوب من المهارات والاتجاهات والقيم • وهو من جهة ثانية عضو هيئة تدريس بمدرسة او معهد معين يساهم في اعماله ومسئولياته الادارية والفنية وفي تهيئه الجو النفسي والاجتماعي الملائم • وبناء العلاقات الاجتماعية السليمة داخل المعهد او المدرسة • ومن جهة ثالثه هو عضو في مجتمعه الاسلامي المباشر وفي المجتمع الانساني العام عليه نحوهما واجبات ومسئوليات عديدة " (١)

اجل ان المعلم يقوم بعمل جليل هو خدمة العلم والمجتمع • فمركزه من اكبر المراكز ومهنته تسمو فوق كل مهنة ورسالته اعظم من كل رسالة لانها امتداد لرسالة الانبياء والعلماء • والمدرس المخلص يستطيع ان يسمو بامته الاسلامية ويعيد اليها مجدها السابق لانه بايمانه الثابت ووعيه الناضج وروحه المخلصة قادر على ان يجلوا افكار الناشئين والشباب ويخلصها من كل ما علق بها من اثار الغزو الفكري والثقافي (الوارد اليها من المناهج التعليمية واجهزة الاعلام المختلفه) ويبث في عقولهم الوعي الديني والخلقي ويوقظ مشاعرهم نحو ما تتعرض له الامة الاسلامية من تيارات هدامه ، ومخططات معادية من اعداء الاسلام ، ويحي عقولهم بنور العلم والمعرفة المنبثقه من الفكر الاسلامي • ويرقي ادراكهم نحو مهمتهم في الارض وواجباتهم نحو دينهم ، وعقيدتهم وامتهم ••

وبهذا يكون قد سلح الجيل المسلم بسلاح الحق والفضيلة والعلم ليواجه به الباطل والرذيله والجهل الذين هم اعدى اعداء الامة ويكون ايضا قد ملأ نفوسهم حياء ، وعقولهم يقظة ، ومشاعرهم قوة •

---

(١) المرجع الاسبق / محمود سلطان / مفاهيم تربوية في الاسلام / ص ١٢٤

اذا هل نحن فعلا فى حاجة الى معلم اسلامى ؟؟

نعم اننا فى حاجة ـ بل فى اشد الحاجة ـ الى معلم اسلامى يحقق لنا تلك الاهداف العظيمة .

ولماذا نحن فى حاجة الى اصلاح المعلم المسلم ؟؟

ان اصلاح المعلم المسلم هو الطريق السليم الى ايجاد المعلم الاسلامى الذى تحتاج اليه الامة المسلمة فى عصرها الحاضر . فنحن لا نوجد المعلم الاسلامى من لاشى .. بل ان المجتمع الاسلامى يضم مئات الالاف من المعلمين اخرجتهم معاهد وكليات التربية بوضعها الحالى وبمناهجها الهزيلة التى تحتاج الى اعادة بناء ومعظم هؤلاء المعلمين يحتاجون الى اصلاح .

ويمكننا ان نلخص اهم الاسباب التى تدعونا الى المناداة بضرورة اصلاح المعلم المسلم :

(١) ان مجتمعنا الاسلامى فى حاجه اليوم الى المعلم الاسلامى الذى تكون شخصيته وسلوكه تطبيقا واقعيا لمنهاج التربية الاسلامية الذى يكون نموذجا للقدوة الصالحة والاسوة الحسنة .

ليس مهما ان يكون المعلم مسلما فقط لان هذا المعلم المسلم قد لا يطبق تعاليم اسلامه ولا يتحلى بمبادئه واخلاقه ، ولا يعى واقع مجتمعه الاسلامى وحاجاته واهدافه ومشاكله وما يتعرض له من مخاطر وحتى لو دعى تلك الامور فليس لديه من قوة الايمان واخلاص الضمير والغيره على حمى الاسلام ما يجعله يعمل بصدق وحماس واخلاص لاداء ما تتطلبه منه رسالته التربوية من مهمات عظيمة .

فنحن نريد معلما مسلما يطبق الاسلام فى كل لحظة من لحظات حياته ، ويحكم مبادئ وتعاليم الاسلام فى كل امر من أمور حياته ، ويعمل جادا لبناء لبنات المجتمع الاسلامى على ضوء اهداف وأساليب التربية الاسلامية .

(٢) اذا اردنا معلما تكون وظيفته الاساسيه هى تحقيق التربية الاسلامية بأسسها الفكرية والعقيدية والتشريعيه وبأهدافها ، وتنمية كل مواهب النشىء وقدراته على الفطرة السليمة التى فطر الناس عليها اذا اردنا مثل هذا المعلم فما علينا الا العمل الجاد والسريع لاصلاح المناهج التعليمية فى معاهد وكليات التربية اصلاحا يكفل لنا صلاح المعلمين الذين يتخرجون منها .

فالمناهج الحالية بعيوبها وانفصالها عن اطار الفكر الاسلامى والثقافة الاسلامية ستظل تمنحنا معلمين فاشلين فى حياتهم وفى مهنتهم لان الحكمة تقول " ان فاقد الشىء لا يعطيه " فماذا نتوقع من اشتغال هؤلاء المعلمين ان يقدموا للأجيال القبلة ؟؟

سيقدمون لهم بالطبع خلاصة ما درسوه وما اكتسبوه من معارف وانماط سلوك .

(٣) من خلال تعريفنا للتربية (فى بداية الفصل الاول من هذا البحث) ذكرنا ان التعريف الاصطلاحى للتربية فى اللغة العربية كما ذكره الشيخ ناصر الدين البيضاوى هو " تبليغ الشىء الى كماله شيئا فشيئا " . وذكرنا لهذا التعريف مميزات عديدة . ونحب ان نؤكد فى هذا الموقف ان رسالة المربى المسلم فى العصر الحاضر تتطلب منه تحقيق اهداف التربية الاسلامية بحذافيرها اى ان عليه ان يصل بالمتعلم الى الكمال الانسانى والسمو المعنوى فى الفكر والخلق مع الحفاظ الدائم على كرامة المتعلم الانسانية وتأكيدها وتصعيدها .

وعليه ان يسير فى كل ذلك تدريجيا وباستمرار بحيث تكون تربيته فى حركة دائمة الى الامام والأحسن والأكمل .

والتربيـة فى المجتمع الاسلامى ترتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم الربانيـه • فالتربيـة مصدر اختاره الله سبحانه وتعالى ليكون من اسمائه الحسنى فهو رب العالمين ،وهو مربى الخلق أجمعين • والمعلم اذن هـو الربانى الذى يحيط التلميذ بعنايته ، ويقابل على ذلك بالاجـلال والاحترام • لذلك كله كانت التربية فى العالم الاسلامى مهنة تتمتـع بالاحترام لانها فى القديم مهنة الانبياء والصالحيـن ومهنة ورثتهم من العلماء والمعلميـن فى العصور التى تلتهم وهذه المكانـة تحمل المعلم مسؤوليات عظيمة وتلقى على كاهـله بأعباء جليلة اقلها ان ينظـر الى عمله كما ينظـر الانبياء الى مهمتهم بمعنى ان يدرك انه صاحب رسالـة ، ويخلص لهذه الرسالة ، ويمثلها فى حياته تمثيـلا كاملا ، كما فعـل رسول الله (ص) • ونحن فى عصرنا الحاضـر فى حاجة أفاضل المعلميـن الذين يكونون أسعى الناس فى رسالتهم واحسنهم تمثيـلا لها وتطبيقـا لاهدافها •

(٤) ان معلم اليوم لم يعد كمعلم الامس لقد اصبح هناك اختلافا ظاهـرا فى مهمة ورسالة كل منهما • حقيقـه انهما يشتركان فى محور هذه الرسالـة وهو تحقيق اهداف التربيـة الاسلاميـة وأغراضها ـ ولكن واجبات وظـروف المعـلم المسلم فى العصـر الحاضر اصبحت مكثفـة ومشتته واصبح عـلى المعلم الحاضر ان يكون معلما ومربيا ، ومرشدا وموجها ، ومخلصا ، ومنقذا بانيا وحافزا على الابداع ، جسرا بين الاجيال ، وقائدا لمسيرة الشعوب بالاضافة الى كونه قدوة ومثـلا ، ناصح أمين وصديق حميم •

لقد تنوعت ادوار المعلم وازدادت مهماته وعظمت مسئولياته نتيجه لظـروف عديدة مرت على الامة الاسلاميـة خاصة ، وعلى المجتمع الانسانى بشكـل عام • نذكر من هذه التغيرات :

أ ـ " باختلاف المجتمع الانسانى الذى نعيش فيه اليوم اختلافا كبيرا عن ذى قبل . فللعصر الحديث سمات ومميزات تميزه عن بقية العصور السابقه بما انتجه التقدم العلمى من مخترعات واكتشافات غيرت كثيرا من الصور والمفاهيم والنظريات التى تستند اليها اساليب الحياة مثل هذا العصر " . (١)

ب ـ ما طرأ على العلوم والمعارف والتربية من تطور وتغير . فقد زادت العلوم وتقدمت المعرفة بكل انواعها بشكل يدعو الى الدهشة وتغيرت النظرة الى التربية بمفهومها واساليبها واهدافها وسياستها ومؤسساتها . وما صاحب ذلك من تغير فعلى فى نظم التعليم ومفاهيمه ونظرياته .

ج ـ " تعقد الحضاره المعاصرة واتساع ثقافتها وتشابك الامم والشعوب فى المصالح واشتراك البشريه فى وسائل الاتصال والاعلام . الأمر الذى اثر على مفاهيم الافراد وعلى واقع التربية والتعليم فى كل مجتمع " (٢) .

هذا من ناحية التغير فى المجتمع الانسانى ككل . اما التغيرات التى حدثت على المجتمع الاسلامى فهى بالاضافه الى ما سبق :

د ـ وقوع معظم اجزاء المجتمع الاسلامى تحت سيطرة الاستعمار وما خلفه اعداء الاسلام من نظم تربوية ، ومفاهيم ثقافيه وغزو فكرى ، لم يستطع المسلمون التخلص منه حتى الآن .

---

(١) جميل احمد ابو سليمان / بحث بعنوان " اعداد المعلم بما يحقق النوعية المطلوبه " قدم للمؤتمر الاول لاعداد المعلمين الذى عقد فى مكه المكرمه / ص ٢٩٥

(٢) المرجع الأسبق / أصول التربيه الاسلامية / ص ١٣٥

هذا بالاضافه الى الاثر السيء الذى خلفه المستعمر فى نفوس المسلمين من شعور بالخوف والذل والنقص امام المستعمر وحضارته وثقافته الزائفه • وتشكك بعض ضعاف النفوس من جدوى الدين الاسلامى والتربيه الاسلاميه وفعاليتها فى العصر الحاضر •

هـ ـ اقبال المجتمع الاسلامى على التربية كوسيلة للنهضة والتنمية الشامله وما صاحب ذلك من ازدياد فى اعداد المتعلمين ـ وحاجة المجتمع الى ثروة بشرية مختلفة التخصصات متطورة الفكر ـ متنوعة المواهب •

و ـ اهتمام الدول بالتربية المقصودة وانشاء المؤسسات التعليميه المختلفه والأخذ بنظام التعليم ووضع مناهجه ونظمه ، وتهيئه مدارسه ومعلميه فلم يعد المعلم حر فى تربية نفسه وتربية غيره بالاسلوب الذى يريده بل أصبح يعد هو وغيره من المعلمين على نمط معين وفق منهاج معين ، ليحقق غاية معينه • وعلى ذلك ففساد منهج التعليم الذى يعد لنا المعلم يعنى فساد الآلاف المعلمين •

ز ـ وربما كان أهم الأسباب التى من أجلها يجب اصلاح المعلم المسلم هو تغيير مهمته وادواره نتيجه لتغيير وظائف المدرسة الحديثة فى المجتمع الاسلامى •

فمهمة المدرسة فى المجتمع الاسلامى الحاضر تغيرت كثيرا عن مهمتها فى المجتمع الاسلامى منذ عدة قرون •

لقد تغيرت النظرة الى المدرسة فى العصر الحاضر وزادت أهميتها ومسئولياتها فى تربيه الافراد وتحقيق أهداف الأمة الاسلامية • فأصبح للمدرسه وظائف تربوية جديدة من أهمها :

- " تحقيق التربية الاسلامية بأسسها الفكرية والعقيدية والتشريعية وبأهدافها المختلفة " (١) والتي على رأسها " اعداد الانسان المؤمن الصالح الذي يعمل من أجل دنياه واخرته ومن أجل خير نفسه ومجتمعه " .
- تنمية مواهب النشئ وقدراتهم وجعلهم قادرين على التفكير والعمل والانتاج والمشاركة في بناء الامة الاسلامية .
- " تزويد النشئ بمهارات الكبار وخبراتهم وتجاربهم " (٢) بشكل علمي سليم " على اسس علميه مدروسة " .
- الاهتمام بتقديم الحقائق العلمية والممارسة العملية والوقوف على الظواهر الاجتماعية وأسبابها ووظائفها على اساس من العلم والدراسة .
- محاولة تقريب المبادئ العلميه والحقائق التكنولوجية الى ذهن الناشئ وتبسيطها بحيث يستطيع فهمها والتعامل على اساسها مع الجو الحضاري العالمي .
- نقل التراث واحيائه حتى يستطيع النشئ اكتساب خبرات من سبقوه من ابناء أمته والاستفادة من خبرات الأمم الاخرى الماضية والمعاصرة " وعلى المدرسة انتقاء عناصر التراث الفكري والثقافي التي تفيد الامة الاسلامية في عصرها الحاضر وتحقيق وحدتها وتراسها "
- تنسيق الجهود التربوية المختلفة (التي تقدمها المؤسسات التربوية المتعددة) وتصحيحها والتعاون المباشر معها " (٣)

---

(١) المرجع الاسبق / أصول التربيه الاسلاميه / ص ١٣٤

(٢) ابو الفتوح رضوان وآخرون / المدرس في المدرسه والمجتمع / مكتبه الانجلو المصريه ١٩٧٨ م / ص ١١

(٣) المرجع الأسبق / أصول التربيه الاسلاميه / ص ١٤٥ .

ـ اكمال مهمة المنزل التربوية ، والعمل على الصهر والتوحيد وايجاد التآلف بين الناشئين والخبرات التربوية ضمن اطار الفكر الاسلامي والثقافة الاسلامية .

لم تستطع المدرسة الحديثة فى مجتمعنا الاسلامى تحقيق معظم هذه الاهداف التربوية الرائعه ، وهذا الفشل فى تحقيق التغير المطلوب نحو الافضل كانت له أسباب عديدة من اهمها فشل كليات التربية ومعاهد اعداد المعلمين فى تقديم مربين صالحين قادرين على المساهمة فى تحويل تلك الاهداف الى واقع تربوى ملموس ، وتسبب هذا الفشل الى كثرة المشاكل الروحية والنفسية التى يتعرض لها الجيل المسلم وهو يعيش دوامة من الصراع الدينى والخلقى والثقافى ، بعد ان غدت المدرسة الحديثة فى معزل عن الحياة الاجتماعية وعن حاجات ومشاكل المجتمع الاسلامى وأخطاؤه وصراعاته .

فأصبح لزاما على كليات ومعاهد المعلمين تخريج مصلحين حقيقيين ورواد اجتماعيين يشاركون عمليا فى النصح للمجتمع والمساهمة فى اصلاحه ، والعمل باخلاص لاعلاء كلمة الله فى نفوس الأجيال وقلوبهم .

لقد اصبحت مهمة المعلم المسلم فى العصر الحاضر تتركز بالدرجة الاولى فى التوجيه والارشاد وفى القدوة الحسنة لتلاميذه وللمتصلين به فى البيئة فالقدوة هى العامل الاساسى لانجاح التربية الاسلامية ولابقائها ثمراتها اليانعات اذ لاخير فى علم بلا عمل قال تعالى : " يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله ، ان تقولوا مالا تفعلون " (١)

والمعلم يجب ان يكون مثلا عاليا للتلميذ لانه هو روح التربيه ، وهو القائد والصديق وأثره فى تلاميذه يظهر كأثر الاباء فى أبنائهم بل واكثر من ذلك ففى سنى الطفوله يستطيع المدرس ان يضع الأساس المتين وان يغرس اشرف المبادئ

---

(١) سورة الصف آية رقم (٣)

وأحسن الاخلاق فى نفوس النشىء • وبتهذيب هذا النشىء اليوم يتهذب المجتمع غدا •

ان القرآن لينكر العلم النظرى البحت الذى يتعلمه كثير من علماء اليوم ويتثقف به العديد من حملة الشهادات الجامعية الكبرى ، لانه علم زائف •

انما العلم الحقيقى هو العلم العملى الذى تظهر آثاره على سلوك المتعلم وشخصيته فيتحول به الى انسان فاضل يفيد ويستفيد • ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اول شخص من هذا النوع حينما تحول بعلمه الى درجة عظيمة من الكمال والخلق • نتمنى ان يصل اليها علماؤنا ومعلمونا وصدق الله تعالى اذ يقول " لقد كان لكم فى رسول الله اسوه حسنه ••• "

النبى (ص) هو المعلم الاول فى الاسلام :

قبل ان أتكلم عن المعلم الاوّل للبشرية جمعاء عليه أفضل الصلاة والسلام، لابد أن اتكلم وأبين حالة المجتمع الجاهلى الذى قاد الرسول صلى الله عليه وسلم من الظلمات الى النور ... ومن الفساد الى الصلاح ... ومن الجهل الى العلم .. ومن الرذيلة الى الفضيلة .. ومن الضلال الى الهدى ، لكى نتبين الى اى مدى نجح المعلم الاوّل فى اداء رسالته الربانية على اكمل وجه، والى أى طريق قاد تلك الامة الجاهلة جاعلا منها خير أمة اخرجت للناس ومدى التأثير الذى حدث بتأثير تلك التربية الاسلامية ونقدره حق قدره، كما اشار عمر بن الخطاب حين قال :"لايعرف الاسلام من لايعرف الجاهليه" لقد كان المجتمع قبيل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم مجتمعا جاهليا بمعنى الكلمة " فقد كان فى العالم ركام هائل من العقائد والتصورات والفلسفات والأساطير والافكار والأوهام ، والشعائر والتقاليد ، والاوضاع والأحوال يختلط فيها الحق بالباطل ، والصحيح بالزائف ، والدين بالخرافة والفلسفة بالأسطورة ، والضمير البشرى .. تحت هذا الركام الهائل ـ يتخبط فى ظلمات وظنون لايستقر منها على يقين . والحياة الانسانية بتأثير هذا الركام الهائل ـ تتخبط فى فساد وانحلال وفى ظلم وذل وفى شقاء وتعاسة لاتليق بالانسان ، بل لا تليق بقطيع من الحيوان " (١)

لقد نظر صلى الله عليه وسلم فراى المواهب البشرية ضائعة او زائغة لم ينتفع بها ولم توجه التوجيه الصحيح فعادت وبالا على اصحابها وعلى الانسانية

---

(١) سيد قطب ، خصائص التصور الاسلامى ومقوماته ، الناشر ، دار الشروق .

فقد تحولت الشجاعه فتكا وهمجيه ، والجود تبذيرا واسرافا ، والانفه حميه جاهليه ، والذكاء شطارة وخديعه والعقل وسيلة لابتكار الجنايات والابداع فى ارضاء الشهوات ، ومن وسط هذا الخضم الهائل من رواسب الجهل والظلم والانحراف ظهر هادى البشريه محمد بن عبد الله ليأخذ بأيدى الناس الى بر الامان وشاطئ الايمان بالله الواحد الاحد .

لقد خرج للناس جميعا وهو مزود بالشحنات الايمانية العميقه وبالانوار الربانيه العظيمه ، وبالتعاليم الدينيه السمحه ليكون القائد الاول لمسيرة الشعوب فى كفاحها ضد الشرك والظلم والالحاد وليرسم لهم المعالم الاساسيه الواضحه لخط سيرهم فى تربيه الاجيال المؤمنه وفى تكوين المجتمعات الاسلاميه الطاهره .

ان محمد بن عبد الله معلما من الطراز الاول . كيف لا . وهو من أدبه رب العالمين . فأحسن تأديبه ، والله سبحانه وتعالى هو المعلم الاول (وعلم ادم الاسماء كلها) (١) والمرسلون عموما انما هم افراد كاملون اختارهم الله سبحانه وتعالى ليقوموا بوحى منه بعملية الارشاد والتربيه الفرديه والجماعيه لامتهم ، قال تعالى : (وما كان لبشر ان يأتيه الله الكتاب والحكم والنبوه ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) (٢)

أليس هو القائل (انما بعثت معلما) .

ولقد ترك القرآن العظيم اثرا عظيما فى تربية نفسه صلى الله عليه وسلم فقد شهدت بذلك السيدة عائشه رضى الله عنها عندما سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت : (كان خلقه القرآن) ، " اجابه دقيقه عجيبه

---

(١) سورة البقره ، آية ٣١
(٢) سورة آل عمران ، آيه ٧٩ .

مختصرة شامله ـ كان خلقه القرآن ـ كان الترجمة الحيه لروح القرآن وحقائقه وتوجيهاته ومن ثم كان كالقرآن قوة كونيه عظمى ، قوه من صنع الله يتكامل فيها الناموس وتتكامل فيها القوى وتلتقى السماء بالأرض ، أروع لقاء شهده الكون ... لاعجب ان كان مولده ، مولد النور ...

ولقد ادركت الروح البشريه ببداهتها منذ آماد أن الانسان طاقه .. وأن طاقته تتحول الى اشعاع ، تتحول الى نور ... ، ولكنها لم تدرك هذه الحقيقه على تمامها وكمالها وحقيقتها ، حتى رأت محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم (يا أيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا) (١) ، ولقد فاض هذا النور فى القلوب وفاض فى الوجود وكشف الطريق للناس فساروا فيه مهتدين واصلين " (٢)

ان محمدا بن عبد الله قبل أن يكون معلما للبشريه التائهه بعثه الله سبحانه وتعالى ليكون قدوة للناس أجمعين ، قال تعالى : " لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنه " (٣)

ولا يخفى على أحد من البشر ما للقدوة من أثر عظيم فى نفوس وعقول الاخرين ولا سيما اذا كان معلما ومربيا للنشئ التلاميذ ، فهؤلاء يتاثرون بمظهره وشكله وسكناته وحركاته وألفاظه وعباراته وبسلوكه ومسلكه فى داخل المدرسه وخارجها وهؤلاء التلاميذ يكون تأثير المعلم فى نفوسهم أعمق وأشد وأقوى من تاثير ابائهم وامهاتهم ، ومما يؤيد تأثر الصبيان بشخصية المعلمين فاروه الجاحظ من كلام عتبة بن أبى سفيان لمؤدب ولده : (ليكن أول ما تبدأ به من اصلاح ابنى اصلاح نفسك ، فان اعينهم معقودة بعينك ، فالحسن عندهم

---

(١) سورة الاحزاب ، آية رقم ٤٥ـ٤٦

(٢) محمد قطب / منهج التربيه الاسلاميه / دار دمشق للنشر / الطبعه الثانية ص ٢٢٢ ، ٢٢٣

(٣) سورة الاحزاب ، آية رقم ٢١

ما أستحسنت والقبيح عندهم ما أستقبحت) . (١)

ومن هنا نرى تأثير المعلم الشديد فى تلاميذه ... ومن هذا المنطلق التأثيرى كان الرسول صلى الله عليه وسلم هو قدوة البشرية ومعلمها الاول والمنفذ التطبيقى والعملى والواقعى للقرآن الكريم بكل تعاليمه وتكاليفه وأخلاقياته وعباداته .

هل كانت شخصيه الرسول صلى الله عليه وسلم شخصية اسطورية أم بطولية ام تاريخية يزول تأثيرها بزوال الحدث او الواقعة التى شهدها وكان له تاثير فيها ؟؟

ان شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم هى قبضة من طين ونفحة من روح الله فهو جامع بين مادية الارض واشراق الروح مثل غيره من البشر ولكن الله سبحانه وتعالى خلقه لكى يكون ترجمة فعلية واقعية حية لتعاليم القرآن الكريم ، ولكى ينجح فى رسالته السماوية الخالدة فان الله سبحانه وتعالى زوده بصفات معينة تؤهله للقيام بهذه المهمة الخطيره .

ومن ابرز صفاته صلى الله عليه وسلم انه بشر موحى اليه لتبليغ الرسالة العظيمة الى البشر اجمعين ، فهو انما يتلقى التعاليم الدينية والآداب الاسلاميه من رب السموات والأرض ، قال تعالى : (والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ، علمه شديد القوى) . (٢)

وقال تعالى (وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم) . (٣)

---

(١) احمد فؤاد الاهوانى / التربيه فى الاسلام / دار المعارف بمصر ١٩٦٧م / الطبعه الثانيه / ص ١٧١

(٢) سورة النجم ، آية ١ـ٥

(٣) سورة النمل ، آية ٦

وقال تعالى : " وكذلك أوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه ، فريق فى الجنه وفريق فى السعير " (١)

بالاضافه الى ذلك فقد جمع الرسول صلى الله عليه وسلم جميع الصفات الخلقية والروحية والجسمية والنفسية كأكمل ما تكون فى الكائن البشرى وقد ربى صلى الله عليه وسلم نفسه بالايات الكريمة والمواقف العصيبه والمحن الشديدة فخرجت شخصيته نموذجا للشخصية الناضجة المستقرة ـ المتزنة التى جمعت بين القوة والتكامل ، ولم تكن تربيته تلك مستقاه من فلسفة يونانية او روحانية هندية انما كانت من تعاليم ربه العظيم المحفوظه فى قرآنه الكريم الذى يعتبر المنهج الكامل للحياة الحقة والدستور الأول للمسلمين قال تعالى :

" ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون " (٢)

وقال تعالى : " وانزل الله عليك الكتاب والحكمه وعلمك ما لم تكن تعلم " (٣)

وحيث انه صلى الله عليه وسلم كان لديه منهج الحياة كلها .. كبيرها .. وصغيرها .. دنياها واخرتها ... روحياتها ومادياتها .. قيمها واخلاقياتها عباداتها .. وتشريعاتها ... كان عليه ان يكون هو المطبق الاول لتلك التعاليم كقدوة حية تعيش بين المسلمين ، وتترجم ما جاء فى القرآن الكريم لكى تتحول تلك الكلمات المضيئة الى سلوك وواقع فعلى فى المجتمع الاسلامى الاول .

ومما هو معروف فى كتب السيرة ان النبى قضى ثلاثه وعشرين عاما يوجه المسلمين ويربيهم التربيه الاسلامية الحقه ، وكان يتعهدهم بالرعاية والتوجيه فكان يتحين الوقت المناسب للموعظة والتبليغ وقد اتبع فى ذلك وسائل شتى متنوعه تناسب

---

(١) سورة الشورى ، آية رقم ٧
(٢) سورة الزمر ، آية رقم ٢٧
(٣) سورة النساء ، آية رقم ١١٣

الزمان والمكان والظرف لايقاظ عواطفهم الربانية عن طريق الحوار او العمل او العبادة والممارسة وغير ذلك كعاطفه الخضوع لله والخوف من عذابه او الرغبة فى جنته ، وكذلك كان يتحين الوقت المناسب لتطهير نفوسهم وتزكيتها عن طريق القصص القرآنى او التمثيلى وغيره ولا سيما ان القرآن الكريم ملىء بالآيات القرآنية التى تثير فى النفس الرغبه فى المعرفة ثم التطبيق ، وقد كان صلى الله عليه وسلم شديد الاهتمام بهم يرعى كل واحد منهم وكأنه صاحبه الاوحد او صاحبه الاثير عنده ، وكان يمنحهم من الحب والولاء والاخلاص ما تقر به نفوسهم ، فيطمئنون على مكانتهم عنده ، ويبادلونه الحب بأقصى ما تستطيع نفوسهم الصافية . ولقد كان عليه افضل الصلاة والسلام يعطيهم الحب ممزوجا بتعاليم الاسلام السمحه يتقبلوها قبولا حسنا ، ولا يبخل عليهم بما عنده انه يعلمهم ويعطيهم خلاصة تجارية وتطبيقه للقرآن الكريم فى صورة حية ليقتبسوها منه وهم على أرض ما يكون . ولم يزل بهم يربيهم ويتعهدهم حتى صير منهم موحدين أتقياء ، وحكماء علماء ، وحلماء رحماء ، واخوانا متحابين أصفياء ، وكانوا بحق خير أمة اخرجت للناس فى عقيدتها وعبادتها وعلمها وعملها ، واخلاقها وسلوكها .

وهكذا نجد ان النموذج الامثل للمعلم فى الاسلام نجده فى رسول الله فلقد اعتلى أعلى مراتب العلم والاخلاق ، والطريقة ، والوسيلة ذلك لانه تربية الرب سبحانه وتعالى . فلقد أختاره رب العالمين أميا ليربيه على فكر الاسلام ومسلكه قال ابو بكر الصديق للرسول (صلى الله عليه وسلم) لقد طفت العرب وسمعت نصائحهم فما رأيت ولا سمعت مثلك أحد ، فمن أدبك ؟ قال : " أدبنى ربى فأحسن تاديبى " (١).

---

(١) محمود السيد سلطان / مسيرة الفكر التربوى عبر التاريخ / دار المعارف ١٩٧٩ م / ص ٨٥ .

وقد كان عليه الصلاة والسلام (مربيا عظيما ذا اسلوب تربوي فذ يراعي حاجات الطفولة وطبيعتها ويأمر بمخاطبة الناس على قدر عقولهم اي يراعي الفروق الفردية بينهم كما يراعي مواهبهم واستعداداتهم وطبائعهم . يراعي في المرأة انوثتها ، وفي الرجل رجولته وفي الكهل كهولته ، وفي الطفل طفولته ، ويلتمس دوافعهم الغريزية فيجود بالمال لمن يحب المال حتى يتآلف قلبه ويقرب اليه من يحب المكانه لانه في قومه ذو مكانة وهو في خلال ذلك يدعوهم الى الله والى تطبيق شريعته لتكميل فطرتهم وتهذيب نفوسهم شيئا فشيئا وتوحيد نوازعهم وقلوبهم وتوجيه طاقاتهم وحسن استغلالها للخير والسمو . طاقات العقل وطاقات الجسم وطاقات الروح لتعمل معا وتتجاوب للهدف الاسمى وبذلك يسمو الفرد وينهض المجتمع) (١)

ومحمد لم يكن قائدا حربيا او عسكريا همه ان يقود جيشه لينتصر ولا قائدا سياسيا همه ان يفوز في حكم دولة او يهيء لهم حياة هنيئة لينة فقط وانما كان قائد أمة بأسرها ، أريد لها ان تكون خير امه أخرجت للناس . فقد قادها الى الخير وفتح لها طريق الرقي والعظمة والمدنية ورسم لها اصلح منهاج عرفته البشرية جمعاء لتسير على هديه الى ان يرث الله الارض ومن عليها .

يكفي محمد بن عبد الله انه قاد أمة ووصل بها الى ذروة القمة في الشرف والعظمه والاباء بتربيته الحكيمه ، وبصبره البطولي ، وبتفانيه الخاص لله تعالى فأستطاع ان يخرج الاتقياء المخلصين الذين كتبوا التاريخ بأحرف من نور .

لقد توفرت تلك الصفات والخصال في مربي البشرية ومعلمها بالاضافه الى

---

(١) المرجع الاسبق / أصول التربية الاسلامية / ص ٢٤

صفاته الجسمية والنفسية والخلقية كالصبر والحلم والاناة والورع والتقوى والصدق والامانه .. فقاد أمته الى النعيم المقيم فى جنة الله . وتضافرت خصاله مع أساليبه التربوية الحكيمة فى تربية الرعيل الاول تربية صالحة قويمه .

ولقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم فى تربية المسلمين الاوائل شتى الطرق والاساليب التربوية الناجحه ومن ذلك :

١) لقد كان للنبى صلى الله عليه وسلم فى تربية الامة وسائل من اهمها القدوة فقد كان أسوة حسنة فى نفسه ، وفى أهله وفى بيته ، وفى كل تصرفاته فمن ثم اثمرت تربيته ايما اثمار وكان رسول الله يربيهم تارة بالقول وتارة بالعمل وتارة بهما معا . فقد قال صلى الله عليه وسلم " صلوا كما رأيتمونى أصلى " رواه البخارى (١) . وقال " خذوا عنى مناسككم .. " وذلك فى حجه الوداع .

٢) من اساليبه التربويه ايضا انه يحث اصحابه على وجوب اقتران قولهم بفعلهم ومثال ذلك فى مواقف كثيره منها (ما حدث فى غزوة أحد حينما تفقد الرسول صلى الله عليه وسلم الجيش فاذا هو بصبيين يعرضان نفسيهما عليه ويطلبان اجازتهما للانضمام للمجاهدين . فلما عرف انهما صغيران لم يبلغا الخامسه عشره من العمر ردهما . ولكن احد الصحابه اخبره ان احد الصبيين يجيد الرمايه فأجازه النبى " وكان هذا هو رافع بن خريج " فبكى الغلام الآخر وقال : أجاز النبى رافعا ولو انى صارعته لصرعته " وكان هذا هو سمره بن جندب " فلما بلغ الرسول (ص)

---

(١) محمد ناصر الدين الالبانى / صفة صلاة النبى صلى الله عليه وسلم من التكبير الى التسليم كأنك تراها / المكتب الاسلامى / الطبعه التاسعه / ص ٧٢

ذلك طلب منهما ان يتصارعا فتصارعا حتى صرع سمره رافع واثبت للرسول وللحاضرين كفاءته .

فهذه تربية النبوة على الجهاد والكفاح وتحمل المشاق فلم يكتف الرسول بما بلغه من كلام بل اراد ان يعلم أمته بأن القوى لايكفي بل لابد من العمل وان العمل هو السبيل الى الجهاد والنصر . (١)

٣) وكان من أهم أساليب الرسول فى التربية هو اكتشاف المواهب وصقلها وتوجيهها بما يعود بالنفع على صاحبها وعلى المجتمع الاسلامى وكانت له صلى الله عليه وسلم نظرة صائبة نحو المواهب الفردية واعطائها حقها الكامل من التعليم والتوجيه ، فقد قام بحكم وظيفته الحيوية باكتشاف مواهب كل شخص من المسلمين الأوائل .

فهو قد وجد عند زيد بن الحارثه ميلا لتعلم اللغات الأجنبيه واتقانها للامور الحسابيه فوجهه لتعلم كتاب اليهود ، ثم اللغه السريانيه حتى اتقنهما .

ووجد عند حذيفه بن اليمان مقدرة على حفظ السر وسرعه البديهه والذكاء فأطلعه على اسماء المنافقين فحافظ حذيفه على هذا السر الى ان توفى . وبعثه رسول الله فى غزوة الأحزاب ليستطلع لهم اخبار العدو فتصرف بذكاء وسرعه بديهة وعاد بأخبار العدو سالما .

٤) وكانت طريقته فى التربيه ان يوجه المسلمين لاستخدام عقولهم فى حل المشكلات التى لم يرد فيها نص من الوحى . وان يجتهدوا فى ذلك ، ومن

---

(١) عبدالعزيز المسند / مقالة بعنوان " الرسول العربى القدوه " / الفيصل مجله ثقافيه شهريه / العدد ٢١ ربيع الاول ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م / ص ٥٥

امثله ذلك ما جعلهم يفكرون ويتناقشون فى طريقه لدعوة الناس الى الاجتماع للصلاة فاخذ كل منهم يفكر فى طريقة الى ان توصلوا جميعا بتأييد من الوحى الى الاذان ذلك النداء الخالد .

ومثال ذلك ايضا عندما اراد الرسول صلى الله عليه وسلم ان يبعث معاذ بن جبل الى اليمن قاضيا وفقيها وأميرا .. فبعد ان أوصاه النبى قال له : " كيف تصنع ان عرض لك قضاء ؟ قال : بما فى كتاب الله ، قال : " فان لم يكن فى كتاب الله " ؟ قال : فسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال " فان لم يكن فى سنة رسول الله ؟ " قال : ـ أجتهد ـ وانى لا آلو ـ فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدر معاذ ثم قال : " الحمد لله الذى وفق رسول الله لما يرضى رسول الله " (١)

٥) وكان من أساليب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يلقى على صحابته بعض الاسئله التى تحتاج الاجابه عنها الى علم وذكاء وفطنه شحذا ـ لأذهانهم على التفكير واختبارا لذكائهم وتنشيطا لهم . وذلك مثل قوله " ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ولا ينقطع نفعها ، وانما مثل المسلم حدثونى ماهى ؟ قال ابن عمر " فوقع الناس فى شجر البوادى ، ووقع فى نفسى انها النخله " ولكنه استحى ان يجيب احتراما لكبار الصحابه ، ولما أخبر اباه بهذا بعد ، قال له " لان كنت قلتها أحب الى من ان يكون لى حمر النعم " (٢) وهذا الأسلوب معروف بالتمثيل التربوى الذى يساعد المربى على تقريب الافكار المجردة بصورة محسوسة ملموسة الى المتعلمين .

---

(١) محمد محمود ابو شهبه / السيرة النبوية فى ضوء القرآن والسنه / الطبعة الثانية / ص ٥٦

(٢) صحيح البخارى / الجزء الاول / مكتبه النهضه الحديثه ١٣٧٦هـ / كتاب العلم ص ١٨

٦) كما أن الرسول (ص) استخدم الرسوم الايضاحية فى تربيته النبوية مستغلا ادوات المعرفة من سمعية وبصرية وغيرها ، لتتعاون جميعها فى اعطاء المعانى بصورة أعق واشمل . وهذا ما تنادى به التربية الحديثة من استخدام للوسائل التعليمية لتعميق مفاهيم التلاميذ وغرسها عن طريق تلك الوسائل الحسية الملموسة " والرسول صلى الله عليه وسلم استخدم هذه الوسيلة فخط أربعة خطوط متقاربه متوازيه لكى تمثل أربع شخصيات مؤمنه هن أفضل نساء الجنة : خديجة بنت خويلد .

فاطمة بنت محمد .

أسيه بنت مزاحم . (امرأة فرعون)

مريم بنت عمران . " (١)

وهكذا كانت شخصية الرسول قدوة تربوية ومنهجا تربويا متكاملا للشخصية الانسانية الواقعية المثالية المتكاملة . فأشعت هذه القوة التربوية على صحابة رسول الله فحاولوا ان يكونوا نسخه منه فى سلوكهم واخلاقهم وفعلا كانوا خير أمة أخرجت للناس .

فالاقتداء بالرسول وصحابته فى كل جانب من جوانب الحياة يبقى هو اعظم أسلوب فى التربية الاسلامية يجب ان يسير عليه كل فرد مسلم وبالأحرى كل مرب مسلم . قال رسول الله (ص) " لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به . ولا يزيغ عنه " رواه الطبرانى .

---

(١) عبد الحميد الهاشمى / بحث بعنوان " الرسول العربى المربى " / قدم للمؤتمر الاول لاعداد المعلمين الذى عقد فى مكة المكرمة / الفكره مأخوذه بتصرف .

تميزت تربية الرسول صلى الله عليه وسلم بسمات متعددة من أهمها السمو فى اهدافها ، والتوازن فى بنائها ، واهتمامها بالقوة المعنوية بجانب القوة المادية .

" لقد اولت هذه التربية العظيمة اهتمامها لبناء الانسان بناءا متكاملا متوازنا ومتطورا من جميع الوجوه ، جسيما وخلقيا وعقليا وروحيا وعاطفيا واجتماعيا .. بحيث تصبح الشخصية الاسلامية لبنة فعالة فى بناء المجتمع الاسلامى العظيم واستهدفت فى كل ذلك تحرير الانسان المسلم عقلا وقلبا وتفجير طاقاته بحيث تصبح فى خدمة المجتمع .

ولم تكن بغيتها دينية محضة ، ولا دنيوية محضة ، وانما توخت الجمع بين البغيتين بقصد سعادة الانسان فى الدنيا والاخرة .

كما انها لم تفرق بين انسان واخر فى شأن التربية فكان الجميع فى نظرها سواسية كأسنان المشط يفضل بعضهم بعضا بالعمل الصالح .

ومن مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم تخرج رجال كانوا مشاعل هداية ورواد حضارة وبناء مدنية ، وبمناهجها استطاعوا ان يحولوا النظريات الى تطبيق ، والقول الى عمل ، والرأى الى سلوك ، فكانوا بالفعل خير امة اخرجت للناس . " (١)

---

(١) سطور تختتم بها هذا الفصل مقتبسه من كتاب " معجزة الاسلام التربوية " محمود احمد السيد / دار البحوث العلمية ١٩٧٨ م / الطبعة الاولى ١٣٩٨هـ .

نتائج الفصل الاول

١) مفهوم التربيـة فى الاسلام مفهوم شامل متكامل ، يشمل حيـــاة الفرد من محياه الى مماته ، وجميع جوانب شخصيته الروحيه ، العقليـــة ، الجسميه .. وتربيـة الانسان فى الاسلام ليست محدودة بزمان او مكـان بل انها تشمل جميع الاماكن التى يمكن ان يستقى منها الفرد خبرتـــه خلال جميع مراحل حياته وبصورة مستمره .

٢) التربيـة عمليـة هادفـة ، هامة لكلا الفرد والمجتمع فى كل زمان ومكان . وقد زادت اهميـة التربيـة فى العصر الحاضر نتيجه لما طرا على المجتمع الانسانى من تطورات وتغيرات فى جميع مجالات الحياة العلميه والعمليه .

٣) مجتمعنا الاسلامى بوضعه الحالـى فى حاجة الى تربية اسلاميه (مثاليه) تنتشله من الضياع والتشتت ، وتساهم فى بنائه وتطويـره من جميع النواحى

٤) باعتبار التربية الاسلاميه فريضة على جميع المسلمين وأمانه يحملها الجيـــل للجيل الذى بعده ، فبناء المعلم الاسلامى (الذى ينقل هذه التربيـــه ويطبقها الى واقع ملموس) أمر واجب على كل جزء من اجزاء الامـــــة الاسلاميـة .

٥) قضايا المجتمع الاسلامى وظروفه واحتياجاته وأوضاعه ، والتطورات المختلفه فى مجال الحياه العلميـه والعمليـة ، ومجال التربيه بصفه خاصة ، كـل ذلك يفرض على المعلم الاسلامى مهمات وأدوار ومسئوليات جديده لابد ان يتفهمها ويساهم فى تنفيذها على خير وجه .

٦) الديـن الاسلامى يمتاز بأنه الديـن الذى مجد العلم ورفع مكانـة العلماء والمتعلميـن الى درجات عليا • والنبى صلى الله عليه وسـلم بشخصيته الفذه وأخلاقه النبيـله هو المربى والمعلم الاول الذى طبـق تعاليـم الشريعة والتربيـة الاسلاميه على نفسه اولا وعلى مجتمعـه الاسلامى بصورة مثاليـة ثانيا •

٧) اذا اذا اردنا معلما اسلاميـا يحقق لنا أهداف التربيـة الاسـلاميـة وأسسها المختلفه ، وينشىء لنا جيلا اسلاميا صالحا ، لابد لنا مـن المسارعه الى اصلاح المناهج التعليميه فى معاهد وكليات التربيـة اصلاحا يكفل لنا صلاح المعلم والمتعلم •

٨) شخصيـة النبى محمد صلى الله عليه وسلم لابـد أن تكون هى المثـل الاعلى الذى نقتدى به • ونسير على خطاه عند اعدادنا للمعـلم الاسلامى •

§§§

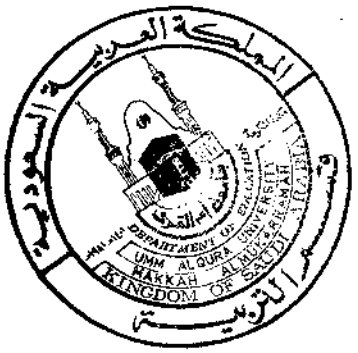

(الفصل الثانـــى)

(لمحـــات تاريخيـه عن المعـــلم المســـلم)

محتويـات الفصل الثانـــــى

١) المعلم المسلم فى عهد الخلفاء الراشدين .

٢) المعلم فى العصر الاموى .

٣) المعلم فى العصر العباسى .

أ ـ العصر العباسى الاول .

ب ـ العصر العباسى الثانى .

٤) المعلم فى العهد الفاطمى والأيوبى .

٥) انواع المعلمين فى العصور الاسلامية الماضية .

أ ـ معلم الكتاب (حالته الاجتماعية ، حالته المادية ، اعداده) .

ب ـ المؤدب (حالته الاجتماعية ، حالته المادية ، اعداده) .

ج ـ المعلمون العلماء (حالتهم الاجتماعية ، حالتهم المادية ، اعدادهم) .

د ـ معلم المدرسة (حالته الاجتماعية ، حالته المادية ، اعداده) .

٦) المعلم فى العهد العثمانى وما بعده .

٧) المعلم فى العصر الحاضر .

٨) واقعنا المعاصر يحتاج الى المعلم الاسلامى .

٩) نتائج الفصل الثانى .

ناقشنا فى الفصل الاول نقاطا عديدة مثلت فى مجملها المدخل الاساسى لبحثنا عن المعلم الاسلامى بين الماضى والحاضر . واختتمنا ذلك الفصل بالحديث عن المعلم الاوّل للبشرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومنهجه التربوى الخالد .

وفى هذا الفصل سنواصل البحث بالحديث عن تلامذة هذا المربى العظيم .. عن علماء ومعلمى الاسلام عبر العصور الاسلاميه . وحتى عصرنا الحاضر لنجيب من خلال هذا الفصل عن بعض التساؤلات التى تطرح نفسها والتى من اهمها :

- ان النبى صلى الله عليه وسلم هو المعلم الاوّل للجيل المسلم ، فمن قام مقامه بعد ان انتقل صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الاعلى ؟ ؟
- ماهى نوعيات المعلمين التى ظهرت خلال العصور الاسلامية المختلفة ؟
- وما طبيعة التربية التى كانت تقدم على أيديهم فى تلك العصور ؟ ؟
- مانوعية المؤسسات التربوية التى كان المعلم يمارس فيها عمله ؟
- وما مدى علاقة هذه المؤسسات بحكومة الدولة الاسلامية ؟ ؟
- كيف كان الوضع الاجتماعى والمالى للمعلمين فى ذلك الوقت ؟ ؟
- هل كان هناك اعداد مهنى وتربوى للمعلم المسلم خلال تطور العصور الاسلامية ؟ ؟
- ما هو وضع المعلم المسلم فى العصر الحاضر ؟
- الى اى مدى تتحدد واجبات المعلم المسلم (فى العصر الحاضر)ومسئولياته نحو التربيه وتطوراتها ، ونحو مهنته ، واخيرا نحو مجتمعه الاسلامى ؟ ؟

المعلم المسلم فى عهد الخلفاء الراشدين

ان النبى محمد صلى الله عليه وسلم هو المعلم الأول ، والقائد الفعلى لمسيرة جميع شعوب العالم نحو التقدم والرقى والسؤدد ، بما زوده الله به من منهج الحياه (القران الكريم) ، وبهديه ، وسنته صلى الله عليه وسلم ليكون هو بهذه الرسالة المنقذ الحقيقى للأمم الضائعة قديما وحديثا والى ان يرث الله الأرض ومن عليها .

وكان صلى الله عليه وسلم زعيما سياسيا ورائدا دينيا فى نفس الوقت فكان يدعو قومه الى الدين الحنيف . ويعلم من استجاب منهم مبادئ الدين الجديد بالحكمة والموعظة الحسنة . ثم جاء من بعده الخلفاء الراشدون فأهتدوا بهديه وأستنوا بسنته . فكان كل خليفه منهم يدبر أمور الدوله ويرسل الجيوش ، وفى نفس الوقت يفتى الناس ويعلمهم امور الدين .

" وعندما اتسعت رقعه الدولة الاسلاميه أصبح من العسير على خليفة المسلمين أن يعلم الناس أمور دينهم لبعد المسافه فتحولت مسئولية هذا العمل الى العلماء ، وقد بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه هذه السنة حين ترك معاذا فى مكه بعد فتحها ليعلم المسلمين الجدد قواعد الاسلام " (١)

" وقد أرسل عمر بن الخطاب أفرادا من علماء الصحابة الى المدن المفتوحة ليقوموا بتلك المهمه ـ وكان من هؤلاء عبد الله بن مسعود . الذى ذهب الى الكوفه وأبو موسى الأشعرى الذى قصد البصرة " . (٢)

---

(١) ، (٢) احمد شلبى / التربية الاسلامية / مكتبة النهضة المصريه / الطبعه السادسة ١٩٧٨ م / ص ٢١٢

وكان جيش المسلمين بعد ذلك يشمل مجموعة من العلماء مهمتهم المكوث في البلدان المفتوحة ليعلموا المسلمين الجدد شئون دينهم الجديد .

ومما يلاحظ أنه " في عهد الخلفاء الراشدين كان الفكر التربوي الاسلامي لايزال يتمثل في الكتاب والسنة . ولم يأت فكر جديد يذكر في عهدهم سوى بعض الفلسفة اليونانية . وقد كانت محدودة وأثرها بسيط " (١) لذلك اقتصرت مهمة العلماء في شرح وتوضيح مبادئ واحكام وشرائع كتاب الله وسنة رسولة محمد صلى الله عليه وسلم .

المعلم في العصر الأموي

كان الجديد الذي طرأ في هذا العصر هو الاستقرار السياسي الذي تمتعت به بلاد الاسلام . ونتيجه لذلك بدأ المسلمون يتجهون الى الثقافات والعلوم والحضارات التي احتكوا بها في البلاد المفتوحه . وبدءوا يتجهون في نفس الوقت الى علوم الدين واللغة والادب يعملون على صيانتها من كل فكر دخيل ومن ثم كان العصر الاموي من حيث الفكر التربوي امتدادا للفكر التربوي في عصر الرسول او عصر الخلفاء الراشدين . وحيث اصبح كثير من الخلفاء حكاما سياسيين ، فقط فقد انتقلت مهمة التعليم الى العلماء في عاصمة الاسلام وفي بقية اجزاء الدولة الاسلامية .

وحمل هؤلاء المعلمون عبء التعليم والارشاد في مؤسسات تربوية مختلفة . وفي الحقيقة فقد ظهر في هذا العصر نوعان من المعلمين :

---

(١) عبد الغني عبود / في التربية الاسلامية / دار الفكر العربي / الطبعه الاولى ١٩٧٧ م / ص ١٢٢ .

أ ـ العلماء المعلمون :

وكانت مهمة هؤلاء المعلمون التأليف والتدوين والدعوة والتدريس ، فكانوا يسجلون علوم اللغة والأدب والدين .. حفظا لها من الدس والتحريف ، ويكتبون المؤلفات فى مختلف العلوم .

ويقومون بالدعوة والارشاد للمسلمين وفى نفس الوقت يعمل بعضهم فى تأديب أبناء الخلفاء وتعليمهم مختلف العلوم والفنون .

ومن أشهر علماء وكتاب هذا العصر ، عبد الحميد يحى الكاتب الذى بدأ حياته معلما وترقى بأدبه حتى وصل الى درجة الوزارة ـ ونجد فى كتاباته فكرا تربويا ملحوظا .

ب ـ المعلمون :

وهؤلاء هم طبقة من الناس يسعون من تلقاء أنفسهم لتثقيف الناس وتعليمهم . واتخذ هؤلاء من المسجد مكانهم المختار فكانوا يجلسون فيه ويلتف حولهم الناس فيأخذون من علمهم ، ويستفيدون من ثقافتهم . ولم يكن هؤلاء المعلمين معينين من قبل الدولة للقيام بهذا العمل وانما كانوا يؤدونه طلبا للثواب من الله كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك من قبل .

وظل هؤلاء العلماء يقصدون المساجد ليعظوا الناس ويفتونهم وظل الناس يلتفون حولهم يأخذون عنهم من غير ان تتدخل الحكومات فى ذلك . ومن غير أن ينال المعلم على ذلك أجرا .

وهكذا نرى أن المسجد ظل هو المؤسسة التربوية الثانية فى الاسلام بعد دار الأرقم ابن أبى الأرقم ـ منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى العهد الاموى حيث ظهرت فى أواخر هذا العهد مؤسسة التربية الثالثة فى الاسلام

وهى الكتاتيب ـ وقد كان لظهور هذه المؤسسة التربوية سبب معين الا وهو ظهور العلوم الاجنبيه التى فرضت نفسها على المسلمين فى اواخر العهد الاموى ، الامر الذى دعا الى تعقد الدراسة فى المساجد بحيث صارت تستدعى دراسة تمهد لنا النشء .

" وكان هناك نوعان من الكتاتيب نوع لاولاد العامة ، وآخر لتعليم اولاد الفقراء اسمه (كتاب السبيل) ، ولم تكن الدراسة فى هذه الكتاتيب ارتجالية ولم يكن يترك للمعلم امر اختيار موضوعات الدراسة كيف يشاء ، بل كانت دراسة أصيلة لها برامج يتوخاها المعلمون فى مختلف الكتاتيب " (١)

وبهذا تكون المساجد والكتاتيب هى أولى المؤسسات التربوية التى عمل بها المعلم المسلم فى العصور الاسلامية الاولى .

---

(١) المرجع السابق / فى التربية الاسلامية / ص ١١١ ، ١١٢

المعلم في العصر العباسي

أ ـ في العصر العباسي الاول :

العصر العباسي هو عصر الانفتاح على الثقافات والحضارات الأجنبية بشكل فعلي . وقد نتج عن التقاء الفكر الاسلامي بالفكر اليوناني والفارسي والهندي ظهور مدارس فكرية تعكس التقاء او تزاوج او انحياز الفكر الاسلامي عن أنواع الفكر الأخرى .

" وكانت أولى هذه المدارس الفكرية هي " جماعة المعتزلة " التي تشعبت بعد ذلك الى عدة مدارس . وكانت ثانية هذه المدارس هي " جماعة اخوان الصفا " التي ألفت دائرة معارف ضخمة تناولت مختلف آفاق المعرفة " . (١) وقد كان لكل مدرسة من هذه المدارس معلمين مختصين يقومون بنشر مبادئها وآرائها العقائدية والتربوية .

ومع التقدم الحضاري الذي حققه المجتمع الاسلامي في العصر العباسي بدأت مؤسسات تربوية أخرى تفرض نفسها على العالم الاسلامي فظهرت " دار الحكمة " التي أنشئت بهدف الاضطلاع بحركة الترجمة الضخمة التي اتسعت كثيرا في ذلك العهد . ثم اتسعت رسالتها بعد ذلك فصارت تشمل التعليم العالي أيضا ، بجانب المسجد . ومع المسجد ودار الحكمة ظهرت مؤسسات تربوية أخرى مثل قصور الخلفاء ، ومجالس المناظرات ، والدور والقصور والمكتبات ...

---

(١) المرجع السابق / في التربية الاسلامية / ص ١٢٥

ويعتبر ظهور المؤسسات التعليمية التى شيدتها الدولة هو مطلع تدخل الحكومات فى شئون التعليم . فعندما شيد العباسيون بيت الحكمة فى بغداد وعينوا لها جلة العلماء للترجمة والنسخ والاشراف ورتبوا لهم المرتبات والاجور السخيه عند ذلك أصبح للخلفاء كامل الحق فى السيطرة على بيت الحكمة وتوجيه امورها .

وكمثال على تدخل الدولة نذكر أن " الخليفة المستنصر العباسى عندما أنشأ المدرسة المستنصرية جعل فيها أربعة أمكنة منفصلة لتعقد فيها حلقات على المذاهب الاربعة ، وعين لكل ايوان شيخا من شيوخ المذهب ليدرس فيه فقه ذلك المذهب ، وعين لكل شيخ من هؤلاء الشيوخ خمسه وسبعين طالبا ورتب الرواتب للمدرسين والطلاب " (١)

" وعلى أى حال فان تدخل الحكومات كان خاصا بالمدرسين الذين عينتهم وحددت عملهم ودفعت لهم اجورهم . ولم يشمل هذا التدخل الاف المدرسين الذين ظلوا بالمساجد يعلمون الناس ويفيدونهم " (٢)

وبالاضافة الى معلم الكتاتيب ظهر هناك نوع من المعلمين فى العصر العباسى خاصين لتعليم أبناء وبنات الاغنياء . وعرف هؤلاء المعلمون بالمؤدبين وكان المؤدب يقوم بمثل العمل الذى يقوم به معلم الكتاب . وقد كان يختار فى الغالب ممن أشتهروا بالعلم والنجابة . وممن يتحلون بالخلق المتين ولم يكن المؤدب خاصا بتعليم القرآن الكريم والادب والعربية وانما كان يعلم علوما اخرى ايضا . وأهم مهماته هو العناية بأخلاق الصبيان وتأديبهم فكان المؤدب يستعين بالعصا لتقويم أخلاق الصبى اذا لزم الأمر . وقد رضى الخلفاء بذلك على انفسهم وابنائهم .

---

(١) المرجع الأسبق / التربية الاسلامية / ص ٢١٥
(٢) المرجع السابق / ص ٢١٧

" والفرق بيـــن المعلم والمؤدب هو ان المعلم رجل متهن ، للتعليم في الكتاتيب وأن المؤدب قد يشترك أحيانا في تعليم الصبيان في الكتاتيـب ولكنه في الغالب معلم خصوصي لأبنـاء الخاصة ينتدب لهذه المهمة " (١)

ويمكننا ان نقول ان جميع اولئك المؤدبين كانوا من علماء عصرهم الذين نبغوا في العلم وكانوا من قادة الفكر .

وبالنسبه للمنهج التعليمي فقد جرت العادة ان يشترك الوالد مـــع المؤدب في تحديده وعلى ذلك كانت المناهج تختلف باختلاف الآباء وآرائهم في تعليم ابنائهم .

ب ـ في العصر العباسي الثاني :

في هذه الفتره أستقل الأمراء المحليون بشئون الولايات وصارت الحكومـة في كل أقليـم من أقاليـم الدولة الاسلامية في حاجة الى موظفيـن رسميـيـــن يديرون شئون الدولة ويحققون أهدافها ومن ذلك الأساس ظهر نظام المدرســة بمفهومه الحديث في واقع المجتمع الاسلامي .

" وبانشاء نظام المدرسة " بدأ نظام التربيـة الاسلامي يدخل مرحـــلة جديدة من مراحل نموه وتطوره . فقد أصبحت الدراسة فيها دراسة رسمية تسيـر وفق لوائح وقوانيـن أخذت بالتنظيـم كل شئ فيها : حضور التلاميذ وانصرافهم ، البرامج التعليمية ، هيئة التدريس ، المكتبة والاجازات العلمية .. وبانشـــاء نظام المدرسة انفصلت المدرسـة الفرع عن المسجد الاصل ... " (٢)

وفي الحقيقه فان انشاء المدرسة كمؤسسة تربوية للتربية المنظمة في تلك الفترة من الزمن يعتبر عهد جديد للعلم والمعلم في المجتمع الاسلامي . فأصبح معـــلم

---

(١) حسن عبد العال / التربية الاسلامية في القرن الرابع الهجري / دار الفكـــر العربي ١٩٧٧م / ص ١٦٣

(٢) المرجع الأسبق / في التربيه الاسلاميه / ص ١١٥

المدرسه يختلف تماما عن معلم الكتاب او المؤدب او غيره من العلماء الذين كانوا يمارسون مهنة التعليم بدافع قوى من انفسهم تحثهم فى ذلك رغبتهم فى ثواب الله وافادة الناس بما وهبهم الله به من علم غزير ، فأمثال اولئك العلماء لم يكونوا خاضعين لسلطة الدولة من تعيين المعلمين وتمويل التعليم وتحديد منهج معين للتعليم أو نظام معين (اللهم الا ما كان يساهم به بعض الحكام من انفاق على التعليم وانشاء لبعض المؤسسات كافتتاح قصورهم لطلبة العلم ، حيث كان الافراد والحكام يتنافسون فى انشاء دور العلم ودور الكتب والانفاق على طلاب العلم ومعاهده) .

وعلى ذلك كان معظم المعلمين من العلماء الافاضل ذوى الاخلاق الحميدة الذين يمنحون العلم ويخلصون له اقتداء بسنة النبى محمد صلى الله عليه وسلم فلما انشئ نظام المدرسة " لم يرق فى أعين بعض علماء المسلمين ، اذ كانوا يفضلون عليه نظام التعليم الحر فى الجامع ، وتناولوه بالنقد ، ولما بلغهم بناء المدارس فى بغداد اقاموا لها تم العلم وقالوا : كان يشتغل به ارباب الهمم العالية والانفس الزكية الذين يقصدون العلم لشرفه وكماله ، فيأتون علماء ينتفع بهم وبعلمهم ، واذ صار عليه أجر ، تدانى اليه الاخساء وارباب الكسل ، ومن هنا هجرت الحكمة " . (١)

والعبارة السابقة تحمل بعض الحقيقة ولكن فى جانب معين فقط هو الجانب المادى وأثره فى توعية المعلم منذ العصر العباسى وحتى عصرنا الحاضر .

فالحقيقة ان هذه الانتقاله للتعليم المنظم وان كانت قد خدمت العلم كثيرا وحملت التربية الاسلامية اجيالا بعد اجيال بصورة منظمة الا أن المعلم المسلم قد ناله فيها الكثير من التغيير السلبى ، فقد اصبح المعلمون يمارسون مهنة التعليم بعد اعداد مسبق لها وهذا يدل على ان معلمى المدارس لم يكونوا من اولئك العلماء الاجلاء الذين كانوا قادة الفكر الاسلامى بل اصبحوا من الافراد

---

(١) المرجع الاسبق / التربية الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى / ص ٢١٣

المتعلمين المعدين للعمل كموظفين فى المدارس المختلفه مقابل أجر شهرى يصرف لهم .

وبهذا يصبح هناك تغيير أساسى فى نوعية المعلم المسلم ، فى طريقة اعداده وتعيينه ، فى الانفاق عليه ، فى نوعية المنهج الدراسى الذى يقوم بتدريسه " حيث اختلطت فى المدارس العلوم الدينية بالعلوم الدنيوية المختلفة " وأخيرا فى نظرة الافراد الى هذا المعلم . حيث لم تعد للمعلم تلك المكانة الرفيعة التى كان ينالها المعلم العالم .

المعلم فى العهد الفاطمى والأيوبى

ظل المعلمون حتى فترة متأخره من العصر العباسى " يعلمون ما يشاءون وفى اى وقت يريدون حتى اذا أنشئت المدارس والمعاهد بمعرفة الحكومات وعينت لها المدرسين ، واشرفت على قيامها وادارتها ، بدأت الدولة تشرف عليها ، وتدفع للمعلمين رواتبهم " (١) وبانشاء المدارس والمعاهد اصبح تدخل الدولة سافرا فى سير التربيه وتنظيمها . وقد بدأت ذلك فى عهد الفاطميين فى القاهرة " اذ عين الفاطميون اتجاها (منهاجا) دينيا خاصا ليكون موضوع الدراسة ورتبوا خيرة رجالهم للاشراف على هذا التوجيه ، ولبث الدعوة لمذهب الدولة الحاكمة " (٢) وكان هذا عندما انشأ الفاطميون الجامع الازهر بالقاهرة .

---

(١) عرفات عبدالعزيز / المعلم والتربية / مكتبة الانجلو المصريه / الطبعه الاولى ١٩٧٧م / ص ١٤٧

(٢) المرجع الاسبق / التربيه الاسلامية / ص ٢١٤ ، ٢١٥

وسار تدخل الحكومات قدما عندما انشئت المدارس بمفهومها الحديث " فالمدرسة البيهقية " التي انشئت في نيسابور كانت اول مدرسه عرفت في العصور الاسلاميه الاولى ببغداد في منتصف القرن الخامس الهجري " (١) ولكن سعة انتشار نظام المدرسه يعود الى الوزير السلجوقي نظام الملك الذي انشأ المدرسه النظاميه في بغداد ، كما انشأ مدارس مماثله لها في اماكن اخرى " (٢) ... " وقد رتب لهذه المدارس المعلمين والعلماء باجور سخيه منتظمه . ورسم لهم منهاجا لمكافحة المذهب الشيعي الذي كان منتشرا في عهد البويهيين ، وتدريس المذهب السني " (٣) .

ومع انتقال فكرة المدرسه الى الشام ومصر " انشأ كل من نور الدين في الشام وصلاح الدين الأيوبي في مصر المدارس المختلفه ، وحدد كل منهما المذهب الفقهي الذي تسير عليه كل مدرسة . وعين لها أحد شيوخ هذا المذهب ليدرس بها . وسار على ذلك الخليفه المستنصر العباسي عندما انشأ المدرسة المستنصرية وعين لكل ايوان شيخ وعين لكل شيخ خمسه وسبعين طالبا ، ورتب الرواتب للمدرسين والطلاب " (٤) .

وقد كان لكثرة المذاهب الدينية والفرق المتعددة في ذلك العصر الفضل في انتشار المدارس انتصارا لهذا المذهب أو ذاك . وقد أنفقت الاموال الطائله عليها " فقد بلغ ما كان ينفقه نظام الملك على المدارس المعروفه باسمه (٦٠٠,٠٠٠ دينار) سنويا ، وقد عاشت هذه المدارس التي بدئ في بنائها

---

(١) المرجع الاسبق / المعلم والتربية / ص ١٤٨
(٢) المرجع الاسبق / في التربية الاسلامية / ص ١١٤
(٣) المرجع الاسبق / التربية الاسلامية / ص ٢١٥
(٤) عبدالله عبدالدائم / التربية عبر التاريخ / دار العلم للملايين بيروت / الطبعه الثانيه ١٩٧٥ م / ص ١٦٦

سنة ٤٥٧ هـ ١٠٦٥ م حتى القرن الرابع عشر الميلادى " وكان من اساتذتها الغزالى (٥٠٥ هـ) وابو اسحاق الشيرازى (٤٧٦هـ) وأبو نصر الصباغ (٤٧٧ هـ) وغيرهم " (١)

" وقد تنافس الحكام في هذه الفترة فى انشاء المدارس والانفاق عليها فرصدوا الاراضى والممتلكات ، وكانوا يأمرون بتوزيع الارزاق على الطلاب والمعلمين لسد مطالبهم فى الحياة واستمرت هذه الطريقة فى عهد الفاطميين والأيوبيين والمماليك والعثمانيين " (٢)

وكان معلمو هذه المدارس من خيرة العلماء وأفاضلهم ، لذلك أعطى الحكام ثقتهم التامه للمعلمين الذين كانوا يديرون المدارس ويغذونها بالعلم بوسائلهم الخاصة والمختلفه . " فقد كان نظام الملك يعين معلما لاى مدرسة من مدارسه يتم بناؤها ،وأحيانا كانت تبنى مدرسة بكاملها من أجل مدرس واحد " (٣) وهذا يدل على حرص الحكام على حسن اختيار المعلمين قبل تعيينهم .

وقد عرف نظام المعيدين فى هذه الفتره من العصور الاسلاميه " حيث كان بكل مدرسة معيد ، وكانت مهمته معاونة المدرس أو العالم بأن يعيد على الطلاب ما ألقاه أستاذه من الدروس ،ويشرح لهم ما يصعب عليهم فهمه " (٤)

" أما لماذا أرتبطت وظيفة المعيد بالمدارس فان السبب يرجع الى أن المدرسه جمعت طلابا تتفاوت مقدرتهم العلميه فأحتيج الى المعيد ليساعد المتخلفين حتى

---

(١) مرجع أسبق / محمد خير عرقسوس / مذكرة محاضرات فى اصول التربيه / ص ٢٦
(٢) مرجع اسبق / فى التربيه الاسلامية / ص ١١٦ ، ص ١٥٨
(٣) مرجع أسبق / التربية الاسلامية / ص ٢٥١
(٤) مرجع اسبق / المعلم والتربية / ص ١٤٩

يتمكنوا من مسايرة الآخرين ... ومنذ العهد الأيوبى أصبح منصب المعيد مرموقا ، وقل أن خلت منه مدرسة من المدارس " . (١)

ومن الملاحظ أن مستوى المدرسة كان يتوقف على مستوى من تعيين للتدريس بها ، " فاذا تركت المدرسة للمعيدين أو اذا عين فيها مدرس غير متجر فى العلوم فهى حينئذ فى مستوى التعليم الثانوى . فاذا أتيح لهذه المدرسة نفسها ان يعين فيها مدرس فذ من المعروفين بالتعمق وسعة الاطلاع فان مستوى المدرسة يرتفع وتصير بالتعليم الجامعى أشبه ... غير ان بعض المدارس كالمدارس النظاميه كانت جامعيه المستوى دائما ، ذلك لانها ما كان يعين بها الا خيرة الشيوخ ومشاهير العلماء . " (٢)

وهكذا نرى انه منذ نهاية العصر العباسى الثانى قد احتلت المدرسة مكانا مرموقا كمؤسسة تربوية تدرس فيها العلوم اللغويه والدينيه والطبيعيه .... وبقى المسجد متخصصا للدراسة اللغوية والدينيه فقط . اما دراسة المواد الأخرى فكانت تتم خارج المسجد فى اماكن معدة لذلك وكان يقوم عليها علماء معلمون جمعوا الى جانب اجادتهم لمهنة التعليم ادراكهم لأمور دينهم . فكان من بينهم العالم الفيلسوف ، والعالم الطبيب ، والعالم الجغرافى والفلكى ، والعالم الكيميائى وغير ذلك من العلماء .

فلم يعد للمسجد تلك المكانة السابقة وتلك الشهرة بل ان المدرسة باعتبارها مؤسسة تربوية جديدة قد أستأثرت بمعظم الاهتمام من العامة .

---

(١) مرجع أسبق / التربية عبر التاريخ / ص ١٧١

(٢) مرجع أسبق / التربية الاسلامية / ص ٣٨١

وبقى لنا أن نوضح الفرق بين المسجد والمدرسة .

فى الحقيقه أنه كان هناك ارتباط وثيق بين كلا المؤسستين من ناحية المناهج التعليمية التى كانت تدرس فيهما ثم من ناحية المعلم حيث كان هناك اشتراك فى التدريس ، فمعلم المسجد قد يلقى دروسا فى المدرسة وكذلك قد يكون عالما معينا فى المدرسة يقوم بالقاء دروس فى حلقات المسجد . ونجد مسجدا يعين به مدرس ، كما نجد بعض المدارس يعين بها مؤذن أو تقام بها منابر للخطابة .

ولكن هناك خواص للمدرسة مثل الايوان (أوقاعه المحاضرات) التى تقام بها . ثم أن المعلم فى المدرسة يكون عادة معينا من قبل صاحبها بخلاف المسجد الذى يجلس به معلمون دون أن يعينوا للتعليم فيه .

ويحق لنا هنا ان نتساءل اذا كان الحال كذلك وكانت تلك هى النظرة الى هذه المؤسسة التربوية الجديدة فلماذا انتقل التعليم من المساجد الى المدارس ؟ ؟

وهل أنتقل التعليم كليا من المساجد الى المدارس ؟ ام بقيت للمسجد نفس المكانة السابقة ؟ ؟

وما الفرق بين كلا المؤسستين ؟ ؟

اجابة للسؤال الاول نقول أنه كان لانتقال التعليم من المسجد .

* أولى المؤسسات التربوية فى الاسلام وأهمها ـ الى المدرسة اسباب عديدة من أهمها :

ـ أنه زاد اقبال الناس على حلقات العلم حتى حفل كثير من المساجد بعدة حلقات دراسية مما أحدث فى المسجد شيئا من الضجيج يمنع الصلاة والعبادة من أن تؤدى على وجهها الصحيح .

- بتطور الزمن تطورت العلوم والمعارف وظهرت هناك مواد تستدعي دراستها الكثير من الحوار والجدل (كعلم الكلام والمناظرة وغيرهما) ومثل هذه المواد تتنافى طبيعة تدريسها مع ما يجب ان يكون عليه جو المسجد من هدوء وطمأنينة .

- زادت فروع المعرفة والعلوم الدنيوية بصفة خاصة فلم يعد هناك وقت او مجال لدراستها بتوسع . او التعمق في كل تلك الفروع لأن العلوم الدينية كان لها النصيب الأوفر من المناقشة .

وهل انتقل التعليم كليا من المساجد الى المدارس ؟ اجابة لهذا السؤال نقول أنه رغم افتتاح الكثير من المدارس في نهاية العصر العباسي الثاني وما بعده من العصور الا ان المسجد بقي هو المؤسسة التربوية الأصلية التي تعقد فيها حلقات التعليم الديني . بينما أصبحت المدرسة متخصصة في العلوم الدنيوية والدينية المتعلقة بنشر المذاهب المختلفه .

ويمكننا القول ان شهر المسجد من ناحية التعليم المدرسي قد تضاءلت قليلا بظهور المدارس .

انواع المعلمين فى العصور الاسلامية الماضية

وبعد هذه الافكار الموجزة عن المعلم المسلم منذ عهد النبى صلى الله عليه وسلم وحتى العهد العباسى ، وقبل الاستمرار فى الحديث عن مسيرة هذا المعلم خلال العصور الاسلامية المختلفة وحتى عصرنا الحاضر ، نحب ان نقف هنا قليلا لنعطى لمحات عن حياة هؤلاء المعلمين من مختلف النواحى ، حياتهم الاجتماعيه ، حالتهم المالية ، ثقافتهم الفكرية ، طريقة اعدادهم ان كان هناك اعداد مسبق لهم .. الى غير ذلك من المعلومات التى يميل كل دارس الى الاطلاع عليها ومعرفتها .

ومعرفتنا بنوعية العلماء الذين تواجدوا فى العهد النبوى وما بعده من عهود أكدت لنا تشابها واضحا بين تلك الفترات الزمنية من حيث انواع العلماء والمعلمين ، المناهج الدراسية التى كانوا يقدمونها لطلبة العلم الحياة الاجتماعية التى كانوا يمارسونها ، الحالة المادية لهم .. ولكن التساؤلات التى تظهر أمامنا هنا هى فيما اذا كان هناك تشابه كامل فى تلك الأمور جميعها بين نوع واخر من المعلمين فى كل عهد من العهود الاسلامية ؟ ؟ ؟

للاجابه عن هذا السؤال يتوجب علينا ان نعطى فكرة واضحة عن ظروف معيشة المعلم المسلم ، نظرة المجتمع اليه ، مدى ثقافته ، كيفية اعداده ، كل ذلك حسب اختلاف نوعية هذا المعلم .. والعصر الذى عاش فيه .

ولنبدأ الان بمعلم الكتاب باعتبار أن الكتاتيب هى المؤسسة الاسلامية التى يتلقى فيها الطالب تعليمه الاولى قبل التحاقه بالمساجد او المدارس .

(١) معلم الكتاب :

أ - حالته الاجتماعية :

كانت نظرة المجتمع الاسلامى الى الغالبية العظمى من طبقة معلمى الكتاتيب نظرة لا تتسم بالتقدير والاحترام ، والسبب فى ذلك يرجع الى أمور عديدة نذكر منها :

- " انه كان بين هذه الطائفة جماعة احترفوا هذه المهنة بثقافة ضئيلة لاتزيد عن معرفتهم بحفظ القران الكريم دون ما علم بعلوم القرآن ولا بسواها " (١)
- " لم يكن بعض المعلمين يختارون مهنة التعليم ، حبا للعلم ونشره وابتغاء مرضاة الله وانما وسيلة لكسب الرزق وتحصيل المعاش " (٢)
- كانت أخلاق بعض هؤلاء المعلمين تدعو الى عدم احترامهم بل الى امتهانهم والتقليل من شأنهم .
- وربما كان السبب فى نظرة المجتمع لمعلمى الكتاتيب بغير التقدير "ما شاع عن بعض هؤلاء من عيوب ألحقت بهم المهانه وجعلتهم موضع نقد المجتمع آنذاك " (٣)

وهناك غير هذه الاراء الكثير ، ولكن نحن نكتفى بها ونقول ان تلك المجموعة الصغيرة من معلمى الكتاتيب الذين اتصفوا بهذه الصفات او بعضها قد جلبوا السمعه الرديئه الى الطائفة كلها ، واحيانا الى المعلمين جميعا ، " ولكن رغم ان المستوى الاجتماعى لبعض معلمى الكتاتيب كان وضيعا لسبب او لاخر

---

(١) مرجع أسبق / التربية عبر التاريخ / ص ١٦٧

(٢) ، (٣) مرجع أسبق / التربية الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى ص ١٥٨ ، ص ١٥٩ .

فان هناك من هؤلاء المعلمين من كان فى مستوى يدعو الى التقدير والاحترام وأنه انتسب الى هذه الطائفة الكثير من العلماء والفقهاء والخطاطين والأدباء حتى أن هناك افرادا من هذه الطائفة شقوا طريقهم حتى وصلوا الى مكانة مرموقة فأصبح منهم القواد ، ورجال السياسة والقضاة ....." (١)

وعلى أى حال فان تلك الفئة القليلة التى جلبت السمعة الرديئة الى كافة معلمى الكتاتيب أغلب الظن أنهم حفظوا القرآن عن ظهر قلب ومع ذلك فلم يطبقوا ما جاء فيه ولم يدرسوا العلوم التى تعين على فهم اسرار القرآن ومعانيه ، وكلنا يعرف أن شخصية المعلم بل وشخصية كل مسلم لا تكتمل بحفظ القرآن وترديده بل بالعمل والتطبيق لكل ما جاء فيه من تشريعات وتوجيهات .

ب ـ حالته المادية :

باعتبار أن القرآن الكريم هو مادة الدراسة فى جميع الحلقات التعليمية التى كانت تعقد فى العصور الاسلامية ، وباعتبار ان الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته قد جلسوا لتعليم الناس أمور دينهم دون مقابل انما ابتغاء لوجه الله ، على هذا الاساس كره المسلمون الاوائل أن يأخذ المعلم أجرا على تعليم القرآن وسار على هذا المبدأ الكثير من التابعين ومن جاء بعدهم .

وفى ضوء هذا الاتجاه سار اغلب المعلمين المسلمين حتى الفقراء منهم كانوا يجلسون لتعليم الناس دون مقابل يعلمونهم القرآن الكريم والحديث الشريف وحتى الدراسات الدينية المتعلقة بالكتاب والسنة يقدمونها للطلاب دون أجر مادى مما يدل على اخلاصهم لعملهم ورغبتهم فى ثواب الآخرة .

---

(١) مرجع أسبق / التربية الاسلامية / ص ٢٢٣

ووجد من معلمى الكتاتيب من عمل هذا أيضا . ولكن الغالبية العظمى منهم أجازت أخذ الاجر احتجاجا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم " أحق ما أخذتم عليه اجرا كتاب الله " (١) وفى حديث الرقية " ان بعض أصحاب النبى رقوا ملدوغا بالقرآن واشترطوا جعلا ، وسألوا النبى فى ذلك فقال : " اقسموا واضربوا لى معكم سهما " (٢)

ورغم أن معظم معلمى الكتاتيب كانوا يأخذون الأجرة على تعليم الصبيان فلم تكن هذه المهنة تدر على أصحابها الكثير من المال وذلك لأن هذه الطبقة من المعلمين لم تكن تحظى بعناية الخلفاء بشكل خاص ثم ان معظمهم لم تكن لديهم أطماع مالية وما كان يدفعه الصبيان من أجور كان قليلا بصفة عامة . لم يكن هناك مبلغ محدد يتقاضاه المعلم اجرا لتعليم الصبى الواحد فقد اختلف الأجر باختلاف المستوى الاجتماعى للصبى ولكنه فى الغالب كان بسيطا جدا .

وعلى أى حال فان المستوى الاجتماعى لهذه الطبقة من المعلمين والمستوى المادى لهم كان شديد الارتباط وذو تأثير متبادل فالمستوى الاجتماعى لمعلمى الكتاتيب ربما كان ذو أثر فى اضعاف مستواهم المالى والعكس صحيح .

ج ـ اعداد معلم الكتاب :

لم يكن لهذه الطبقة من المعلمين اعداد مسبق فى العصور الاسلامية الاولى فمعلم الكتاب لم يكن يعد اعداد مهنى ولم يكن يتزود من العلم الا بالقليل حيث لا يحتاج عمله فى الكتاب الا حفظ القرآن والالمام ببعض النحو وكان يتلقى تلك العلوم عن طريق الاتصال بالشيوخ والأخذ عنهم ومتى ما شعر المعلم انه أصبح أهلا للقيام بمهمة التعليم مارسها تلقائيا .

---

(١) احمد فؤاد الاهوانى / التربية فى الاسلام / دار المعارف بمصر ١٩٦٧م / الطبعه الثانيه / ص ١٨٧ .

(٢) احمد فؤاد الاهوانى / المرجع السابق / ص ١٨٧

ولكـن هذه القاعدة تغيرت " فى العصر العباسى الثانى عندمـا اشترطت الدولة ضرورة حصول معلم الكتاب على اجازة لتعليم القرآن وذلـك لتواجد كثيـر من المعلمين غير أهل للقيام بالتدريس " (١)

وبصفة عامة فقد كان معلمو الكتاتيب من حيث الثقافة نوعيـن :

" نوع اتسعت ثقافته فقام بتعليـم الصبيان علوما غير القرآن مثل : الشكـل والهجاء وعلم العربيـة والشعر والنحو والحساب " وهؤلاء قلة .

اما الكثرة من المسلمين فكان الواحد منهم لايحسن الا القراءة والكتابه " (٢)

(٢) المؤدبون :

بعد اطلاعنا على ظروف معيشـة معلم الكتاب وحالته الاجتماعيه والماديـة ومدى ثقافتـه .. ننتقل مرة أخرى الى فئـة اخرى من فئات المعلمين المسـلميـن الذين عاشوا عبر العصور الاسلاميـة الماضية الا وهى فئة المؤدبون لنرى ما اذا كانت لهم نفس الظروف المعيشيـه للفئه السابقة ؟ ؟أم أن هناك اختلافا واضحـا فى حالتهم المادية ؟؟ والاجتماعية ؟؟ والثقافية ؟؟

أ ـ حالة المؤدب الاجتماعية :

اهتم الخلفاء والعظماء بمؤدبى أولادهم اهتماما عظيما فكانوا يختارونهـم من خيرة علماء المسلمين وأفاضلهم وذلك لان المهمه التى يقومون بها مهمة عظيمـة جدا " فهم يعدون قادة وخلفاء ورعاة الدولة الاسلامية وعملهم هذا قـد اكسبهـم الكثيـر من الجلال والعظمـه ورفـع من مستواهم الاجتماعـى الى درجة تناسـب

---

(١) المرجع السابق / التربية فى الاسلام / ص ١٧٤

(٢) المرجع الأسبق / التربيه الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى / ص ١٥٨

مكانهم من الامراء وولاة العهود " (١)

وكان يرتفع قدر المؤدب ارتفاعا كبيرا " حتى ينظر اليه على انه أحد افراد الاسرة التى يؤدب فردا من ابنائها . بل كان ينتسب أحيانا الى هذة الاسرة ويأخذ اسمها " (٢)

وقد حفظ لنا التاريخ الاسلامى الكثير من أسماء هؤلاء المؤدبين الذين أعدوا لنا قادة عظماء وخلفاء حكماء . نذكر أمثله لذلك . (٣)

أن الكسائى ويحى ابن خالد البرمكى هما من علم (الرشيد) الخليفة العظيم ثم ان اليزيدى كان مؤدب المأمون وابن يزيد بن منصور وأسمه الحقيقى هو محمد يحى ابن المغيرة وسمى باليزيدى لانه صحب يزيد بن منصور خال المهدى يؤدب ولده فنسب اليه .. الى غير ذلك مما لا نستطيع حصر اسمائهم ضمن نطاق بحثنا هذا .

وفى ختام الحديث عن الحالة الاجتماعيه للمؤدب نقول ان معظم هؤلاء المؤدبون كانوا من معلمى الكتاتيب الذين اتسعت ثقافتهم ، وسمت أخلاقهم وأرتفعت مكانتهم العلميه . وخاضوا مجال التاليف والتدوين فاختارهم الخلفاء لتلك المهمة . وبذلك ارتفعت مكانتهم الاجتماعية وازدهرت حياتهم المالية تبعا لذلك . أما البعض الاخر فكان من المعلمون العلماء الذين تواجدوا فى العصور الاسلامية المختلفه وكانوا قادة للفكر .

---

(١) مرجع أسبق / التربية عبر التاريخ / ص ١٦٧ (بتصرف)
(٢) مرجع أسبق / التربية فى القرن الرابع الهجرى / ص ١٦٣
(٣) مرجع أسبق / التربية الاسلامية / ص ٢٢٧

ب - حالته المادية :

عنى الخلفاء والعظماء برفع المستوى المالى للمؤدبين أولادهم فنعمت تلك الطبقة بالغنى والرخاء . وكانت الحالة المادية والاجتماعية لهذه الطبقة حسنه بصفة عامة وذلك لمكانة المؤدبين العلميه ، ونبوغهم وشهرتهم ، ولقربهم من الخلفاء والأمراء والخاصه . ويكفينا دليل على هذه المكانة العالية ما ذكرناه من أن المؤدب كان أحيانا ينتسب الى العائلة التى يقوم بتعليم فرد أو اكثر من بنيها .

" وقد ورد فى بعض المصادر تحديد لمتوسط مرتب المؤدب فى العصور الاسلاميه الاولى فقد حدد بمبلغ ألف دينار شهريا " (١)

ج - اعداده المهنى :

" كانت مهمة المؤدب فى تلك العصور هى العناية بأخلاق الصبيان وتأديبهم وتعليمهم ، لذلك ان يختار ممن اشتهروا بالعلم والنجابة والاخلاق الفاضلة . ولم يكن المؤدب خاصا بتعليم القرآن الكريم والأدب واللغه العربية فقط انما كان يعلم علوما اخرى أيضا " (٢)

" وقد كان والد الصبى يشترك مع المؤدب فى تحديد المنهج التعليمى الذى يريد تعليمه لولده " (٣) لذلك كانت المناهج تختلف باختلاف الآباء وآرائهم فى تعليم أبنائهم وبصفه عامة نستطيع القول أن عمل المؤدب كان مثالا للمهمة التى يجب أن يتولاها كل معلم مسلم فى كل زمان ومكان الا وهى مهمة

---

(١) الفكره ذكرها عبدالله عبدالدائم / التربيه عبر التاريخ / ص ١٦٩ نقلا عن احمد شلبى / التربيه الاسلاميه .

(٢) مرجع أسبق / التربية الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى / ص ١٦٢

(٣) المرجع الأسبق / التربيه الاسلاميه فى القرن الرابع الهجرى / ص ١٦٣

تعليم العلم والعناية بالاخلاق والاداب والاشراف والتوجيه والنصح للتعلم . فهذه هى المسئولية الكاملة التى يشترط على كل معلم تنفيذها بأمانه وصدق دون ما نقص أو تقصير لأن كمال الشخصية الاسلاميه يتم عن طريق ذلك الاطار المتكامل للتربية الاسلامية .

وبقيام المؤدب بتلك المهمات العظيمة بصدق وحسن نية ابرز لنا فى التاريخ رجالا عظماء وقادة وخلفاء ملأوا الدنيا عدلا وخيرا بحسن أخلاقهم وقوة ايمانهم وكانوا بالطبع نتاجا لتلك التربية الحميدة .

(٣) المعلمون العلماء :

أ ـ حالتهم الاجتماعية :

حظيت هذه الطائفة من المعلمين بكثير من الاجلال والتقدير . وكان السبب فى هذا الاحترام والتعظيم لهم أنهم كانوا من خيرة الناس وأفاضلهم ممن حفظوا كتاب الله وسنة رسوله او عملوا بهما او طبقوهما او اتخذوا من التعليم والافتاء والوعظ والارشاد مهنة لهم بالاضافة الى التأليف والتدوين ، كل ذلك دون ما طمع فى شهرة او مال أو جاه انما ابتغاء لمرضاة الله وثوابه . وكانوا فعلا ذوى زهد وقناعة واخلاق عالية . " كل ذلك جعل لهم مكانة اجتماعية عظيمة تتسم بالتقدير والاجلال من عامة الشعب وخاصتهم حيث كان الخلفاء يتنافسون فى تكريمهم وتقريبهم والأخذ عنهم حيثما كانوا " (١) وكمثال على تلك المكانة الرفيعه التى كان ينزلها العلماء من نفوس الناس " نذكر انه لما مات الحسن البصرى عام ١١٠ هـ تبع أهل البصرة كلهم جنازته فلم يبق بالمسجد من يصلى صلاة العصر" ولم تترك صلاة منذ كان الاسلام الا يومها " (٢)

---

(١) مرجع أسبق / التربية عبر التاريخ / ص١٦٧ ، ١٦٩ (الفكره ماخوذه بتصرف) ايضا ذكر الفكره حسن عبدالعال / التربيه الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى / ص١٦٤

(٢) مرجع أسبق / التربية الاسلامية / ص ٢٣٠

ب ـ حالتهم المادية :

بالنسبة لاعداد هؤلاء المعلمين نجد ان اعدادهم العلمى والمهنى كان " عبارة عن مسئولية فردية تقع على عاتق المعلم نفسه فلم تكن هناك معاهد او مؤسسات علمية عالية تمنح هؤلاء العلماء اجازات (شهادات) تمكنهم من ممارسة مهنة التعليم ، انما كان الفرد منهم يتصل بعدة شيوخ ويتلقى عنهم العلم شخصيا ، ثم يمنح عن طريق هؤلاء الشيوخ اجازات علمية " (١) تؤكد نبوغه ، وتفوقه ، وتزوده الكامل بالعلم والمعرفة واستعداده للبدء فى نشر هذا العلم وافادة الناس به ، " وهذا النوع من التأهيل يعتبر نظاما مثاليا للتعليم الحر فى العصور الاسلامية الزاهرة حيث يحدد الفرد بنفسه نوع التعليم ومكانه معلمه ، وربما يتخصص فى عدة مجالات علمية ويتلقى العلم على يد عدة شيوخ وينال عدة اجازات علمية من أماكن مختلفة " (٢)

(٤) معلم المدرسة :

أ ـ حالته الاجتماعية :

لم يكن هناك نظام معين لاعداد معلمين متخصصين للتعليم فى المدارس الاسلامية الاولى ، انما تولى التدريس فيها بعض العلماء ، وبعض معلمى المساجد وبعض من خصصهم المشرفون على المدارس كمعلمين مختصين للتدريس الدائم فى المدرسة لذلك فان الحالة الاجتماعية لهذه الطائفة من المعلمين يمكن معرفتها من خلال حديثنا السابق عن الحالة الاجتماعية للمعلمين العلماء .

---

(١) المرجع السابق / ص ١٦٥ ، ص ١٤٨ (الفكره ماخوذه بتصرف)

(٢) المرجع السابق / ص ١٤٣ ، ص ١٦٥ (الفكره ماخوذه بتصرف)

فقد كان هؤلاء المعلمون موضع اهتمام اصحاب المدارس من الخلفاء والملوك وغيرهم خصوصا ان كثيرا من تلك المدارس قد خصصت لنشر مذاهب دينية معينة فى صالح اولئك الخلفاء .

ب ـ حالته المادية :

هذا الصنف من العلماء قد عاشوا فى بحبوحة من العيش . ونعموا بمستوى مالى مرموق كان سببه عناية الخلفاء والسلاطين بهم .

" وقد تنوعت ثقافة بعض اولئك العلماء ، وازدادت بحيث اصبحوا من طائفة العلماء والفقهاء والباحثين والمؤلفين فكان الشخص منهم يأخذ رزقا فى هذه الطوائف جميعها . فيأخذ راتبا على انه عالم ، وآخر على انه فقيه ..... وهكذا " (١) .

اما بالنسبة للمدرسين الذين عينوا خصيصا للعمل بالمدارس فقد كانوا يتناولون " مرتبات شهرية منتظمه من الخزانة العامة للدولة او من ايراد الأوقاف التى كانت تخصص للانفاق على المدارس ودور العلم . وقد كانت هذه المرتبات تختلف باختلاف مكانة المدرس ومدى ثقافته وايضا باختلاف المبالغ المخصصه من الاوقاف لهذه المدرسة . وعلى أى حال فقد كانت هذه المرتبات عالية بصفة عامة ، وقد تصل الى اكثر من مائة دينار شهريا " (٢)

" ومنذ العهد الأيوبى لم يعد هناك مستوى منتظم لمرتبات المدرسين بل اصبحت هذه المرتبات تتأثر تأثرا واضحا بالظروف السابقة بالاضافة الى مدى كرم ولى الأمر . فاذا كان ولى الأمر كريما او عفيفا أغدق على المعلمين ، واذا كان

---

(١) المرجع السابق / التربيه الاسلامية / ص ٢٤٤

(٢) المرجع السابق / ص ٢٤٥

. وقد وردت هذه الأفكار فى المرجع الاسبق / التربيه الاسلاميه فى القرن الرابع الهجرى / ص ١٧٠ ، ص ١٧١

شحيحا قل مرتب المدرس حتى ولو كانت ميزانية الانفاق على المدرسة عالية جدا ، ومهما كان المركز العلمى للمعلم " (١) (ونقصد هنا بولى الأمر الشخص المسئول عن ميزانية المدرسة سواء كان مؤسسها او غيره) .

اخيرا نقول أنه ظهر فى العصر العباسى وما بعده نوع جديد من المعلمين هذا النوع كان متخصصا فى تعليم الثقافه العاليه لخريجى المدارس من الطلاب وقد نعم اولئك المعلمون بمستوى مالى جيد كان مصدره الطلاب أنفسهم .

وعلى أى حال فقد عاش المعلمون " بمستوى مالى مرموق واضفى عليهم الخلفاء كثيرا من عنايتهم . وكانوا يتناولون مرتبات شهريه منتظمه من الخزانه العامه أو من ايراد الأوقاف التى كانت توقف للمدارس " . (٢)

ج ـ اعداد معلم المدرسة :

لم يكن هناك نظام خاص لاعداد المعلمين لمهنة التعليم حيث تقع مسئولية الاعداد العلمى للفرد على الفرد نفسه . ومع ذلك فقد كان هناك اشتراط فى حصول معلم المدرسة على اجازه علميه تؤكد صلاحيته لمهنة التعليم " من شروط العرب فى أساتذه المدارس أن لا ينتصب لهذا المنصب العلمى الخطير الا بعد ان يستكمل عدته ويشهد له أفاضل أساتذته وكبار عصره أو بلدته على الاقل وان يتفرغ للتعليم .. " (٣)

وقد لاحظنا من حديثنا السابق أن معظم المعلمين فى المدارس كانوا من خيرة العلماء والفقهاء ورجال الدين ، أو ممن أعدوا بعنايه على أيدى الشيوخ للعمل كمعلمين او معيدين فى المدارس . وهكذا نرى أنه كان هناك ثلاثة أنواع

---

(١) مرجع أسبق / التربية الاسلامية / ص ٣٤٦
(٢) مرجع أسبق / التربية عبر التاريخ / ص ١٦٩
(٣) المرجع السابق / ص ١٧١

او طبقات من المدرسين عملوا فى مجال المدرسة منهم المعيدين ، والمدرسين ومدرس المناهج العاليه فيما بعد المرحله المدرسيه .

المعلم فى العهد العثمانى وما بعده

فى العهد العثمانى كانت السياسة التربوية تهدف أول الامر الى فتح المدارس وانشاء المعاهد العسكريه فقط . ولكن بعد تأثر تلك السياسة التربوية بالنظم التربوية الغربية بدأ الاهتمام بالكليات العلمية . وعلى ذلك الأساس كانت كثير من النظم التعليمية صورة مطابقه لتلك النظم المتبعة فى بعض الدول الأوربية .

" وفى عام ١٨٦٩ م صدر نظام جديد للتعليم يحتوى على ٢٩ مادة ويقضى بفتح المدارس المتنوعة فى كل الولايات . وقد حدد النظام نوعيه المدارس وعددها بحسب السكان . ولم يراعى فى ذلك الاكتفاء الذاتى من المدرسين المؤهلين للتدريس فى تلك المدارس فلم يطبق النظام كما هو منصوص عليه وذلك لقلة المدرسين وانخفاض مرتباتهم . والاهم من ذلك أن النظام فرض تدريس جميع المواد باللغة العثمانية مما جعل الاقبال على هذه المدارس محدود جدا ، وخاصة فى الولايات العربيه . كذلك فان كثيرا من مواد التدريس فى هذه المدارس لا تتمشى مع البيئه التى وضعت لها . ونتيجة لذلك فاننا نجد ان الاهالى فى كافة الولايات العربية ، ماعدا لمصر التى كانت تخضع لنظام تعليمى خاص سنه محمد على منذ السنوات الاولى من حكمه . وقد أستاؤا لذلك فقاموا بتأسيس مدارس أهلية تتمشى مع طابع البيئة ومع ما يتطلبه سكان تلك الولايات من ثقافات وعلوم نافعه " (١)

---

(١) محاضرات فى تاريخ الدولة العثمانيه / د . عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش / ص ٩٦

وعلى هذا نجد أن حالة التعليم " والمعلمين خاصة " سيئة للغايه فى العهد العثمانى نظرا لانشغال ولاته بالفتن الداخلية فى البلاد واخمادها فلم يهتموا كثيرا بالتربية والتعليم . " وفى هذا العصر الذى اجتاحت فيه أنواع الفساد والمظالم واتخذ الناس من العمل على نشر الدين بالتعليم معبرا للغفران ، وقد كان لهم غرض آخر من بناء المدارس والزوايا وايقاف الضياع عليها هو أن يتركوا لاولادهم شيئا من المال المحبوس عليها ليجنبوهم قسوة الفقر فى هذا العصر المضطرب ، فقد كانوا يعرفون أن أيدى الطامعين لا تطول هذه الأوقاف " . (١)

وهذا يدل على أنه كان هناك بعض الاهتمام بالعلوم الدينيه وتدريسها بينما لم تستطع الدولة العثمانية ان تجارى الدول الاوربية التى كانت فى ذلك الوقت فى عصر النهضه من حيث تقدم العلوم الطبيعيه وغيرها .

وفى هذا الوقت كثرت الاطماع الصليبيه الاوربيه للاستيلاء على الدول العربية الاسلامية وساعدها على ذلك ضعفها وجهلها . فأصبحت كل تلك الدول تحت قبضة الاستعمار ماعدا بعض أجزاء شبه الجزيرة العربيه (كالحجاز) .

وقامت الدول الكبرى : بريطانيا ، فرنسا ، ايطاليا .. بتقسيم العالم الاسلامى فيما بينها وصبغ جميع مظاهر الحياة العامه من اقتصادية . واجتماعيه . وسياسيه وتربوية بالصبغه الخاصة بها .

" ولما كتب الله عليهم الجلاء على أيدى الابطال المسلمين الذين رفعوا راية الاسلام وقاتلوا فى سبيل الله ، كانت عظة هذه الحروب فى نفوس الصليبيين وجوب تحويل المعركه مع المسلمين من حرب سافره مسلحة توقظهم من سباتهم وتعيدهم الى اسس دينهم . وتحى منهم روح الجهاد فى سبيل الله الى حرب مقنعه يدخل فى

---

(١) مرجع أسبق / محمد خير عرقسوس / مذكرات فى اصول التربيه / ص ٢٦

حسابها الغزو الفكرى والنفسى والخلقى والغزو الحضارى والمدنى والاقتصادى وأخذ مفكروهم يضعون الخطط لتنفيذ هذه الحروب المقنعه " (١)

هكذا يتضح لنا أن حال التعليم فى العالم الاسلامى قد تدهور الى حد بعيد منذ العصر العباسى الثانى وما بعده ، وحتى عصرنا الحاضر . فمع انشاء المدارس فى الفتره الاخيرة من العصر العباسى قلت أهمية المسجد ولم تعد له نفس تلك المكانة والمهمة العظيمة التى كان يتميز بها فى العصور السابقة وأهتمت المدارس بنشر العلوم الدينية المرتبطة بتأييد او معارضة بعض المذاهب والاراء الفكرية والدينية . حتى أن بعض المعلمين كانوا يختاروا او يعدوا خصيصا لتعليم ونشر المذهب الذى يؤيده مؤسس المدرسة ويقومون بالدعايه له .

وأستمر الوضع كذلك حتى العهد العثمانى حيث عم الجهل وفرض الحصار الثقافى والفكرى على الامه الاسلامية . وقد كان لهذا الحصار محاسنه كما كانت له مساوئه فرغم أنه حافظ على الفكر الاسلامى بأصالته وعظمته وحافظ على اللغه العربية من أن تدخلها شوائب اللغات الأجنبية والعامية ، الا ان اللغة التركية التى فرضت لغة رسمية على البلاد الاسلامية قد أدت الى ضياع اللغه العربية ونسيانها . وأدى ذلك الى اهمال المسلمين للعلم والتعليم ووصولهم الى مرحلة رهيبة من الجهل والضلال الفكرى بينما كان الغرب فى تلك الفتره يسارع جادا فى الوصول الى قمة الحضارة العلمية والصناعية والاقتصادية .. فالغرب قد استفاد من الامة الاسلامية فى أيام نهضتها وحضارتها الفكرية ولكن الامة الاسلامية لم تتمكن من الاستفادة منه فى وقت كانت فى أشد الحاجة الى من ينقذها من سباتها العميق .

---

(١) عبد الرحمن حبنكة الميدانى / أجنحة المكر الثلاثه / دار القلم دمشق بيروت الطبعه الاولى ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م / ص ١٣

أما حال التعليم فى فترة احتلال الدول الغربية للعالم الاسلامى فقد كان هناك تباين بين منطقة وأخرى فى تلك النواحى التربوية . فبعض المناطق الاسلامية التى لم يصلها الاستعمار ، مثل الجزيرة العربية ظلت فى الجهل الذى كانت عليه سابقا فيما عدا منطقه الحجاز التى حظيت ببعض النشاطات العلميه التى ظلت مستمرة منذ العصور الاسلامية الاولى وذلك فى المسجدين المكى والمدنى وبعض المدارس المتفرقة .

أما المناطق التى وقع عليها الاستعمار بأنواعه المختلفة فقد افتتحت فيها الكثير من المدارس والمعاهد العلمية ، ولكن أى نوع من المدارس ؟ ؟ وأى نوع من المعاهد كانت تلك المؤسسات التى انشأها الاستعمار ؟ ؟ وما نوع التعليم الذى كان يقدم فيها ؟ ؟ .

" لقد انحصرت السياسة التعليمية عند المستعمرين بأنها سياسة تهدف الى استخدام العلم وسيلة لاغراض التبشير من جهة ولاغراض الدول الاستعمارية من جهة أخرى . وبمقدار ما يحقق التعليم لهم من هذه الاغراض يوسعون فيه ويوجهون مناهجه وخططه الدراسية ، والكتب المصنفة له ، والوسائل المستخدمة فيه ، والعناصر التعليمية التى تمارسه وتشرف عليه " (١)

فالمدارس والمعاهد والكليات التى أنشأها المستعمر كانت قوة استعمارية لجعل الناشئين المسلمين تحت تأثير التعليم المسيحى بحيث يستمر هذا التأثير حتى يشمل اولئك الذين سيصبحون فى يوم من الايام قادة فى أوطانهم .

لقد نقلوا الى العالم الاسلامى نظما تعليميه ومبادئ فكرية وآراء تربوية وحقائق علمية بعيدة كل البعد عن واقع المسلمين ودينهم وفكرهم وحضارتهم ... وكان ذلك هو الغزو الفكرى الذى سمم جسد الامة الاسلامية وهد كيانها وجعلها تتخلص من جهل مرير الى جهل أمر منه .

---

(١) عبد الرحمن حبنكه الميدانى / مرجع سابق / ص ٦٠ ، ٦١

وقد حرص المستعمر على اعطاء مؤسساته التربوية أبهج صورة حتى يجذب اليها اكبر عدد من أبناء المسلمين . وفى نفس الوقت حاول أن يقلل من شأن العلوم الاسلامية ومؤسساتها حتى ينفر منها طلاب العلم .

ولم يكن فى استطاعة السياسة التعليمية عند المبشرين أن تتسامح فى أمر يمس هدف التبشير ، فلم يكن فى استطاعتها أن تقبل فى مدارسها معلمين من المسلمين لأبناء المسلمين الذين يفدون اليها ، مهما كانت قدرتهم العلمية وكفاءتهم التعليمية لأن قبول مثل هؤلاء المعلمين يعتبر من وجهة نظر المبشرين مؤثرا على الأهداف التبشيرية .

اذا فقد كانت هناك مدارس ومعاهد وكليات مختلفة فى انحاء العالم الاسلامى ولكنها بعيدة كل البعد فى مناهجها وموادها التربوية عن روح الاسلام ومن عمل بها من معلمين كان أكثرهم من غير المسلمين او من المسلمين ضعيفى الايمان ..

ويرحل الاستعمار العسكرى ويبقى الاستعمار الثقافى والتربوى مفروضا على المسلمين فى كل خطوة يخطونها . ويطبق المسلمون نظما تربوية توارثوها عن المستعمرين دون محاولة جادة لتقييم تلك النظم ، وتقويمها بحيث تتناسب مع ما تهدف اليه تربيتهم الاسلامية الخالدة .

ونحن فى عصرنا الحاضر نستطيع أن نقول أن مناهجنا متأثرة الى حد كبير جدا بالمناهج الغربية الوافدة الى عالمنا الاسلامى ، لذلك وجب علينا اعادة صياغة مناهجنا الحالية (مناهجنا المدرسية والجامعية مع الاهتمام بمناهج اعداد المعلمين لانها هى الأساس فى بناء شخصية المعلم الاسلامى الذى نريده فى العصر الحاضر) ووصفها تحت ميزان الاسلام العادل لتخليصها من شوائب الفكر الغربى المنحل ولن يكون ذلك الا بالتعمق فى دراسة منهج القرآن الفريد ووضع المعالم الأساسية لتلك المناهج التى تناسب واهدافنا المنشودة .

المعلم فى العصر الحاضر

أصبح هناك نظام خاص لاعداد المعلم المسلم بمستوياته المختلفه فى العصر الحاضر • فمنذ ان حظيت معظم اجزاء العالم الاسلامى بحرية الاستقلال من عبودية الاستعمار بدأت فى التفكير الجاد فى اعادة بناء نفسها فكريا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا ••• فوجدت أن أحسن وسيلة الى ذلك البناء هى اعادة النظر فى السياسة التعليمية باعتبار أن التربية هى اساس البناء الحضارى المنشود • وقامت كل منطقة اسلامية برسم الخطط التربوية المنظمة التى تهدف الى تحقيق اهداف معينة • ولكن للاسف الشديد لم تهدف تلك الخطط الى اعادة بناء الفكر الاسلامى العظيم او تحقيق أغراض التربية الاسلامية المفروضة واقيمت المدارس والمعاهد والكليات المختلفه لاعداد المعلمين المسلمين على اساس منهج دراسى يطبق تلك السياسة التعليمية المشوهة • وتخرجت أفواج عديدة من المعلمين المسلمين الذين لم يطبقوا الاسلام تطبيقا كاملا فى حياتهم الواقعيه وحياتهم العملية • فكانوا عالة على الفكر الاسلامى والتربيه الاسلامية •

وقولا للحق فان المعلم الذى وجد فى فترة مابعد الاستعمار كان أحسن بكثير من حيث الدين والخلق من معلم اليوم • فقد كان لدى اولئك المعلمين نوع من قوة الايمان وحسن الخلق والاحساس بالمسئولية والاخلاص فى العمل والتفانى فى خدمة الوطن • ولكن ما كان يؤخذ عليهم أنهم كانوا نتاج تربية اسلامية مشوهة فكانوا بدورهم ينقلون الاراء والافكار والمبادئ التى تعلموها (والتى كانت مليئة بالغزو الفكرى الغربى) الى النشئ من المسلمين •

اما معلمو اليوم فهم متفاوتين من حيث علمهم وأخلاقهم ودينهم • ولا نستطيع ان نعتبرهم فعلا القدوة المثلى لأجيالنا الحاضره الا من رحم ربى وهم قله قليلة يمكن ان نعتبرها القدوة الفعلية لابنائنا المسلمين وهذه النسبة القليلة لن يكون

لها تأثير بالنسبة للأعداد الكبيرة من المعلمين المسلمين .

وفى اعتقادنا أن هذا الوضع الحالى للمعلم الاسلامى قد كان له اسباب من أهمها :

١) تعد السياسة التعليمية المطبقة فى كثير من معاهد وكليات اعداد المعلمين عن روح التربية الاسلامية ومبادئها وأهدافها ، مما ادى الى تأثير هؤلاء المعلمين روحا وخلقا وفكرا وعقيدة بأفكار المستعمر ومبادئه الهدامة . وفى أثر هذا الغزو الفكرى والتربوى ورد :

" كانت بريطانيا على استعداد لمنح السيادة السياسيه لجميع مستعمراتها حالما يتوفر لها جيل من المثقفين والساسة تطعموا عن طريق التربية الانجليزية بالمثل الحضاريه البريطانية ممن هم على استعداد لأخذ الحكم منا غير أن الحكومة البريطانية لن تسمح مهما كانت الظروف بتأسيس دولة اسلامية مستقلة " (١)

" انتشر الانذار فى الكليات انتشار النار فى الهشيم ، وقد غدا اسلوب العمل اليهودى معروفا تمام المعرفة ، يأله من أسلوب بسيط ، ان الخطوة الاولى هى علمانيه المدارس العامة .. وعندما تصبح التربية مهيأة على هذا النحو يغدو فى الامكان اقتحام حرم الجامعات والكليات ، والشروع فى البرنامج المزدوج القائم على ازدراء جميع المفاهيم غير اليهوديه . وملء الفراغ بالافكار الثورية اليهودية " (٢)

---

(١) هذه العباره ذكرها اللورد " كرومر " منشىء الامبراطوريه البريطانية فى الشرق الاوسط فى كتابه " مصر الحديثه " وقد وردت فى مقاله للاستاذ خورشيد احمد بعنوان " الاسلام ومشكله اعادة بناء التعليم " / فى مجله جوهر الاسلام / السنة السادسة / العدد ١ أكتوبر ١٩٧٣ م رمضان ١٣٩٣ هـ / ص ٣٥

(٢) عبدالرحمن حبنكه الميدانى / مكايد يهوديه عبر التاريخ / دار القلم / دمشق الطبعه الثانيه ١٣٩٨ هـ ، ١٩٧٨ م / ص ٣٢٣
والعبارة ذكرها " هنرى فورد " فى كتاب " اليهودى العالمى " .

٢) كانت النتيجة الواقعية لتلك التربية أن ضعف الوازع الديني والخلقي في نفوس المعلمين فلم يعودوا كاولئك المعلمين السابقين في العصور الاسلامية الماضية حيث كانت أساس تربيتهم القرآن والسنة وعماد حياتهم تطبيق تلك المبادئ والعمل بها ، وتعليمها للناس ابتغاء لرضوان الله وثوابه . ان البعد عن أخلاقيات لا اله الا الله أدى الى الضعف الأخلاقي في المعاملة بين الاشخاص فمثلا نجد في مدارسنا الاسلامية ان المعلم يشرح للتلاميذ درسا عن الاخلاق في الصدق او الامانة او الأدب ... الخ ، ويحثهم على التخلق بهذه الأخلاق والتمسك بها ، وهو لا يكاد يخرج من درسه حتى يمارس كل انواع الاخلاق السيئة . ثم بعد ذلك نطالب تلاميذنا أن يتحلوا بالاخلاق الفاضلة ؟؟ أنى لهم ذلك وتلك هي أخلاق المعلمين الذين يمثلون لنا القدوة السيئة في تعاملهم مع تلاميذهم او مع بعضهم البعض .

٣) ضعف الدين والأخلاق أدى الى عدم احساس المعلم المسلم بالمسئولية العظيمة الملقاة على عاتقه ، والتهاون في أداء واجبه والاخلاص في رسالته التربوية التي كلفه الله والمجتمع بها .

٤) اكثر المعلمين المسلمين قد تغلبت عليهم (على أنفسهم) حب المادة فاصبحوا يعتبرون التدريس مهنة يختارونها لكسب الرزق فقط . وليست مجالا لخدمة الاسلام والمسلمين عن طريق نشر التربية الاسلامية بين الناس كما كان الاوائل يفعلون ذلك باخلاص ابتغاء لثواب الله .

٥) نوع التربية التي تلقاها المعلم المسلم (في العصر الحاضر) في مراحل تعليمه المختلفة قد جعلته معتادا على واقع الامة الاسلامية المرير ، وراضي به ، لذلك عادة ما نراه خاليا من روح الحماس والغيرة على دينه وامته

ولا يحاول ابدا أن يغيـر من هذا الواقع أو يحسن فيه لانه لم يـدرك ـ خطورته على مستقبل الأمة الاسلاميـة • وعلى هذا الأساس نجده اثنـاء قيامه بمهمـة التعليـم يعطى المعلومات الموجوده فى المنهج كما هى بمـا فيها من شوائب الفكـر الغربى وتناقضـات واضعى المناهج البعيدين عـن جو المدرسـه دون ما محاولة لتوضيح خطأ تلك الافكار الدخيلة او معارضتها أو نفيها • وهذا قـد يرجع الى اقتناعه بصحه هذه المبادئ لانه نشـأ على سماعها وترديدها وتصديقها أو الى اهمالـه وتهاونه فى أداء هـذا الواجـب العظيـم • وفى كلا الحالتيـن خطورة يتحمل مسئوليتها قـادة الأمة الاسلاميـة وزعماء الفكر الاسلامى والمسئوليـن عن حقل التربية والتعليم بمراتبهم المختلفـة • وفى كل ذلك عواقب وخيمة تعود بالضـرر على خير أمـة أخرجت للناس •

واقعنا المعاصر يحتاج الى المعلم الاسلامى

سبق أن وضحنا فى مقدمة هذا البحث والباب الأول منه أهميـة المعلـم الاسلامى وحاجتنا اليـه فى العصـر الحاضر وشرحنا بالتفصيل الاسباب التى تدعونا الى ذلك ولايفوتنا هنا أن نؤكـد مرة أخرى أن الأمة الاسلاميـة تعيش الآن أحرج لحظات تطورها فى عصـر يعتبـر عصر العلم والتقدم (عصر الانفجار المعرفى) ، عصر التناقضات والمفارقات ، عصر يعانى فيه الاسلام غربـة عظيمة • ويتعرض فيـه المجتمع الاسـلامى لمزيد من كيـد المستشرقيـن واعداء الديـن الذين لايفتـأون يخططون لجـره الى مهاوى التهلكه بوسائـل الغزو الفكرى والثقافى • فهاهـى مجتمعاتنا الاسلاميـة تواجهها التيارات الفكريـة المختلفـة من جميع الجهـات وهدفها واحد وهو القضاء على الاسلام وجعل المسلم منسلخا من عقيدته واسـلامـه

وشخصيته الاسلامية وجعله انسانا تهيئها بين المنتجات المادية اللاهية وبين البحث عن نفسه وشخصيته الأصليه من بين ركام الحياة الهائل . ومن هنا كانت الحاجة ماسة الى وجود معلمين اسلاميين مؤهلين للأخذ بيد أبناء هذه الأمة وايصالهم الى بر الأمان والطمأنينة .

وما أحوجنا فى هذا الوقت الى العودة الى كتابنا العظيم والى سنة نبينا الامين صلى الله عليه وسلم لنسير على هديهما فنتخلص مما نحن فيه من معاناة وشقاء . ولن يكون ذلك الا بوجود المعلم الاسلامى الواعى لكل المخططات الصهيونية والغربية . والمتشبع بالفكر الاسلامى الأصيل .

ان وظيفة المعلم الاسلامى اليوم لم تعد فى حاجة الى مزيد من التهاون والضعف . ومهمة التعليم يجب أن تؤدى وظيفتها الأساسية التى كانت عليها فى العصور الاسلامية السابقة . ورسالة المعلم الاسلامى هى رسالة عظيمة تقوم على أساس من التربية الاسلامية المتكاملة والنصح والتوجيه والارشاد للمتعلم . فالمعلم مربى اولا وقبل كل شئ والتعليم بمعناه المحدود جزء من عملية التربية .

ومن المعروف أن المربى لابد وان يكون قدوة مثلى لطلابه فى دينه وخلقه وسلوكه وأدبه وعلمه . . وأن يجعل قدوته فى كل ذلك شخصية معلمنا وهادينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فهو المثل الأعلى وطريقة تربيته هى الطريقة المثلى لكل معلم فى الاسلام .

نتائج الفصل الثاني

وهذه بعض النتائج التي خرجنا بها من خلال حديثنا عن مسيرة المعلم المسلم عبر العصور الاسلامية المختلفة :

١) الظروف المختلفة لكل عصر من العصور الاسلامية اثرت على تطورات الفكر التربوي الاسلامي ومن ثم على نشاط الحركة التعليمية وازدياد أعداد المعلمين وارتفاع مستواهم العلمي والفكري .

٢) ظهرت هناك طوائف مختلفة من المعلمين تختلف في مستواها الفكري والاجتماعي ، والمادي ... وكل طائفة تخصصت في تدريس مرحلة تعليمية معينه في مؤسسة تربوية معينة .

٣) اشترك معظم المعلمين من تلك الطوائف المختلفة في كونهم أتخذوا من شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم قدوة حسنه امتثلوا بها في اقوالهم وافعالهم فكانوا من حفظة القرآن الكريم ومن طبقوا تعاليم الكتاب والسنة في حياتهم الواقعية ، ومن طلبوا العلم وامتهنوا التعليم ابتغاء لوجه الله تعالى .

ومما يدل على ذلك ان معظمهم قد مارس مهنا مختلفة بجانب مهنة التعليم كي يعولوا انفسهم وأهليهم منها .. ولذلك كانوا نعم المعلمين الاسلاميين المخلصين في عملهم . الصادقين في أداء واجبهم ورسالتهم .

٤) كان لطبيعة المنهج التربوي الذي نشأ عليه اولئك المعلمون أثر واضح في تقويم شخصياتهم وتهذيب نفوسهم فقد كان القرآن الكريم محور الارتكاز الذي دار حوله المنهج وكان غيره من العلوم كالنحو والكتابة والخط معينة على دراسته وفهمه . كما كانت التربية الخلقية أساس برامج التعليم في كل مرحلة دراسية

وبصفة عامة فالتربيـة الاسلاميـة التى تلقاها المسلمون الاوائل كانت مثالا للتربية التى نطالب بها الان • تربيـة شملت العلم والاخلاق ورياضـة الجسم والنفس •

٥) حظى المعلم الاسلامى فى الماضى بكثير من الاهتمام والتقدير وأرتفع الى مكانة عاليـة كان سببها قوة ايمانه واستقامة خلقه وتكامل شخصيته وغـزارة علمه واخلاصه فى عمله وزهده فى الدنيا •
لذلك عنى المسلمون بتلقى العلم عن المعلميـن عناية ملحوظة • وكانـت سمعه بعض المعلميـن سببا واضحا فى شهرتهم وكثرة عـدد طلابهـم وارتفاعهم الى منزلة تفوق منزلة الخلفاء •

٦) " لم يكن هناك حد فاصـل بين العلماء المعلمين والعلماء الذيـن لـم يتخذوا التعليم مهنة لهم • اذ كان الجميـع يعملون بأجر او تطوعـا لتثقيف الناس وتعليمهم اما عن طـريق حلقات تعليميـة او بتاليـف الكتـب ونشرها • " (١)

فدراسة الطالب فى المسجد وفى المرحـلة العاليـة كانت تسمح له بالحريـة التامة فى اختيار المواد التى يرغب فى تعلمها والشيوخ الذين يدرس عليهـم ولم يكن هناك منهج محدد تفرضـه الدولة على الطلاب أو المعلمين لكى يقوموا بتدريسه لذلك نمت مسئولية الفرد نحو نفسـه باغترف الطلاب من مناهل العلم بقدر ما تطيق امكانياتهم وما يتوفر لهم من علوم • مع الاشارة الى ان المعـلم كان يهتم بنصح الطـلاب وتوجيههم الى العلوم التى تتناسب مع ميولهـم وقدراتهم • لذلك نجد أن المرحلة الاولى للتعليم كان يتلقى فيهـا الطالـب اساسيات الثقافة الاسلامية • وفى المرحلة العاليـة من الدراسة وبعـد ان تظهر ميوله واتجاهاته يتم التخصص فى مهنة أو علم معين •

---

(١) احمد شلبى / مرجع أسبق / ص ٢٠٩

٨) لم تظهر فى العصور الاسلامية الأولى معاهد خاصة لاعداد المعلمين بل كان من يجد فى نفسه القدرة على ممارسة هذه المهنة يمارسها تلقائيا .. ثم ظهر فيما بعد نظام الاجازات العلمية . ولم تكن هناك درجات علمية تمنحها جهة مسئوله لمن أتم تعليمه وانما كانت هناك اجازات شفهية وكتابية يحصل عليها الطالب من شيوخه الذين درس عليهم بعد ان يقتنع الشيخ بصلاحية الطالب لرواية الحديث او الافتاء او تدريس كتاب معين .

٩) " هناك ظاهرة يجدر الالتفات اليها وهى استقلال الاستاذ وقيمته فى التعليم وشهرته التى كانت تفوق شهرة المسجد او المكان الذى يدرس فيه فقد كان المعلم هو عماد الحركة التعليمية . وحيثما وجد المعلم وجد التعليم . وقد كان حرا يدرس ما يشاء من علوم دون ان يتقيد بمنهج خاص تفرضه السلطة الحاكمة " (١)

١٠) المؤسسات التربوية التى مارس فيها المعلم الاسلامى نشاطه كانت متعددة فكان أولها المسجد ثم الكتاتيب ، والمدارس ، ومنازل العلماء ، والصالونات الأدبيه ودور الكتب ودور العلم .. ومع ذلك ظل دور الدولة الاسلامية محدودا فى مجال التربية بينما اعتمد التعليم على الجهود الفردية وبدا التشابه واضحا فى سير التعليم فى تلك المؤسسات على مر العصور الاسلامية الأولى سواء فى نوع المناهج او المعلمين . ومع تقدم الزمن ظهرت مؤسسات تربوية جديدة وأنواع أخرى من المعلمين ، ومواد دراسية جديدة .

وكانت أهم المؤسسات التى ظهرت مؤخرا وأثرت فى سير العملية التربوية هى (المدرسة) حيث انتظم بها سير التعليم ، وخصصت لها المناهج المعنيه وعين فيها الكثير من العلماء والمعلمين . وأهتمت بها الدولة كثيرا بجانب اهتمام الافراد ـ وأصبح معلم المدرسة يعد أو يختار خصيصا لتدريس مادة معينه بمرتب محدد يدفع اليه شهريا .

---

(١) حسن عبد العال / مرجع أسبق / ص ١٤٨

١١) نظام المعيدية نظام اسلامى عريق ظهر فى القرن الخامس عشر وارتبط ظهوره بافتتاح المدرسة كمؤسسة جديدة فى العالم الاسلامى .

١٢) بسقوط الدولة العباسية بدأت التربية الاسلامية والفكر الاسلامى يتخذ مسارا جديدا متأثرا بالعوامل السياسية والمصالح الفردية للحكام وقلت اهمية العلماء والمعلمين الى ان انحدر مستوى التعليم انحدارا سيئا فى العهد العثمانى وما بعده .

١٣) فى عودة الامة الاسلامية الى الاهتمام بالتربيه والتعليم اهميه كبرى ولكنها ما زالت تعانى صراع التشتت بين الماضى الاسلامى العظيم بتربية وفكره الاصيل وبين الواقع الاليم وما توارثته من نظم تعليميه غريبة عنها .

وبما اننا نعيش عصر المفارقات والتناقضات فى جميع امورنا العامة والخاصة كان لدور المعلم الاسلامى ورسالته أهميه كبرى فى ازالة تلك المفارقات والقضاء على تلك التناقضات ـ والعمل على غربلة المواد الدراسية والعلميه من شوائب الفكر الغربى وجعلها اسلاميه محضه . والتوضيح للنشئ مساوئ تلك الثقافات المادية المنحلة وأثرها فى زعزعة العقيدة الاسلاميه واجب اعداد مثل هذا المعلم الاسلامى عن طريق حسن البناء التربوى لمعاهد وكليات اعداد المعلمين فى بلدان العالم الاسلامى .

(الفصل الثالث)

(سمات المعلم الاسلامى وواجباته واعداده)

محتويات الفصل الثالث

١) السمات الشخصيه للمعلم الاسلامى .

أ ـ الخصائص الروحيه والخلقيه .

ب ـ الخصائص العقليه .

ج ـ الخصائص الجسميه .

٢) واجبات المعلم الاسلامى .

أ ـ نحو المجتمع الاسلامى .

ب ـ نحو مهنته .

ج ـ نحو التربية .

د ـ نحو المتعلمين (كأب ومربى ، كقدوة ، كموجه ومرشد ، كمسئول عن التعليم) .

٣) جامعاتنا واعداد المعلم الاسلامى . (تقويم لعناصر المنهج) .

أ ـ الاهداف .

ب ـ المحتوى .

ج ـ المعلم .

د ـ طريقة التدريس .

هـ ـ وسائل التقويم .

٤) نتائج الفصل الثالث .

انتهينا فى الفصل السابق الى أن واقعنا الاسلامى فى حاجة ماسة الى معلم اسلامى يقود مسيرته عبر التحديات التى تواجهه من اعداء الاسلام .

وسنكمل فى هذا الفصل من البحث (باذن الله) مناقشتنا حول هذا المعلم الذى نريده ..

- ما أهم خصائص المعلم الاسلامى المنشود ؟ ؟
- ما الأسباب التى تدعونا الى طلب هذه المواصفات فيه ؟ ؟
- ما أهم واجبات المعلم الاسلامى (نحو أمته ومهنته وتلاميذه) التى حددنا على أساسها صفات هذا المعلم ؟ ؟
- كيف يمكننا أن نحقق تلك الخصائص فى معلمى اليوم ؟ ؟
- ما طبيعة المنهج التربوى الذى يعد على أساسه المعلم المسلم فى جامعات العالم الاسلامى فى العصر الحاضر ؟ ؟
- ما أهم السلبيات الكامنة فى كل عنصر من عناصر ذلك المنهج ؟ ؟
- واخيرا ماهى النتائج التى نستخلصها من كل ذلك ؟ ؟

السمات الشخصيه للمعلم الاسلامى

موضع اهتمامنا هنا هو الحديث عن أهم المميزات التى يجب ان تتوفر فى شخصية المعلم المسلم فى عصرنا الحاضر حتى يكون معلما اسلاميا يتطبع بطابق الاسلام ، ويسلك سلوك الاسلام ويعيش تعاليم الاسلام فى كل لحظة من لحظات حياته وفى كل مكان يتجه اليه .

اننا فى حاجة الى معلم اسلامى يتخلق بخلق القرآن ويقتدى بهدى سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم . ويجعل من شخصية معلمنا الاول نبراسا يسير على هداه .

وتحت عنوان السمات الشخصية للمعلم الاسلامى سنورد اهم الصفات التى يجب أن يختص بها المعلم المسلم حتى يكون معلما اسلاميا ناجحا مميزا عن أى معلم فى العالم . بالاضافه الى ذلك سنتعرض لأهم السمات الشخصية التى يجب أن تتوفر فى هذا المعلم شأنه شأن أى معلم ناجح سواء كان مسلما أو غير مسلم . ومن خلال تلك المواصفات ستتحدد المعالم الاساسية لشخصية المعلم الاسلامى المثالى . الذى نتمنى أن يصل الى مستواه كل معلم مسلم فى عصرنا الحاضر ، وما بعده من العصور . والذى نأمل ان تتمكن مناهج معاهد وكليات اعداد المعلمين فى العالم الاسلامى أن تنشئه (بعد مزيد من الاهتمام والعمل الصادق والجهد المخلص فى اصلاح هذه المناهج واعادة بلورتها ضمن اطار الاسلام) .

اذا لابد للمعلم الاسلامى أن يتحلى بصفات ويتمتع بخصائص تؤهله للقيام برسالته العظيمة على أكمل وجه هذه الخصائص منها ماهو خلقى وروحى ، ومنها ماهو جسمى ، ومنها ماهو عقلى .. وسنبدأ بتحليل اهم هذه الخصائص واكثرها ضرورة لمعلمنا المسلم .

(آ) الخصائص الروحية والخلقية :

أهم ما يدفعنا الى الرغبة فى المعلم الاسلامى هو كون هذا المعلم قمة فى سمو الروح وحسن الخلق باعتبار أن الدين الاسلامى يصبغ سلوكه وعلمه وطريقة حياته . أى أنه قرآنا يتحرك على وجه الارض .

اذا الجانب الروحى والخلقى هو أهم ما يميز شخصية المعلم المسلم وحتى ما تكامل هذا الجانب مع بقية نواحى الشخصية اصبح لدينا معلم اسلامى نادر الوجود .

والآن ما هى أهم تلك الخصائص الروحية والخلقية ؟ ؟

١) أن يكون المعلم اسلاميا (ربانيا) فى تفكيره واعتقاده وسلوكه :

وهذا يعنى أن يكون المعلم ذا نزعة دينية تجعله يراقب الله فى كل تصرفاته . وهذا واجب يفرضه على المعلم كونه منتسبا الى دين الاسلام ويتخذ من الرب جل وعلا الها يعبده ويتبع تشريعاته .

وحتى كان المعلم ربانيا فانه سيحقق أهداف التربية الاسلامية عن طريق تأثيره المباشر فى التلاميذ " انه سيستهدف من كل أعماله التربوية ودروسه أن يجعل طلابه يرون آثار عظمة الله ويستدلون عليها فى كل ما يدرسون ويشعرون بالخشوع لله عند كل عبرة من عبر التاريخ او سنة من سنن الكون والطبيعة " (١)

٢) أن يكون المعلم متخلقا بخلق القرآن :

سئلت السيدة عائشة عن خلق معلمنا الاوّل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقالت : " كان خلقه القرآن " ومعلمنا الاسلامى لابد ان يكون كذلك

---

(١) مرجع أسبق / أصول التربية الاسلامية وأساليبها / ص ١٥٥

وهذه الخاصية تابعة لسابقتها فمتى ما كان المعلم ربانيا فان أخلاقه ستكون نابعة من روح القرآن وتعاليم السنة النبوية .

قال ابن سينا : " ينبغي أن يكون مؤدب الصبي عاقلا ، ذا دين بصيرا برياضة الأخلاق " . . . . (١)

ويرى الامام الغزالي أن المربي لابد أن يتحلى " بالصبر والتواضع وحسن الخلق لكي ينجح في مهنته .

ويعتبر هذا الجانب الخلقي من أهم الجوانب في المعلم الاسلامي وذلك للاسباب التالية :

أ - لان هذا الجانب وثيق الارتباط بالناحية الروحية والعقائدية في المعلم . فالمعلم الاسلامي الصادق الايمان لابد وأن يكون خلقه وسلوكه مصطبغا بصفة الاسلام .

ب - ان هذا الجانب له أثر كبير في نجاح العملية التربوية وتحقيق اهدافها لانّ العلم متى تكامل مع الخلق القويم كانت التربية المثالية .

ج - ان أهم ما يميز التربية الاسلامية عن غيرها من التربيات . وما يميز المعلم الاسلامي عن غيره من المعلمين ، وما يميز الحضارة الاسلامية عن غيرها من الحضارات هو أن التربية الاسلامية تربية متكاملة نافعة وليست تربية عرجاء .

٣) أن يكون سلوك المعلم الاسلامي في داخل المدرسة وخارجها نموذجا للانسان المسلم الذي يقتدى به في اعماله وتصرفاته . حتى يبتعد عن

---

(١) محمد عطيه الابراشي / التربية الاسلامية وفلاسفتها / مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر / الطبعة الثالثة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م / ص ٢٢٠

أبغض الصفات الى الله الا وهى صفة (النفاق) التى تفقده ثقه المتعلمين .

٤) " أن يكون صادقا (يعمل بعلمه) " : (١)

لما كان المعلم هو القدوة العمليه للمتعلمين فانهم يتأثرون بكل حركاته وسكناته وعدم صدق المربى يسىء الى المتعلمين ويفقدهم الثقه فى المعلم وفى القيم الأخلاقية ويحط من أخلاقهم بدلا من النهوض بها . فعلى المعلم الاسلامى أن يكون خير قدوة وذلك بحرصه على اتباع أخلاق النبى محمد صلى الله عليه وسلم وسلوكه وآدابه وألفاظه والتمثل بشخصيته العظيمة .

يقول الامام الغزالى فى هذا الشأن" ومثل المعلم المرشد من المسترشدين مثل النقش من الطين ، والظل من العود ، فكيف ينتقش الطين بما لا نقش فيه ، ومتى استوى الظل والعود أعوج . . " (٢)

" وينصح ابن المقفع بأن يبدأ المعلم بتعليم نفسه وتقويمها فى السيرة ، والرأى ، واللفظ فيكون تعليمه للناس بسيرته أبلغ من تعليمه بلسانه" (٣)

٥) أن يكون مخلصا فى قصده وعمله :

وهذا الاخلاص يكون نابعا من قوه الايمان وله دلائل كثيره منها :

أ ـ أن يكون المعلم الاسلامى مخلصا فى عمله جادا فيه ، محبا له .

ب ـ " أن يتفق عمله مع قوله " (٤)

ج ـ " ان يكون مولعا بالعلم شغوفا للاستزاده منه" (٥) دائم الاطلاع .

---

(١) مرجع أسبق / التربية الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى / ص ١٧٤
(٢) مرجع أسبق / احياء علوم الدين / ص ٤٨ ، ص ٤٩
(٣) مرجع أسبق / التربية الاسلامية / ص ٢٥٨
(٤) مرجع أسبق / التربية الاسلامية وفلاسفتها / ص ١٣٧
(٥) مرجع أسبق / أصول التربية الاسلامية / ص ١٥٧ (كما وردت الفكرة فى المرجع السابق) (بتصرف) .

د ـ أن يخلص في أداء العملية التربوية على أكمل وجه . ويكون متميزا بالأمانة العلمية في علمه وتعليمه .

هـ ـ أن يتواضع للمتعلمين ، " ويشجعهم على طلب العلم ، ويكون دائم النصح والارشاد لهم " (١)

و ـ أخيرا أن يكون طاهرا مترفعا عن المادة :

وهذا يقصد به أن يكون صادق النية مع الله مقبلا على علمه وتعليمه ابتغاء مرضاة الله قبل اى شيء آخر . (ولا مانع أن يأخذ أجرة على التعليم باعتبار أن هذه وظيفته ومصدر رزقه . ولكن عليه الا يجعل من الأجر دافعا أساسيا لتعليمه وحسن الاخلاص في عمله) .

ويتحقق هذا الاخلاص عن طريق فهم المعلم وادراكه أنه سواء بحكم مهنته هذه أو بغيرها فهو مسئول عن تبليغ أمانة الدعوة الى الله والنصح للمسلمين باعتباره مسلما وقبل كل شيء . فكيف به وهو من رضي أن يكون خليفة رسول الله في العلم ؟ ؟

هكذا نرى أن " الاخلاص من تمام صفة الربانية فالمعلم الاسلامي لا يقصد بعمله التربوي وسعة علمه واطلاعه الا مرضاة الله والوصول الى الحق ونشره في عقول المتعلمين ، وجعلهم اتباعا للحق والخير دائما " (٢) وتلخيصا لهذا المبدأ نرى أنه قد اشترط محمد بن الحسين الآجري على العالم أن يتحلى بعدة صفات : اولها الاخلاص لرسالته ، ودوام اشتغاله بالعلم والعبادة ، فلا يرى الا معلما او متعلما . ولا يصاحب الا واحدا من ثلاثة عالم يتعلم منه ان كان أعلم منه ، وعالم مساوله فهو يذاكره لئلا ينسى ، ومتعلم يعلمه لوجه الله . . وعليه أن يكون دائم السعي لزيادة علمه . . .

---

(١) مرجع أسبق / التربية الاسلامية / ص ٢٥٩ (بتصرف)
(٢) مرجع أسبق / أصول التربية الاسلامية / ص ١٥٥

مبتعدا عن الحكام وأهل الدنيا .. ومنها اتقان عمله كأن يراعي مستوى الأذهان ويصبر على بطء الفهم حتى يفهم ويرفق به .." (١)

٦) أن يكون المعلم صبورا " : (٢)

والصبر صفه أخلاقيه حميده تشترط في المعلم الاسلامي لأنها تعبر عن تمام الاخلاص فعلى المعلم أن يصبر :

أ - على حسن أداء عمله واتقانه ، وعلى ما تواجهه من مشاكل فيه.

ب - على زيادة طلب العلم والاستمرار في طاعة الله .

ج - " على المتعلمين واختلاف مستويات فهمهم وتنويع اساليب تدريسه تبعا لذلك " (٣)

د - على المثابره لنشر دين الله ونصرة الاسلام ومحاربة ما عداه .

هـ - على النهوض بمجتمعه الاسلامي من جميع النواحي .

و - على مواصله الامل في قدرته على تحقيق كل ما سبق ولو بعد حين .

قال الله تعالى : " انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب " (٤) صدق الله العظيم .

٧) أن يكون المعلم الاسلامي غيورا على دينه محترما لتقاليده الاسلاميه ؛

فالغيرة الدينيه تمنع المعلم من الاستهتار بالقيم الاخلاقية ، او الاستخفاف بالدين الاسلامي والمثل العليا (كما هو حال الكثير من شباب وشابات مجتمعنا الاسلامي اليوم) وهذه الغيرة الدينية ستنتقل تلقائيا الى عقول وقلوب المتعلمين بالقدوة الحسنه .

---

(١) مرجع أسبق / تطور مفهوم النظرية التربوية الاسلامية / ص ١١١
(٢) مرجع أسبق / أصول التربيه الاسلامية / ص ١٥٦
(٣) المرجع السابق / ص ١٥٦
(٤) قرآن كريم ، سورة الزمر ، الآية رقم (١٠)

٨) أن يكون معلمنا الاسلامى مربيا ومعلما فى نفس الوقت :

" للتدريس غايه أهم من التعليم وهى التربيه ، وهدفا أعلى من المعلومات التى تفـــاد ، والمعارف التى تكسب . وهى القابليات التى تنمى والخصال التى تولد " (١) اذا نريد من معلمنا الاسلامى أن يكون مربيا بكل مافى هـــذه الكلمة من معانى ، نريده أن يقوم بتغذية النفس بالعلم ، وتهذيب الأخـــلاق وتقويمها ، وأن يقوم بتربيـــة النشىء تربية دينية علمية أدبية ، خلقيه ، اجتماعية جسمية ، صحية ، لسانية ..

وقد سبق أن اوضحنا أهميـــة المربى (المؤدب) فى الفصل السابق من هـــذا البحث وخطورته فى بناء عظماء وملوك ومشاهير المجتمع الاسلامى الأول .

٩) على المعلم الاسلامى أن يكون أبا فاضلا لطلابه :

الوظيفة الأولى للمعلم المرشد عند الامام الغزالى هى الشفقة على المتعلميـــــن وأن يجريهم مجرى بنيـــه واستدل على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم " انما انـــا لكم مثل الوالد لولده " (٢)

والمعلم الاسلامى يستمد هذه السلطة من الوالد لانه يقوم مقامه فى تربيـــة الأبناء ومن دلائل أبوة المعلم الاسلامى :

أ ـ "العطف واللين والشفقه على المتعلمين " (٣) فلا يكون قاسيـــا عليهـــم فينفرهم ويفقدهم حسن الاستفاده منه والتفافهم الروحى حوله ، ولايكـــون عطوفا لدرجة الضعف فيفقد احترامهم له ومحافظتهم على النظام .

---

(١) هذه العباره ذكرها الحصرى / وأوردها على الشوبكى فى كتابه / المدرســـــه والتربيه / دار مكتبه الحياه بيروت / ١٩٧٧ م / ص ١٦

(٢) تحقيق احمد عبد الغفور عطار / آداب المتعلمين / بيروت / الطبعه الثانيـــــه ١٣٨٦ هـ / ص ٩٨

(٣) مرجع أسبق / التربية الاسلامية وفلاسفتها / ص ١٣٧ (كذلك فى مرجع التربيـــة الاسلاميـــه فى القرن الرابع الهجرى ص ١٧٢)

ب - الاهتمام بفائدة المتعلمين أنفسهم من جهة ثقافتهم العقلية ، ورياضتهم الخلقيه " (١)

ج - " محبه المتعلمين والاهتمام بمصلحتهم " (٢) واحترام كرامتهم الانسانيه . فعلى المعلم أن يضع فى ذهنه دائما أن هؤلاء التلاميذ بشر كرمهم الله وجعلهم خلفاؤه فى الأرض ولذلك ينبغى عليه ان ينشئهم بصورة سليمه تحقق لهم هذه الخلافة .

د - وكدليل لاحترام كرامة التلميذ على المعلم " ان يزجرهم عن سوء الاخلاق بطريق التعريض ما أمكن ولا يصرح بالزجر الا عند الضروره " (٣)

هـ - " أن يكون عادلا بين تلاميذه : فلا يفضل احدا على أحد الا بالحق وبما استحق كل طالب حسب مواهبه " (٤) واجتهاده قال تعالى " وقل امنت بما أنزل الله من كتاب . وامرت لاعدل بينكم " (٥)

١٠) الحزم والكياسه : (٦)

فعلى المعلم الاسلامى الا يكون ضيق الخلق سريع الغضب فيفقد بذلك اشرافه على التلاميذ ويفقد احترامهم له " وعليه أن يكون ذو هيبه ووقار وكرامه " (٧) لذلك يجب الا يوجه الى مهنه التدريس من كان ذا افراج قلق غير مستقر ومن يميل الى التسرع فى أقواله وأفعاله .

---

(١) مرجع أسبق / التربية الاسلامية / ص ٢٥٩
(٢) نبيل السمالوطى / التنظيم المدرسى والتحديث التربوى / دار الشروق بجده / الطبعه الاولى ١٤٠٠ هـ ص ٨١
(٣) مرجع أسبق / احياء علوم الدين / ص ٤٦ ، ٤٧
(٤) مرجع أسبق / أصول التربيه الاسلامية / ص ١٥٩
(٥) قرآن كريم / سورة الشورى ، الاية رقم (١٥)
(٦) مرجع أسبق / التربية الاسلامية وفلاسفتها / ص ١٣٧
(٧) المرجع السابق / ص ١٣٧

١١) أن يكون طبيعيا فى سلوكه :

سواء مع تلاميذه أو مع زملائه ، والا يكون متكلفا سواء فى حجرة الدراسة او فى ميادين النشاط الاخرى ـ وباعتبار المعلم قائدا لتلاميذه فالحزم والكياسة والسلوك الطبيعى من أهم صفات القيادة الناجحة .

(٢) الخصائص العقلية :

١) " الميل الفطرى والاستعداد والرغبة لمهنة التعليم " [١] مع ضرورة توفر المواهب المختلفة المتعلقة بممارسة هذه المهنة (وهذا أمر يجب الاهتمام به عند اختيار المعلم الاسلامى) .

٢) " الذكاء " : [٢] فالمعلم لابد ان يصل الى مستوى خاص فى التحصيل العلمى وهو مستوى لا يمكن بلوغه بدون الذكاء . وحيث انه على صلة دائمة بالتلاميذ ومشكلاتهم فلا بد له من التصرف الحكيم والقدرة على حل المشكلات وأنى له ذلك ان لم يكن ذكيا ؟؟

٣) أن يكون المعلم على مستوى عالى من الثقافة الاسلامية :

فلا بد لكل معلم اسلامى أن يكون ناشئا فى رحاب التربية الاسلامية ، حافظا لكتاب الله مطبقا له وللسنة النبوية ، بالاضافة الى سعة علمه واطلاعه فى مجال الثقافة الاسلامية وغيرها من الثقافات . كل ذلك يجعل هذا المعلم قادرا على تمحيص الافكار الدخيلة من الافكار الاصيلة ونقلها الى التلاميذ بصورة صحيحة بعيدة عن أى فكر دخيل . وتنبيه التلاميذ الى أخطاء ومغالطات المناهج الحالية فى مدارسنا الاسلامية ، والعمل على تفاديها .

---

(١) مرجع أسبق / التنظيم المدرسى والتحديث التربوى / ص ٨٠

(٢) المرجع السابق / ص ٨٩

٤) أن يكون ملما بطبيعة مجتمعه وظروفه واحتياجاته :

وهذا قد يتعلق بذكاء المعلم وحسن ثقافته فالمعلم الاسلامى لابد ان يدرك كل صغيرة وكبيرة عن تاريخ مجتمعه وحاضره " وظروف هذا المجتمع وما يتعرض له من أخطار ومكائد من أعداء الدين ، ثم احتياجات هذا المجتمع ونظامه السياسى كل ذلك يجعله قادرا على نقل خلاصه هذه المعرفة الى النشىء بصورة مبسطة تجعلهم على وعى وفهم لحقيقة الأمة الاسلامية " (١) وتجعلهم على رغبة صادقة منذ البداية على خدمة هذه الأمة والاخلاص لها ومحاربة أعدائها واعادة مجدها رغم كل الظروف التى يعايشها المجتمع الاسلامى . ثم أن المعلم يصبح قادرا على توجيه وتبنى المواهب والاستعدادات والميول المتنوعة لدى النشىء بما يتناسب واحتياجات المجتمع .

٥) " الالمام بمادة تخصصه " : (٢)

وكل ما يجد فيها من نظريات . فضعف المعلم فى مادته يجعله يقصر فى تحصيل التلاميذ لها ويعرضهم للخطأ . ثم أن هذا الضعف يزعزع ثقة التلاميذ فيه ويصرفهم عنه . وكل ذلك يؤثر فى شخصيته التى هى عماد ثروته .

٦) الالمام بفن التدريس : " وملازمه المجالس العلميه وكثرة الحفظ والعناية بتحصيل العلم ليست بمانحة ملكة التصرف فى العلم وتعليمة " الى أن يقول ابن خلدون فى مقدمته " ان اهم ما يلزم فى المعلم فتق اللسان بالمحاورة والمناظرة والعمل على تحصيل الملكة التى هى صناعة التعليم " (٣)

فهذا يؤكد تنبيه ابن خلدون الى ضرورة اتقان فن التربيه وطرق التدريس . ولكن ترى كيف يتحقق هذا الاتقان ؟ ؟

---

(١) مرجع أسبق / التنظيم المدرسى والتحديث التربوى / ص ٨٠
(٢) مقدمه ابن خلدون / دار الباز مكه / الطبعه الرابعه ١٩٧٨م / ص ٤٣١
(٣) مرجع أسبق / أصول التربيه الاسلامية / ص ١٥٨

انه يأتى عن طريق اعداد المعلم للمهنه بعد دراسة عميقة لعلم التربية وأصولها ووسائلها وطرقها ونظرياتها واتجاهاتها وخلاصه أقوال وتجارب علماء وفلاسفة التربية • ثم ممارسة التربية العمليه فى المدارس • والمعلم الاسلامى عليه ان يتعمق فى دراسة التربية الاسلامية اولا وقبل كل شىء ولا مانع من الاستفاده من أنواع التربيات ، الأخرى فيما لايتعارض مع تربيتنا الاسلاميه •

٧) الوعى بنفسية الطلاب :

وهذا يحصل بدراسة مراحل الطفولة وعلم النفس بفروعه المختلفه •
فالمعلم موجه ومرشد ومربى وعليه أن يدرك نفسية التلاميذ وعقليتهم وميولهم ومراحل نموهم والفروق الفردية بينهم " لأن ذلك يساعده على معاملتهم ومخاطبتهم على قدر عقولهم واستعداداتهم النفسيه " (١) وعلى ادراك مشكلاتهم فى كل مرحله دراسية •
" وأهم مايلزم المعلم فقه اللسان •• والاهم من ذلك دراسة نفسية الطفل والنزول الى مستواه والاتصال العاطفى به " (٢)

٨) الميل للاطلاع وانماء المعرفه :

على المعلم الاسلامى ان يكون " ميالا الى زيادة معرفته بكل جديد ومفيد فى مجال تخصصه وغيره من المجالات " (٣) فاتساع الأفق وعمق التفكير والثقافه لايكون الا بدوام القراءة والرغبه فى مزيد من العلم •

---

(١) مرجع أسبق / أصول التربيه الاسلامية / ص ١٥٨

(٢) رأى لابن خلدون أورده انور الجندى فى كتابه / نوابغ الفكر الاسلامى / دار الرائد العربى ببيروت / ١٩٧٩ م / ص ٤٠٠

(٣) مرجع أسبق / أصول التربية الاسلامية / ص١٥٧ (الفكره مأخوذه بتصرف) •

٩) القدرة على الابتكار والتنويع والتجديد :

فعلى المعلم الاسلامى " أن يكون مفتنا فى تنويع اساليب التعليم حسب كل موقف من مواقف التدريس ، وكل مادة من المواد الدراسية " (١) وقدرة كل طالب على الفهم . كذلك يكون قادرا على ابتكار الوسائل التعليميه المختلفة التى تقرب المعنى الى الاذهان . وتربيتنا الاسلامية غنية بأساليب ووسائل نقل التربية للنشىء .

١٠) القدره على ربط المادة العلميه بالدين الاسلامى :

طبيعة مناهجنا الحالية فى العالم الاسلامى تفرض على المعلم ان يكون على قدر كبير من الوعى والثقافة الاسلامية ، بحيث يستطيع نقد وتحليل كل عناصر منهجه الدراسى فمهما كان تخصص المعلم الاسلامى لابد له من العمل الجاد على ربط فقرات مادته الدراسيه بالدين الاسلامى ، وبما ورد فى الكتاب والسنة من دلائل تؤكد هذه المعارف . وذلك من شأنه أن يعمق فى التلاميذ الجانب الروحي والخلقى ، ويجعلهم على وعى وبصيرة بأى فكرة دخيلة على مناهجهم الاسلامية ، أو فكرهم الاسلامى الاصيل .

١١) أن يكون متعودا على التفكير العلمى الاسلامى :

مثل هذا المعلم الاسلامى يكون قادرا على تدريب تلاميذه على التفكير العلمى السليم والقدرة على المناقشة الموضوعية " بحيث يربى فيهم ملكة الاجتهاد والتحليل والنقد . حتى يكون لكل منهم رأى وفكر مستقل ، ولا يكونون جميعا مقلدين مستسلمين لرأى المعلم أو غيره . " (٢)

---

(١) المرجع السابق / ص ١٥٢

(٢) مرجع اسبق / التربية الاسلامية / ص ٢٥٩ (الفكره ماخوذه بتصرف) .

(٣) الخصائص الجسمية :

قال ابن سينا " ينبغى ان يكون مؤدب الصبى عاقلا ، ذا دين ، بصيرا برياضه الأخلاق ، حاذقا بتخريج الصبيان ، وقورا رزينا ، غير عابس ولا جاهد حلوا لبيبا ، ذا مروءة ونظافة ونزاهة " (١)

لخص ابن سينا فى قوله هذا أهم الخصائص الروحية والخلقية والعقلية والجسمية التى لابد ان تتوفر فى المعلم الاسلامى لكى ينجح فى أداء مهمته وما يهمنا هنا هو استنباط بعض الخصائص الجسمية التى يجب ان تتوفر فى معلمنا المسلم :

١) أن يكون المعلم سليم الصحة خاليا من الأمراض :

فالمعلم المريض لا يستطيع أداء وظيفته كما لو كان سليما ، ومرضه سوف يصرفه عن أداء واجبه ويفوت على التلاميذ كثيرا من الفرص التعليمية المفيدة .

٢) أن يكون فياض النشاط :

فالمعلم الكسول يهمل عمله ولا يجد من الحيوية ما يحركه للقيام بواجبه . والتلميذ هو الذى يعانى نتيجه هذا الكسل . والمعلم الاسلامى بقوة ايمانه واخلاص ضميره يتغلب على الكسل بدون شك .

٣) أن يكون المعلم خاليا من العاهات والعيوب الشائنه :

لأن هذه العاهات تعيق المعلم الاسلامى عن أداء واجبه وتعرضه لسخريه التلاميذ ونقدهم - وقد تسبب له بعض الحالات النفسية التى تكون سببا فى فشله .

٤) أن يكون المعلم نموذجا لطلابه فى النظافه والتنظيم :

فالنظافة من تمام الايمان وحسن المظهر له تأثير على شخصيه المعلم . والمعلم الاسلامى لابد ان يكون حسن الخلق والخلق ، نظيفا طاهرا منظما ، حسن الهندام ، مرحا غير عابس ولا جامد .

---

(١) مرجع اسبق / التربية الاسلامية وفلاسفتها / ص ٢٢٠

واجبات المعلم الاسلامي

ان الحديث عن أهم صفات المعلم الاسلامي قد اوضحت لنا الصورة المتكاملة للشخصية الاسلامية المطلوبة في كل معلم مسلم يعيش في أرجاء هذا المجتمع العظيم . فظروف المجتمع الاسلامي وواقعه ومشكلاته واحتياجاته قد تغيرت بشكل ملحوظ عما كانت عليه في المجتمع الاسلامي الاول الذي عاش حياته بسيطة لا تعقيد فيها ولا صراع .

ويبقى السؤال هنا قائما . لماذا نحن في حاجة الى معلم اسلامي ؟؟
بمعنى اخر لماذا نطلب معلما اسلاميا بهذه الصفات ؟؟

لقد سبق أن اكدنا حاجتنا الى هذا المعلم ، وهنا نضيف أن هذه الحاجة تنبع من واجبات عظيمة تفرضها رسالة المعلم ووظيفته في مجتمعه الاسلامي .

ومجال بحثنا في هذه النقطة سيتفرع الى عدة جوانب تتضح من خلالها اهم واجبات المعلم الاسلامي ،

ان لكل من المجتمع الاسلامي ، والتربية الاسلامية ، ومهنة التعليم ، والنشء بمختلف مراحل نموه حقوقا على كل معلم ينتسب الى هذا المجتمع .

ولنبدأ الان في توضيح واجبات المعلم الاسلامي اولا نحو مجتمعه ، ثم نحو مهنته ونحو التربية واخيرا نحو المتعلم .

واجب المعلم نحو المجتمع الاسلامي :

١) " الايمان برسالة الاسلام وقيمه الانسانية العليا المتعلقه بحق كل فرد في الحياة والنمو . " (١)

---

(١) مرجع اسبق / بحث بعنوان " اعداد المعلم بما يحقق النوعيه المطلوبه " / ص٣٠٩

٢) حب هذا المجتمع والاخلاص له (وهذا الشعور ينبع من صدق الايمان ـ بالدين الاسلامى الذى ينتمى اليه هذا المجتمع) .

٣) الفهم العميق لماضى وحاضر ومستقبل هذا المجتمع وكل ما يتعلق بتلك الابعاد من فكر تربوى وثقافه ، واحتياجات مهنيه مختلفه .

٤) الادراك التام للتحديات والمكائد التى تحاك ضد العالم الاسلامى ، ويتعرض لها تباعا عن طريق الغزو بمختلف انواعه .

٥) " الوعى الشامل لكل التطورات والتغيرات التى حدثت فى المجتمع الاسلامى من جميع النواحى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية " (١)

٦) المساهمة الجادة فى الدفاع عن هذا المجتمع الاسلامى وحمايته من اى خطر والعمل الجاد على تحقيق الخير وبناء المجد له ، وكل ذلك يأتى عن طريق الاخلاص فى الامانه "الرسالة التى كلفه بها المجتمع الا وهى التربية الصالحة لافراد الامة الاسلامية فالمعلم هو " المنتج الحقيقى للقدرات الفنية المتخصصه فى كل مجالات العمل . وحسن البناء لهذه القدرات سوف تحل بدون شك الكثير من مشكلات المجتمع الاسلامى " (٢) وصفات المعلم الاسلامى وواجباته السابقه سوف تسهم بدون شك فى ابداعه فى مجال مهنته وتحقيق الفائدة المرجوه .

واجب المعلم الاسلامى نحو مهنته :

١) ان يشعر بأهمية رسالته وخطورة مهنته على الفرد والمجتمع ، فمهنته تتعلق ببناء أنفس وعقول ، وبناء أجيال وأى خلل فى ذلك البناء سيقود الى انهيار المجتمع الذى يتكون من افراد متعلمين .

---

(١) أحمد شكرى / بحث بعنوان " وضع المعلم فى المجتمع النامى " قدم للمؤتمر الاول لاعداد المعلمين بمكه / ص ٨٥ (الفكره مأخوذه بتصرف) .

(٢) مرجع أسبق / بحث " فى اعداد المعلم بما يحقق النوعية المطلوبة / ص ٢٩٥ (الفكره مأخوذه بتصرف) .

٢) أن يشعر بالفخر وهو يختار هذه المهنة ويمارسها لانها رسالة عظيمة توارثها عن الانبياء والعلماء (وهذا قمة المجد) وعليه ان يصون هذة الرسالة ويخلص لها .

٣) أن يتجه الى هذه المهنة عن رغبة صادقه وحب فى العلم والتعليم .

٤) أن يدرك أن الاخلاص لمهنته جزء أساسى من واجبه كمسلم ، فكل مسلم مسئول عن تربية نفسه وأبنائه وأسرته والنصح لهم . فكيف بالمعلم وهو مسئول عن تربية ابناء المجتمع الاسلامى . والاخلاص للمهنه يكون باتقانها وأدائها على خير وجه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا أن يتقنه " (١) .

واجب المعلم الاسلامى نحو التربية :

" لكل مجتمع من المجتمعات أهدافه الرئيسية وفلسفته التربوية المعبرة والنابعه من معتقداته وأفكاره ومبادئه السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى يريد أن يربى ويعلم ويدرب جميع أفراد مجتمعه فى ضوئها " (٢) وباعتبار المعلم هو المسئول الأول عن انجاز هذه العملية التربوية . فعليه أن يكون متفهما لأهم الواجبات التى تفرضها عليه التربية ، منفذا لها حتى يحصد المجتمع نتائج ما زرعه فى هذا المجال العظيم .

وأهم واجبات المعلم الاسلامى نحو التربية تنحصر فيما يلى :

١) أن يكون المعلم الاسلامى على وعى " بأثر الانجازات البشرية الهائله فى جميع الميادين على حياتنا المعاصره " (٣) فى المجتمع الاسلامى من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية .

---

(١) أخرجه أبو يعلى والعسكرى والطبرانى .
(٢) مرجع أسبق / كيف نعد المعلم بما يحقق النوعية المطلوبه / ص ٣١٢
(٣) المرجع السابق / ص ٢٩٥

٢) " أن يدرك دور التربية وأهميتها فى بناء المجتمع الاسلامى الى مزيد من القيادات الماهره والايدى الفنية العاملة المتخصصه فى مختلف مجالات التنميه والمعدة كيفا وكما) .

٣) التغير الكبير الذى طرأ على الفكر الاسلامى وفلسفته ، والنظم التربويه فى العالم الاسلامى وما خالط كل ذلك من شوائب الفكر الغربى وأساليبه ، ونظمه التربوية ، التى توارثها العالم الاسلامى وطبقها دون ما عودة صادقة الى فكرة وتربيته الاسلامية الأصيلة .

٤) " أن يكون المعلم الاسلامى على بصيرة وايمان بأهمية الاهداف التربوية التى يضعها مجتمعه ضمن السياسة التعليمية التى يسير عليها التعليم "(١) (على شرط ان تكون هذه الأهداف نابعه من روح الاسلام وفكره ، والا فان ايمان المعلم بها ونشره لها يعتبر مسئولية خطيرة سيحاقبه الله عليها) ويجب أن يحاول جاهدا لتحقيق تلك الاهداف عن طريق تحقيق التربية الاسلامية المتكامله للفرد .

" ومجتمعنا الاسلامى .. يحتم على كل قاصد لتربية أبنائه وعلى رأسهم المعلم أن يعملوا على توضيح وتعميق الاهداف الاسلامية التى التزمها ، ورسمتها بالسياسة التعليمية وأن يكونوا على بصيرة وايمان بأهمية التعليم ضمن هذا الاطار . بل يجب ان لايؤتمن على تعليم النشئ الا من كان هذا الايمان جزءا من عقيدته وموجها لسلوكه وحافزا لجهده " (٢)

٥) أن يكون على خبره بأهداف كل المراحل التعليمية بصفة عامة والمرحلة الدراسية التى يعمل فيها بصفة خاصة . " فمعرفة المعلم لهذه الاهداف لاشك أنه سيعينه على تحديد الوسائل التعليمية وحسن اختيارها سواء كان

---

(١) المرجع السابق / ص ٣١٢
(٢) المرجع السابق / ص ٣١٢

ما يتصل بالتعليم فى ميدان العقيدة او فى ميادين المواد الاخرى . كما ان معرفته بالاهداف سوف تكون له خير معين لتقويم العملية التعليميه وما أحرزه فيها من نجاح أو فشل . والاهداف المرسومة لكل مرحلة دراسية هى ترجمة لاهداف المجتمع المسلم الذى يقوم المعلم فيه بالتربيه . وهذا من شأنه أن يزيد المعلم بصرا وتحليلا وتفسيرا لتلك الاهداف مما ينجم عنه اضافة معانى جديدة لمهنة التعليم بصفته أحد الافراد فيه " (١)

٦) أن يكون المعلم مشبعا بروح الفكر الاسلامى على سعة أفق ، ووعى دينى وتربوى يمكنه من قبول وتطبيق كل ماهو نابع من روح الاسلام فى مجال التربية والتعليم فى مجتمعنا الاسلامى اليوم ، ورفض كل دخيل حتى ولو كان هذا المعلم معدا (أثناء دراسته فى المعاهد والجامعات) على اساس هذه النظم والسياسات التربوية . وعلى اساس قبولها والاقتناع بأهميتها وصلاحيتها .

٧) أن يدرك " المهمات الجديدة التى القيت على عاتق التربية ومؤسساتها المختلفة . فهذه المؤسسات أصبحت لها مهمات وادوار تختلف كثيرا عما كانت عليه فى السابق وذلك بسبب التغيرات التى حدثت فى مختلف المجالات وخصوصا فى مجال العلوم والمعارف " (٢)

٨) وأخيرا عليه ان يدرك " أثر التغير الذى حدث فى المجتمعات وفى التربية على وظيفته ودوره كمعلم اسلامى . فالانفجار المعرفى ، والتوسع الكمى الهائل فى التعليم " (٣) " وتقارب المجتمعات الانسانيه واختلاط ثقافتها " (٤) وماتعرض له العالم الاسلامى من استعمار عسكرى وفكرى ، وكثره التيارات المعادية للاسلام وفكره وتربيته ، وازدياد المشاكل المتنوعه للفرد والمجتمع . كل ذلك قد أضاف

---

(١) المرجع السابق / ص ٣١٣

(٢) محمد حامد الافندى / بحث بعنوان " الجامعه واعداد المعلم " مقدم للمؤتمر الاول لاعداد المعلمين الذى عقد بمكه المكرمه / ص ٥٦ ، ٥٨ (الفكره مأخوذه بتصرف)

(٣) المرجع السابق / ص ٥٨

(٤) مرجع أسبق / أصول التربيه الاسلامية / ص ١٣٥

الى رسالة المعلم الكثير الكثير من المسئوليات والمهمات التى تحتاج الى معلم مثالى يتولى قيادة العملية التربوية وتحقيق نتائجها بايجابية .

٩) ان يؤمن بأهمية التربية الاسلامية وضرورتها فى علاج مشكلات العالم الاسلامى اليوم . قال صلى الله عليه وسلم " تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى " .

واجب المعلم الاسلامى نحو المتعلمين :

تتحدد واجبات المعلم الاسلامى نحو المتعلمين فى اتجاهات متعددة فالمعلم الاسلامى المطلوب فى العصر الحاضر مسئول عن ممارسه عدة ادوار فى وقت واحد . فهو أب ، ومربى ، ومرشد وموجه ، ومعلم وقدوة ..
ولكن الى أى مدى تتحدد واجبات هذا المعلم نحو تلاميذه فى كل دور من الأدوار السابقة ؟؟
لو حللنا طبيعة كل دور لوجدنا أن المعلم كأب ومربى لابد وان يمارس هذه الواجبات :

١) " أن يمارس مهنته الرفيعه مشدودا بعواطف الأبوه الحريصه على صلاح الأبناء ونجاحهم " (١) وأن يكون شعوره وتصرفه نحو طلابه تصرف الأب الحقيقى نحو أبنائه .

٢) أن يكون على ثقة بأن " مهمته الاساسية هى تكمله مهمة المنزل التربوية وأن علاقته الحسنه بالتلاميذ هى العامل الاول فى نجاح تلك المهمه " . (٢) لذلك فهو يهتم بتوطيد هذه العلاقة عن طريق اهتمامه بالطريقة التى يتفهم بها طلابه ويعلمهم ، وبالطريقة التى يتفهمه .

---

(١) احمد محمد جمال / نحو تربية اسلاميه / الناشر تهامه جده / الطبعه الاولى ١٤٠٠ هـ / ص ٨٦
(٢) مرجع أسبق / أصول التربية الاسلامية / ص١٤٦

٣) من دلائل الأبوة الصادقة للمعلم أن يكون أمينا على مصلحة المتعلمين ، ناصحا لهم عطوفا عليهم ، محترما لانسانيتهم وكرامتهم ، مرشدا لهم فى كل خير ، ناهيا لهم عن كل شر ، محبا لهم ما يحب لنفسه .

٤) وواجب المعلم الاسلامى كمربى أن يكون نشىء ، مؤمنا خلوقا متعلما . " بالايمان هو اساس الأخلاق الفاضلة .. والأخلاق الفاضلة هى اساس العلم الصحيح ، والعلم الصحيح هو أساس العمل الصالح .. هذا هو البناء التربوى القرآنى الرفيع المنبع " (١)

٥) أن يهتم بتطبيق التربية الاسلامية تطبيقا صحيحا ينشأ عنه بناء شخصية اسلامية متكاملة تستطيع ان تتسلم أعباء السلف ومسئولياته وواجباته ، وتحقق الخير والحياة الفاضلة لمجتمعها وذلك من خلال قوة ايمانها (الذى يدفعها الى حب هذا المجتمع والدفاع عنه والصبر على المكاره وبذل الجهاد فى سبيل الحق والخير) وشعورها بالمسئولية عن كل ما يصدر عنها من أفعال ـ وعن اصلاح هذا المجتمع وشعورها بالأخوة والولاية لأفراد المجتمع الاسلامى قال تعالى : " والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم " (٢)

٦) ومن واجبات المربى الاسلامى نحو ابنائه " أن يكسبهم السلوك الاسلامى القويم والقيم والميول والاتجاهات " (٣) " وأن يتعرف على حاجاتهم ومشكلاتهم وتطلعاتهم ، وأن يساعدهم على اشباع تلك الحاجات بشكل سوى " (٤)

٧) " أن يشعر تلاميذه بالالفة والثقة والامن عن طريق بناء علاقات بينه وبينهم تقوم على التقدير والاحترام والثقة المتبادلة .

" ثم عليه ان يوجه العملية التربوية بما يتناسب ونوعيه التلاميذ ، وما بينهم من فروق فردية ." (٥)

---

(١) احمد محمد جمال / بحث بعنوان (نظرية التربيه الاسلامية) ، قدم لندوة خبراء التربيه الاسلاميه عام ١٤٠٠ هـ / ص ٢٠

(٢) قرآن كريم / سورة الفتح / الآية رقم ٢٩

(٣) مرجع أسبق / التنظيم المدرسى والتحديث التربوى / ص ٧٣

(٤) المرجع السابق / ص ٧٥ (٥) المرجع السابق / ص ٧٤

المعلم الاسلامى قدوة :

لكى تنجح مهمة المعلم كمربى ومعلم ومرشد وموجه .. لابد وأن يكون قدوة حسنة لطلابه . " وذلك لان المعلم يؤثر بشكل كبير فى تفكير وسلوك المتعلمين من خلال أساليب سلوكه وتفكيره . فسلوكه المقصود أو التلقائى يؤثر فى تشكيل قيم مثلهم " (١)

ومعلمنا الاسلامى الذى نريده أن ينشأ فى ظلال التربية الاسلامية لابد وان يكون خير قدوة . اذ لاخير فى علم بلا عمل ولا استجابه لداع الى الخير وهو مقيم على غيره .. لذلك وجب عليه ان يكون قدوه :

أ ـ فى ايمانه وخلقة . فهو الذى يربى القادة والساسه والعمال ، والتجار والجنود والموظفين ، الذين هم أعضاء المجتمع الاسلامى لذلك لابد وأن يكون هو أول قدوه لهم فى هاتين الضفتين . فبهما يستحق كل اولئك الانتماء الى هذا المجتمع الاسلامى العظيم . وبهما يخلق المعلم اتصالا روحيا بينه وبين المتعلمين يستطيع به ان يوحى بالايمان الى نفوسهم .

ب ـ فى سلوكه وتربيته " فالمعلم ليس ملقنا للعلوم فحسب بل هو محسن لتربية طلابه ومتقن لتوجيههم الوجهة الصالحة أخلاقيا وقدم لنفسه بين أعينهم نموذجا طيبا وقدوة حسنه " (٢)

ج ـ فى علمه وعمله : فاخلاصه وحبه واتقانه لعمله . وتطبيقه لعلمه كل ذلك يزيد من تقدير واحترام وحب المتعلمين له .

---

(١) مرجع أسبق / التنظيم المدرسى والتحديث التربوى / ص ٧٧

(٢) احمد محمد جمال / نحو تربية اسلاميه / مؤسسه تهامه جده / الطبعه الاولى ١٤٠٠ هـ / ص ٨٦

د ـ في حبه لدينه ومجتمعه الاسلامى وغيرته عليهما ودفاعه عنهما .

هـ ـ في وعيه وثقافته المتنوعة . وفى حبه واحترامه للعلم ومهنة التعليم .

و ـ في قوة شخصيته وقدرته على التفكير العلمى السليم الذى يحل أمامه كل المشكلات .

ز ـ أخيرا فى قيادته الحكيمه ، ومثابرته فى تحقيق مزيد من الدعم والبناء لمجتمعه الاسلامى .

المعلم الاسلامى كموجه ومرشد تتحدد أهم واجباته فيما يلى :

١) ان تكون لديه القدرة على الفهم والاستبصار الوجدانى فى نفوس طلابه .

٢) ان يستفيد من عطفه وتكامل شخصيته واتساع خبرته وثقافته فى مجالات الحياة ومشكلاتها وفى العلوم النفسية والاجتماعية والتربوية ليكون مرشدا نفسيا وموجها تربويا لطلابه باختلاف نوعياتهم .

٣) ان يهتم بمتابعة مهمته تلك فى داخل الفصل الدراسى ، وخارجه بحيث يعالج وينصح ويوجه تلاميذه فى أى مشكله تربوية أو نفسيه أو اجتماعيه .

٤) وتوجيه المعلم الاسلامى لطلابه يكون فى مجالات متعدده من أهمها :

أ ـ "مساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم الخاصه بالنمو الذى يتميز بالكثير من التقلبات الجسمية والنفسية والاجتماعية " (١)

ب ـ مساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم الدراسيه والتربوية التى قد تكون بسبب المنهج الدراسى وما يحتويه من مفردات كالمعلم والمقرر . او بسبب علاقات الطلاب بعضهم وبعض . او لاى اسباب اخرى .

ج ـ مساعدتهم فى توجيه ميولهم واهتماماتهم واستعداداتهم نحو نوع معين من الدراسة او مهنة او عمل مخصص (والمعلم الاسلامى أيا كان نوع تخصصه

---

(١) محمد الهادى عفيفى / فى اصول التربيه / مكتبه الانجلو المصريه / ١٩٧٨ / ص ٤١٠

لابد وأن يربط ما يعلمه من مواد بهذه الميول والاستعدادات وطرق توجيهها) .

د - مساعدتهم وتوجيههم نحو الصراط المستقيم والدين القويم الذى تسمو به النفس الانسانية وتعالج به المشكلات الحضارية ، وتسعد به الحياة وتعالج به كل المشاكل النفسيه التى يعانى منها مجتمع اليوم .
فالتربية الاسلامية هى خير شفاء . وأضمن طريق نحو السعادة في الدنيا والاخره .

هـ - على المعلم الاسلامى ان يقسم المجال لكل طالب كى يسأل ويناقش ويعترض ويوقد ثم على المعلم ان يبصر هؤلاء الطلاب وينورهم بأسلوب اخوى يقنعهم به ، ويبعدهم عن دوامة الافكار التى تتصارع فى أذهانهم وتحيرهم فى اختيار الصالح لهم .

و - أن يمارس المعلم الاسلامى فى توجيهه وارشاده مختلف الاساليب التربويه القرانيه والتى من أهمها : " اسلوب التربية بالعمل ، وأسلوب التاثير فى النفس باثارة العواطف ، وأسلوب استعمال المنطق والمحاكمات العقلية وأسلوب المثال والقدوة ، وأسلوب التواصى والنصح التبادل ، وأسلوب الترغيب والترهيب .. " (١)

ز - أن يكون من نتائج التوجيه والارشاد الذى مارسه المعلم تحقيق الاهداف التربوية التى وصفها المجتمع الاسلامى ، بحيث يتم من وراء توجيه ميول واتجاهات وأفكار الطلاب استفادة المجتمع الاسلامى سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وتربويا .

---

(١) هذه الاساليب اوردها الدكتور محمد فاضل الجمالى فى كتابه " الفلسفه التربوية فى القرآن " وذكرها احمد محمد جمال فى كتابه نحو تربيه اسلاميه / مرجع أسبق .

المعلم الاسلامى مسئول عن التعلم :

من أهم واجبات المعلم الاسلامى عند توجيه عملية التدريس :

١) " تخطيط المواقف التعليمية المختلفة داخل الفصل وخارجه فى اطار السياسة التعليمية العليا فى المجتمع ، بحيث تشتمل على خبرات تعليمية هادفة طبقا لأهداف المجتمع العليا ـ وهى الاهداف والقيم الاسلامية فى المجتمع المسلم ـ ويجب ان ترتبط هذه الخبرات التربوية والتعليمية التى يهيئها المدرس لتلاميذه :

أ ـ بعضها ببعض من جهة .

ب ـ بميول التلاميذ واهتماماتهم .

ج ـ بمطالب العصر العلميه والتكنولوجيه .

د ـ بحاجات المجتمع ومتطلبات نموه وتنميته " (١)

هـ ـ ونضيف على ذلك أن ترتبط هذه الخبرات بواقع المجتمع الاسلامى ومشكلاته وقضاياه الدينية والاجتماعية والتربوية .

٢) أن يكون المعلم مصدرا موثوقا به فى العلوم والمعارف . وفى هذا العصر الذى تتزاحم فيه المعرفة وتزداد فى نموها وتراكمها ، لابد للمعلم ان يواظب على التحصيل المستمر السريع فى كل المجالات الثقافية وعلى التجديد فى معارف مادة تخصصه .

٣) ومن واجبات المعلم الاسلامى فى العصر الحاضر " ان يقوم بوظيفة تبسيط وتلخيص المعلومات للنشىء المسلم . فالحضارة المعقدة ، والثقافة المتسعة وتشابك الأمم فى مصالحها فى عصرنا الحاضر يجعل النشىء المسلم فى حاجة ماسة الى فهم وادراك المبادىء والأسس والافكار التى

---

(١) مرجع أسبق / التنظيم المدرسى والتحديث التربوى / ص ٧٤

بنيت عليها الحضارة العالمية بمخترعاتها ووسائلها العلمية المختلفة وتبسيط تلك الأمور وتلخيصها يجعل النشىء المسلم قادرا على فهمها والتعامل معها بدقة وحذر " (١)

٤) اما عند تقديم المعلومات الخاصة بالعقيدة فان المعلم الاسلامى مسئول عن " تصفية حقائق تلك العلوم الدينية والتاريخية والأدبية وتنقيتها من كل الشوائب والأخطاء والمغالطات ، لتبقى عقيدة الناشئين سليمة قويمة ، ومعارفهم صحيحه " (٢)

٥) " اعداد التلاميذ للحياة وللمشاركة بفعالية وايجابية فى الثقافة التى يعيشون فيها ، بحيث يندمجون فى معتقداتها وقيمها وموجهاتها السلوكية وآدابها .. ويسهمون بدورهم فى الاضافة اليها فى مجال العلوم النظرية والتطبيقية " (٣)

وهذا الأمر يتم عن طريق :

أ ـ فهم المعلم لثقافة مجتمعه ، ودراستها باتجاهاتها ومشكلاتها .

ب ـ " عمله الدائب على المساهمة فى غربلة الثقافة وتنقيتها من اجل الاختيار السليم " (٤)

ج ـ " توظيفه للمعرفة التى اكتسبها من أجل فهم تلك الثقافة وحل مشكلاتها " (٥)

---

(١) مرجع أسبق / أصول التربيه الاسلامية / ص ١٣٥
(٢) مرجع سابق / ص ١٣٧
(٣) مرجع أسبق / التنظيم المدرسى والتحديث التربوى / ص ٧٥
(٤) مرجع أسبق / (كيف نعد المعلم بما يحقق النوعية المطلوبة) / ص ٣١٢
(٥) مرجع أسبق / محمد الهادى العفيفى / فى اصول التربيه / ص ٤٠٩

د ـ توسيع آفاق الناشئين وزيادة خبراتهم بنقل تلك الثقافة الاسلامية اليهم بأبعادها المختلفة الماضية منها والحاضره .

هـ ـ لابد من انتقاء المعلم لعناصر التراث الفكرى والثقافى الذى يمكن تقديمه الى النشئ ، ليكون عونا لهم على وحدتهم النفسية وعلى وحدة أمتهم الاسلامية وتحقيق الخير لهذا المجتمع ، وابعاد الشر والانحرافات عن أبنائه .

وخير ميراث يحى فى النفس عقيدة التوحيد ويربى الناشئين على الفطرة السليمة هو تعاليم الشريعة الاسلامية وعلومها .

و ـ " حيث أن التفكير هو الوسيلة الحقيقية لنمو المعرفة ومراجعتها وتفسيرها وتجديدها فعلى المعلم الاسلامى أن يعود طلابه على اكتساب المهارات الضرورية ومن أهمها القدرة على التفكير العلمى السليم " (١) فهذا التفكير السليم يساعدهم على :

اكتساب ما يناسبهم من أنواع المعرفة التراكمه ـ على الانتقاء السليم لعناصر التراث الفكرى والثقافى ، على مواجهة تغيرات الحياة ومشاكلها والتحديات التى تواجه عالمنا الاسلامى من شتى النواحى ، وعلى تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الاسلامى وذلك عن طريق استخدام الاسلوب العلمى فى مجالات العمل والانتاج والتدريب .

واخيرا على الاستفاده من علوم الامم الاخرى بما يحقق لنا أسباب القوه بكل معانيها .

٦) " أن يحيط طلابه علما بأهم مشكلات المجتمع الاسلامى (وذلك حسب طبيعة المرحلة الدراسيه التى يقوم بتربيتها وحسب قدرتها على الاستيعاب)

---

(١) المرجع السابق / ص ٤٠٨ (بتصرف)

والهدف من ذلك ان يدرك الطلاب جوانب هذه المشاكل وخطورتها والطرق التى يمكن تساهم فى حلها ودورهم فى مساعدة المجتمع على حلها " (١)

٧) " أن يستخدم فى كل ما سبق الطرق الفعالة فى التدريس مع استخدامه لأنسب الوسائل التعليمية من أجل تحقيق الاهداف التربوية" (٢) وتحقيق الاثاره والتشويق والانفعال فى نفوس المتعلمين (وهذا ما لا يستطيع اى بديل تكنولوجى تحقيقه من غير المعلم)

٨) لابد للمعلم الاسلامى من محاسبة نفسه بصورة دائمة عن مدى اخلاصه فى تحقيق الأمانه التى كلف بها . " وقياسه المستمر لاثر العملية التربوية فى اكساب تلاميذه ، الخبرات المخططة (معرفيا وعقليا ودينيا واجتماعيا ، ونظريا وسلوكيا ..) " يساعده على ادراك نجاحه او فشله فى رسالته التربوية .

---

(١) مرجع أسبق / التنظيم المدرسى والتحديث التربوى / ص ٧٥

(٢) المرجع السابق / ص ٧٤

جامعاتنا واعداد المعلم الاسلامي

بعد التعرض لأهم صفات وواجبات المعلم الاسلامي يبقى لدينا سؤال هام وهو : هل يتصف المعلم في مجتمعنا الاسلامي بتلك الصفات ؟؟

وهل يدرك تلك الواجبات العظيمة ويقوم بأدائها ؟؟

في الحقيقه ان الاجابة على ذلك التساؤل تكون النفي بدون شك .

والسبب في ذلك جامعاتنا ومعاهدنا المتواجده في العالم الاسلامي . ان تلك المؤسسات التربوية المسئولة عن اعداد المعلم المسلم بوضعها ومناهجها الحاليه لتعجز عن اعداد المعلم الاسلامي المطلوب . والدليل على ذلك هو تلك النوعية من المعلمين والمعلمات التي تتخرج عاما بعد عام .

ان نوعية المعلم في عالمنا الاسلامي لا تدل أبدا على انه قد نشأ في ظلال التربية الاسلامية وأستقى من معينها العذب . وهذا هو الواقع المرير فالمناهج التي اعد هذا المعلم على اساسها مناهج هزيلة لا ترتبط بفكر او تربية او واقع المجتمع الاسلامي كما ينبغي .

ان تربية المعلمين تشمل في مفهومها الواسع جميع العمليات ذات الارتباط باعداد المعلمين ، من تحديد فلسفه واهداف ومنهج لهذا الاعداد واختيار لطرقه واساليبه ووسائله ، وتقويم لنتائجه ، واختيار للفئه التي ستعمل للتدريس فيه ، وارشاد وتوجيه للمنتسبين الى مؤسساته ، ومتابعة وتوجيه وتقويم للمتخرجين من هذه المؤسسات . واصلاح اعداد المعلمين يقتضي اصلاح هذه العمليات جميعا . لذلك وقبل أن نبدأ في اصلاح هذه العناصر المترابطة لمنهج اعداد المعلمين لابد لنا من التعرف على سلبياتها في عالمنا الاسلامي .

وسيكون تناولنا لهذه النظره من خلال ما نسميه عناصر المنهج وهي : (١)

---

(١) محمود كامل الناقه / بحث بعنوان " نظره في مناهج التربيه الاسلاميه " مقدم لندوة خبراء اسس التربيه الاسلاميه / ص ١٠

أ ـ الاهداف .

ب ـ المحتوى .

ج ـ المعلم .

د ـ طريقة التدريس .

هـ ـ التقويم .

أ) الأهداف :

" أهداف اعداد المعلم هى جزء لايتجزأ من فلسفة هذا الاعداد ومن فلسفة النظام التعليمى ككل فى المجتمع لاعداد المعلمين أهداف عامة وخاصة ، وكلا النوعين يرمى الى تحقيق تغيرات مطلوبة فى شخصية المعلم نفسه (سلوكه ومعارفه ومفاهيمه واتجاهاته وقيمه وطرق أدائه) وفى حياة المجتمع الذى يعيش فيه المعلم وفى المهنة التى سوف ينتمى اليها المعلم بعد تخرجه " (١)

وبالنسبه لفلسفة اعداد المعلم المسلم بالذات لابد " وأن ترتبط بالفلسفة التربوية العامة للمجتمع . أى أن ترتبط بكتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبآثار وممارسات السلف الصالح وبمعطيات الفكر التربوى الاسلامى " (٢) حتى يتم من وراء ذلك تحقيق التربية الاسلامية بكل معانيها .

ولكن ونحن على معرفة اكيدة بتاريخ مجتمعنا الاسلامى ، ومدى ما تركه المستعمر من سموم وشوائب فى جسد هذا المجتمع وما خلفه من غزو فكرى وتربوى وثقافى ، اثر تأثيرا واضحا على نظم التعليم فى العالم الاسلامى ، وعلى فلسفة التعليم واهدافه وفكره التربوى . والاطلاع على سياسة التعليم وأهدافه العامة والخاصة فى اى بلدة من بلدان العالم الاسلامى يؤكد بكل وضوح تلك الحقيقه . كما يؤكد عجز هذه الدولة

---

(١) مرجع أسبق / بحث لعمر الشيبانى / فى اعداد المعلم وأثره فى تطبيق منهج التربيه الاسلاميه / ص ١٧ ، ١٨ . (الفكره مأخوذه بتصرف) .

(٢) المرجع السابق / ص ١٥

وكثير من بلدان العالم الاسلامى عن التخلص من آثار الغزو الفكرى والتربوى .

اذن كيف نتوقع أن نحصل على معلم اسلامى من خلال نظام تعليمى يسير وفق سياسة تربوية بعيدة كل البعد عن روح الاسلام ومبادئه وفكره ؟ ؟ ؟

اننا نطلب المستحيل فعلا :

" ان الاستعمار الغربى على الرغم مما صبه على المسلمين من البطش والتنكيل ، ومما أنزله بهم من ضروب الفتن ومما دمر من حكوماتهم ، واحتل من اراضيهم الا أن هذه الاعمال الاجراميه كلها لا تساوى ظلما ارتكبه الاستعمار الغربى حين فرض علينا أنظمته التربوية الحديثه الغريبة عن معتقداتنا وتقاليدنا . لقد حاول بهذه الطريقة ان ينشىء فينا اجيالا تتنكر لشخصيتها الاسلامية ، وتبغض دينها .. وتنظر الى تاريخها الحافل بالامجاد نظره احتقار .. وتؤمن بأن نظام حياتها الفكرية والعملية أصبح باليا لايصلح للعصر الحاضر .. " (١)

ان العبارة السابقة تنطق بصدق معبرة عن نموذج لشخصية المتعلم والمعلم المسلم الذى انتجه لنا نظم التعليم المطبقة فى العالم الاسلامى .

- كيف يعمل أمثال اولئك المعلمين لصالح الاسلام وهم بعيدون كل البعد عنه ؟ ؟
- كيف يخلصون فى عملهم ولمجتمعهم الاسلامى وهم يتنكرون له ؟ ؟
- كيف ينشئون لنا أجيالا اسلامية وهم ليسوا باسلاميين ؟ ؟

وابعاد الأمة الاسلامية عن فلسفتها الذاتية وعقيدتها الأصليه جاء نتيجة تخطيط محكم رسمته السلطات المستعمره من زمن بعيد . ومع ذلك لم تغفل بلدان

---

(١) عباره للاستاذ ابو الاعلى المودودى / اوردها احمد محمد جمال / فى كتابه محاضرات فى الثقافه الاسلاميه / الطبعه الرابعه ١٩٧٧ م / ١٣٩٧ هـ .

العالم الاسلامى عنه وحاولت قدر جهدها لاعادة بناء سياستها التعليميـــه • ولكن ذلك البناء جاء ايضا بعيدا عن الأهداف الحقيقية للامة الاسلامية •

ومع أختلاف درجة انحراف السياســة التربوية فى كل بلد من بلدان العالم الاسلامى وذلك حسب ظروف كل دوله وواقعها ، وما تعرضت له من غزو فكـــرى واستعمار ثقافى ، ومدى ارادتها وجهودها الصادقــه فى نقد مناهجهـــــا ورغبتها فى الاصلاح والعودة الى الله • الا ان جميع تلك الدول تشترك فى كونها مازالت لم تحقق العودة الصادقــه والاصلاح المتكامل •

فهناك مثــلا بعض الدول مثل " المملكه العربية السعودية " بحكم رعايـــة الله لها وبعدها عن التأثــر بالاستعمار والمستعمرين قد حاولت ان تعبر عــن فلسفتها وتحدد اهدافها التربوية ضمن اطار الفكر الاسلامى • وفعلا جـــاءت سياستها التربوية غايه فى الروعة والصدق •• ولكن يبقى السؤال قائما : هـــل طبقت هذه السياســة التربوية فعلا وحققت نتائجها المطلوبة ؟؟؟

قبل أن نجيب على هذا التساؤل سنحاول ان نعطى لمحه عن أهم الاهداف التى وردت فى هذه السياسة والخاصــة باعداد المعلم الاسلامى • ثم نـــرى ان كان المعلم المسلم المتواجد الآن هو نموذج صادق لتلك السياســة التربويـــــة الرائعة أم لا ؟ ؟

اما ما تضمنته السياسة العامة للتعليم فى المملكة بشأن اعداد المعلمين • (١)

(١) تكون مناهج اعداد المعلمين فى مختلف الجهات التعليميه ، وفى جميـــع المراحل ، وافيه بالأهداف الاساسيــة التى تنشدها الأمة فى تربية جيل مسلم يفهم الاسلام فهما صحيحا عقيدة وشريعة ، ويبذل جهده فى النهوض بأمته •

---

(١) المملكه العربيه السعوديه / سياسة التعليم فى المملكه / الطبعــة الثانيـــة ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م / ص ٣١

٢) يعنى بالتربيـة الاسلاميـة ، واللغة العربيـة فى معاهد وكليات اعداد المعلميـن حتى يتمكنوا من التدريس بروح اسلامية عالية ، ولغة عربيـة صحيحة .

٣) يكون اختيار الجهاز التعليمى والادارى منسجما مع ما يحقق أهـداف التعليم التى نص عليها فى الفقرات السابقة من حيث الخلق الاسلامـى والمستوى العلمى ، والتأهيل التربوى .

وبالنسبة للمناهج فقد ورد فى تلك السياسة مايلى :

المادة ٢٠٧ " ينبغى أن تكون هذه المناهج :

أ ـ منبثقه من الاسلام ، ومن مقومات الأمة وأسس نظامها .
ب ـ موافقة لحاجات الأمة ، ترمى الى تحقيق أهدافها .
ج ـ مناسبة لمستوى الطـلاب .
د ـ محققه للمستوى المطلوب فى الدارسين ولاهداف التعليم .
هـ ـ متوازنة ، مرنة ، توافق مختلف البيئات والأحوال .

ونكتفى بهذه الاقتباسات من سياسة التعليم فى المملكة لنعاود التسـاؤل هل فعلا تحققت هذه الأهداف ؟ وأصبح لدينا معلما اسلاميـا يتصـف بصفات الاسلام ويدرك واجباته ويعمل على تنفيذها باخلاص ؟ ؟
فى الحقيقـه ان الظروف المادية والمعنوية على اختلاف انواعها تقـف الى الان حائلا دون تطبيق تلك الاهداف السامية . وانا لنرجو ان يأتـى اليوم الذى تتحقق فيه تلك الفلسفة والاهداف فى كل جزء من اجزاء امتنـا الاسلامية .

ب ـ المحتوى :

او ما يسمى عادة بالمنهج الدراسـى . والمحتوى الدراسى له أهمية بالغـة فى اعداد المعلم الاسلامى .

من أهم ما يميز مناهج التربية الاسلامية أن لها أهداف شاملة متكاملة متوازنة تحقق تربية الانسان المسلم من جميع النواحى هذه الاهداف هى : (١)

١) الأهداف الروحية .
٢) الأهداف الفكرية والمعرفية .
٣) التربية الخلقية .
٤) الأهداف الجهادية .
٥) التربية الجسمية .
٦) الأهداف الاجتماعية .
٧) الأهداف النفعية .

من هذه الأهداف العظيمة للتربية الاسلامية والتى سعت التربية الى تحقيقها بشكل متوازن شامل متكامل استطاعت الأمة الاسلامية ان تحصل على أجيال مسلمه فذه تخلقت بخلق القرآن ، وعملت لخير الدنيا والآخره ، فكانت خير أمة أخرجت للناس ، أدركت على الاجيال ان الاسلام ليس مجرد شريعه ودين وانما هو فلسفة وشريعة وعقيدة وطريقة حياة . فعملوا على دراسته وفهمه وتطبيقه حتى حققوا بذلك أسمى أهداف التربية الاسلامية التى تفتقدها فى عصرنا الحاضر .

كان منهج التربية الاسلامية فى البداية يعتمد على اولويه العلوم الدينية وتقديمها على العلوم الدنيوية لأن العامل الدينى كان الهدف الاول والاساسى الأمثل للتربيه الاسلامية .

على ذلك المنهج القويم سارت التربية فى العصور الاولى للاسلام قبل ان تعرف المؤسسات التربوية المنظمة ومناهجها الدراسية . فكانت التربية محفورة فى

---

(١) ورد تحديد هذه الأهداف فى معظم كتب التربيه الاسلامية منها كتاب " التربية الاسلامية وفلاسفتها " لعطيه الأبراشى ، وكتاب " منهج التربيه الاسلامية " لمحمد قطب ، وكتاب " مفاهيم تربوية فى الاسلام " لمحمود السيد سلطان وغيرها كثير .

القلوب والعقول بمجرد حفظ القرآن وفهمه وتدبر معانيه ومعانى السنة النبوية .

وحينما ظهرت المؤسسات التربوية المختلفة كانت برامجها تتضمن مناهجا دراسية منظمة تشمل نوعين من المواد (١) .

١) العلوم الاساسية (المقصودة) وهى العلوم الشرعيه بأنواعها والطبيعيات والفلسفة .

٢) العلوم الثانوية (غير مقصودة لذاتها) وتتخذ آله للمهارة فى العلوم السابقة كعلوم اللغة العربية والحساب والمنطق .

وباختصار فقد كانت هناك اتجاهات معينة لمناهج التربية الاسلامية فى العصور الاسلامية السابقة من أهم هذه الاتجاهات : (٢)

١) امتزاج العلم بالعقيده (ليكون العلم نافعا وموجها لفعل الخير)

٢) ربط العلم بحاجات البشر (لاشباع الهدف الدينى والدنيوى معا) .

٣) الاهتمام بعلوم الدين والدنيا (مع ترجيح كفة العلوم الدينية على العلوم الدنيوية) .

٤) الاعتراف بالفردية (مع تأكيد أهمية خصائص النمو المختلفة فى العملية التربوية) .

٥) الاشادة بالعقل (لانه وسيلة العلم والمعرفة) .

---

(١) ابن خلدون / المقدمه / دار الباز بمكه المكرمه / الطبعه الرابعه ٧٨ م /ص٥٣٧

(٢) سيد ابراهيم الجيار / دراسات فى تاريخ الفكر التربوى / مكتبه غريب ـ القاهرة ص ١٢٥ .

من هذه الاتجاهات يتضح لنا سبب نجاح مناهج التربية الاسلامية فى تلك العصور ، او بالأحرى سبب نجاح التربيه الاسلامية فى تحقيق أهدافها المنشودة من خلال المناهج المتكاملة ، والمربين الصالحين ، والوسائل التربوية الملائمة وأساليبها .

وبالنسبه لمناهج التربية الاسلامية فى العصور (الوسطى مثلا) كانت تحتوى فى مضمونها وشكلها نفس محتويات المناهج الحاليه . (فى المراحل المتقدمة العليا من التعليم بالذات) تقريبا . فقد كان المنهج يحتوى " على الرياضيات (الجبر والحساب والهندسة وحساب المثلثات) ويحتوى على العلوم الطبيعيه (الكيمياء والطبيعة والفلك) وعلوم الطب (التشريح والجراحه والصيدلة وفروع الطب المتخصصة) وعلوم الفلسفة (المنطق والأخلاق والميتافيزيقيا) والآداب (كالنحو والشعر واللغويات وفروع الأدب الأخرى) والعلوم الاجتماعية (التاريخ والجغرافيا والنظم السياسية) والقانون والاجتماع وعلم النفس والتشريع وعلوم الدين (الأديان المقارنه ، وتاريخ الديانات والقرآن والحديث ..) كما اشتمل المنهج على دراسات متخصصة ومهنية ورياضية ... " (١)

وتميزت مناهج التربية فى تلك العصور بالعمق والغزارة والترابط ، وانطلاقها من منطلقات اسلامية . حيث ان المحور الذى تدور حوله معظم مواد هذه المناهج هو التربية الدينية او العلوم الدينية فهى أساس العلوم جميعها .

ان مثل تلك المناهج الرائعة قد أخرجت لنا علماء مسلمين أفذاذ أمثال الغزالى وابن سينا ، وابن خلدون فى التربية . وغيرهم الكثير فى مختلف العلوم والفنون . وأثرى هؤلاء العلماء الفكر الاسلامى بأروع ما لديهم من علوم وآراء وأفكار واستطاعوا استيعاب وتطبيق التربية الاسلامية بأهدافها ، واثرائها فى نفس الوقت

---

(١) ورد ذكر محتويات المناهج فى العصور الاسلاميه الماضيه فى كثير من المراجع نذكر منها : التربيه الاسلامية وفلاسفتها / ص ١٦٦
المعلم والتربيه / ص ١٤٩
التربيه عبر التاريخ / ص ٢٠٦ ، ٢٠٧

بآراء تربوية عظيمة عجز عن الادلاء بها علماء الغرب • (الا فى السنوات الأخيره بعد أن تتلمذوا على مناهج النهضه الفكرية الاسلامية) •

ـ فما بال جامعاتنا فى العصر الحاضر عاجزة عن اخراج أفرادا عاديين (لا علماء صالحين) ذوى خلق ودين يعملون باخلاص لخير دينهم ودنياهم ؟؟؟

لو حاولنا معرفة السبب لعرفنا أنه يكمن فى نوعية التربيه والتعليم والثقافة التى تقدمها هذه الجامعات فى مختلف أنحاء عالمنا الاسلامى •

لقد استهدفت التربية الاسلامية منذ القدم بناء شخصية الفرد السوى القادر على احتمال أمانه الانسان المستخلف فى الأرض ، والقادر على التعرف على الخير والشر والعامل فى سبيل اقامه المجتمع الربانى • هذا الفرد المسلم هو القادر على تزكية النفس وضبط الغرائز والمسئول بالارادة الحرة عن نتائج عمله •

وفعلا استطاعت هذه التربية اعداد هذا الانسان الصالح الذى حمى ديار الاسلام ، وعقيدة وكيان الأمة الاسلامية وحمل رسالتها لكل العالم ••• الأمر الذى جعله موضع حقد وبغض من مختلف الشعوب التى لا تدين بالاسلام فحاولت هذه الشعوب محاربته وتحطيمه منذ البداية وحتى عصرنا الحاضر ، وقد عمل الغرب على مواجهة المسلمين مواجهة صريحة فى الحروب الصليبية وما بعدها بغرض القضاء على هذه القوة ومحو تلك الشخصية وازالة ذلك الانسان واحلال بديل منه شخصية مضطربه ممزقة • كما غلوا على مواجهة المسلمين مواجهة خفيه عن طريق نفث سمومهم فى مناهج التربيه والتعليم وتبديل صيغتها وربطها بالتربية الغربية الحديثة فقاموا منذ أيام الاستعمار بفتح المدارس التبشيريه والمناداة بعالمية التربية والثقافة وتفتح الثقافات والتقائها بل وامتزاجها • كذلك حاولت شبهات الغرب ان تفصل الثقافة عن العقيدة وأن تغرب بها ، لأنها هى الحصيلة الكبرى لكل معطيات التربية والتعليم • كما ركزوا على افساد مناهج التربية والتعليم وتزييف الثقافة وربطها بالحضارة وحجبها عن طابعها العقائدى من ناحية ، وعزلها عن تاريخها وتراثها من ناحية اخرى •

ولقد كان لعجز المسلمين خلال مرحلة الاستعمار وما بعدها اثر كبير في استشراء المنهج العلمي الغربي الوافد وسيطرته على كثير من مجالات الثقافة والتربية والتعليم والاجتماع . ولنرى الآن بعض آثار هذا الغزو الفكري على مناهج التعليم في عالمنا الاسلامي : (١)

١) قام الاستعمار على فرض ثقافه الغرب وتاريخه وبطولاته ولغته وعمل على ابعاد لغه العرب والمسلمين وتاريخهم . واثاره الشبهات حولها وانتقاصها .

٢) قام الاستعمار الى اثارة الاتهامات حول الشريعة الاسلامية والسنة النبوية واللغة العربية .

٣) ركز الاستشراق على الافكار الدخيلة على الاسلام والفلسفات الوافدة وحاول تصويرها على انها جوهر الفكر الاسلامي ، مع التغاضي عن القيم الاساسية للاسلام .

٤) التركيز دائما على الجوانب الواهنة والروايات الضعيفة والشبهات المثارة وتركيزه على الشخصيات الضاله (كالحلاج ، والسمروردي ، وابي نواس ، وابن الراوندي ..) ومحاولته تحطيم الشخصيات البارزة أمثال (الغزالي وابن خلدون ، والمتنبي ..) .

هذا بالنسبه للمنهج العام للتربية والتعليم سواء في المدارس او الجامعات . ولو حاولنا الخوض في مواد المنهج كل واحدة على حده لوجدنا الكثير الكثير من المغالطات والنظريات الهدامه " وأن نظره على الشباب المسلم في آخر مراحلة التعليميه في الجامعة ليكشف عن أن مراحل التعليم كلها عجزت عن أن تقدم لسنه هدف بناء نفسه أو هدف بناء امته وأنها شغلته بمعلومات ومناهج من شأنها أن

---

(١) تمت صياغه هذه النقاط من خلال الاطلاع على كتاب / أنور الجندي / أخطاء المنهج الغربي الوافد / الطبعه الاولى ١٩٧٤م .

تجعله مترددا ، مضطربا ، ممزقا ، فلا أجابت هذه المناهج عن حاجاتـــه النفسيـة ، ولا هى قدمت اليه هدف أمته الحقيقى فى الحياة " (١)

(• وأخطر ما قدمته هذه المناهج انها جعلت دراسة العلوم الطبيعيـــة بديلا لمفاهيم دينه فمزقت الوحدة بيـن قلبه وعقله ، ذلك انها قدمت له تـــلك النظريات والفروض المتغيره وقارنتها بما جاء فى مفاهيم الاسلام فجرى وراء الفهـــم بأن الطبيعة تعمل تلقائيا وان العالم وجد صدفه وأن المادة خالدة • وغيرهـــا من الحقائق التى تقدمها جامعاتنا على انها حقائق علمية أكيدة دون نقد او تمحيص•

* وعلى هذا الاساس ركز المنهج العلمانى فى التعليم على انكار مقومات التوحيـد وأصول العقائـد • واصبحت مادة الدين (التى تدرس كماده مستقـــلـه عن بقية المنهج) تدرس على نحو لا تملأ بها النفس ولا يحل الاشكال بينهـــا وبين ما تقدمه علوم الطبيعة وغيرها من العلوم •

* كذلك فى دراسات الفلسفـة وعلم النفس والعلوم الاجتماعية يحس الطالب المسلم ان هناك قوانين تحكم المجتمعات والأمم مخالفة لتلك القوانين التى رسمهـــا القرآن • ويتلقى الطالب دراســة مكثفة من الآراء والنظريـات والمبادئ الغربية المترجمة حرفيا دون ما نقد او مراجعة ويبقى فى نفس الوقت جاهلا بعلمـــاء الاسلام ومؤلفاتهم ومبادئهـم ونظرياتهم القيمه فى هذا المجال ـ كما يبقـى على جهل بكتاب الله وآياته التى هى مصدر السعادة النفسية •

* وفى علوم القانون والاقتصاد والسياسة يجد الطالب المسلم مناهج معارضة تماما لمفاهيم الاسلام تدرس على انها نظم المجتمعات ـ ويدرس الطالب منهجـــا دراسيا كاملا من القوانيـن الوضعية وآراء علماء الغرب فى الاقتصاد والسياســة

---

(١) انور الجندى / التربية وبناء الاجيال فى ضوء الاسلام / الطبعـــه الاولـــى ١٩٧٥ م / ص ١٩٢ •

وغيرها • مهملين النظريات الاقتصاديه فى الاسلام ومهملين بذلك قوانين وشرائع الدين الحنيف ، التى جاء بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم •

* واما عن الفلسفه فحدث ولا ريب • فكل ما يدرس فى جامعات العالم الاسلامى يعتبر رحيقا خاصا قدمه لنا الاستعمار والمستشرقون • فالفلسفة مليئه بمبادئ ونظريات وأفكار العلماء الغربيين • وفيها ايضا جانب من آراء علماء الاسلام المليئة بالمغالطات والمبالغات •

* ودراسه المواد الاجتماعيه من جغرافيا وتاريخ تقوم على الاقليميه البحتة وعلى تعميق الفواصل بين الأقطار وعلى اعلاء شأن التاريخ الاقليمى • وعلى دراسة التاريخ الذى كتبه وصاغه المستشرقون • والذى يجعل الطالب على جهل بالرابطة العميقة الواسعة بين العالم الاسلامى ككل الا وهى رابطه وحدة الفكر والعقيدة واللغة • ويجعله يفكر فى اطار القوميات التى يدرسها على نمط القوميات الغربية ، ومفاهيمها ، التى تقوم على المصالح المشتركة فقط •

* وفى مجال علم النفس والأخلاق والاجتماع تسيطر النظرة الجبرية وطابع العلوم الحديثه فى الاستسلام للواقع وتقبله ومجاراة روح العصر دون ما نظر الى مدى صلاحيتها للنفس الانسانية أو المجتمع الاسلامى • فيعجز المتعلم المسلم عن بناء التكوين النفسى والخلقى القادر على مواجهة اخطار الغزو الفكرى الغربى •

بتلك الطريقة استطاع اعداء الاسلام جعل المناهج فى مدارس وجامعات العالم الاسلامى قاصرة عن بناء المسلم القادر على معرفة هدفه وغايته من وجوده وجعلت المتعلم المسلم عاجزا عن أن يعرف أن للاسلام وجهة نظر فى مختلف قضايا الاجتماع والاقتصاد والقانون والسياسة وعلوم النفس والاخلاق ••••• وأن له منهجا مستقلا مختلفا عن هذه الدراسات العقيمة التى يتلقاها الآن •

منهجا يجعله يعيش في بيئة اسلاميه يتصل بعقيدتها ، وكيانهـا ، وماضيهـا ، وحاضرها) (١)

كاستنتاج من كل ماسبق (في حديثنا عن المحتوى) نقول أن جامعاتنا الحالية في معظم أجزاء عالمنا الاسلامي عاجزه عن بناء المعلم الاسلامي بمناهجها الحاليـة وذلك للفرق الشاسـع بين محتوى هذه المناهج ومحتوى المناهج التي كانت متبعـة في العصور الاسلاميـة الماضيـة .

ولتوضيح هذه النقطة نورد هذه الاستنتاجات :

١) أجزاء ومواد المناهج الحالية تتفق في شكلها وأسمائها مع المناهج العليا فـي العصور الاسلامية الماضية . ولكنها تختلف عنها في جوهرها ومضمونها ومحتواهـا من حيث قيمة وأصالة وصحة المادة العلمية التي تقدم في المنهج ، ومن حيـث ملاءمة ونجاح طرق التدريس ، ونظم التعليم ، ومن حيث قوة ايمان المعلـم واخلاصه في عمله في تلك العصور .

---

(١) النقد السابق للمناهج الجامعية تم اقتباسه من كتب عديدة من أهمها :

١ـ انور الجندي / أخطاء المنهج الغربي الوافد .
٢ـ انور الجندي / التربية وبناء الأجيال .
٣ـ انور الجندي / مفاهيم العلوم الاجتماعية في ضوء الاسلام / دار الاعتصام / الطبعة الاولى ١٣٩٧ هـ .
٤ـ انور الجندي / سلسلة كتيبات في دائرة الضوء منها :

أ ـ وحدة الفكر الاسلامي / دار الاعتصام .
ب ـ نظريات وافدة / دار الاعتصام .
ج ـ اعادة كتابة تاريخ الاسلام / دار الاعتصام .
د ـ التغريب أخطر التحديات في وجه الاسلام / دار الاعتصام .
هـ ـ محاذير في مواجهة احياء التراث والترجمة / دار الاعتصام .
و ـ فساد نظريه الجنس السامي / دار الاعتصام .

٢) تأثر المناهج الحالية بالثقافات الغربية والفكر الغربى بشكل ملحوظ وهذا أدى الى اضمحلال اصالتها وصحتها وترابطها واتصالها بمبادئ وأصول التربية الاسلامية .

٣) ليس هناك ترابط واضح بين مفردات هذه المناهج ، كما انها لا تنطلق من مفاهيم اسلامية أى أن العلوم الدينية لم تعد هى المحور الاساسى الذى تدور حوله بقية مواد المنهج . بل أن العلوم الطبيعية قد حلت محل العلوم الدينية وأصبحت هى العلوم المتميزة التى توليها أجزاء المجتمع الاسلامى عنايتها .

٤) ولا تتصف المناهج الدراسية فى مدارسنا وجامعاتنا بالتمزق والبعد عن الاطار الفكرى الاسلامى فحسب ، وانما يعالج كثير من هذه المناهج بخلفيه مادية الحادية تشكك فى الخالق الأعظم فغالبيتها تؤسس على مفاهيم مادية منكرة لما فوق المادة والسبب فى ذلك أننا ندور فى فلك الغرب ونترجم عنه . وفكره يتعارض منذ القرن التاسع عشر مع الدين " .

" ان الاسلام يؤكد على دوائر ثلاث فى المعرفة هى دائرة العلوم الطبيعية ، دائرة العلوم العقلية ودائره العلوم الدينية ، وهذه الدوائر تؤكد بعضها ولا تتعارض ، اما الغرب فانه يحاول أن يمجد ويقدس العلوم الطبيعية ومناهجها العلمية . وينكر ما فوق ذلك ، وفى هذا تعارض مع فكرنا وقعنا فيه حينما اقتبسنا مناهج التعليم عندنا دون تصرف " (١)

٥) أدى انحسار العلوم الدينية عن بقية مواد المنهج الى حدوث ازدواجية فى التعليم الذى يقتضى بأن تكون هناك كليات خاصة بالتربية الدينية والاسلامية وكليات معينة لدراسة الآداب والتربية والعلوم الطبيعية بشكل منفصل تماما عن عن العلوم الدينية .

---

(١) محمود السيد سلطان / مفاهيم تربوية فى الاسلام / مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع / الكويت / ١٩٧٧ م / ص ١١٢ ، ١١٣

" وحتى الثقافة الاسلامية التى تدرس فى كليات الشريعة وغيرها اختلطت فيها المذاهب والآراء وتشعبت بها الطرق حتى غدت خليطا من تعاليم الاسلام فى كتابه الكريم وسنته النبوية • ومن طرائف المتكلمين على اختلاف منازعهم ومذاهبهم وما شاب الكلام من الفلسفه اليونانية وأفكارها ومن مذاهب الفقهاء • أضف الى ذلك كله ما خالط الثقافة الاسلامية من علوم أخرى لا تزال تدرس كما كانت فى العصور السالفة " (١)

٦) " المناهج الحالية لم تعد ترتبط بحاجات المجتمع الاسلامى لانها مناهج مستوردة لا تتناسب مع البيئة الاسلامية الأمر الذى جعلها تخرج لنا مجموعه من الشباب لا يتقنون مهنا تفيدهم وتفيد مجتمعهم الاسلامى بل جميعهم يحتاجون الى وظائف ومكاتب يجلسون وراءها " (٢)

٧) أهم ملامح المناهج الحالية أن كثيرا من العلوم فيها تدرس باللغه الاجنبية بينما كان من الممكن جدا ترجمة هذه العلوم الى اللغة العربية • وهذا من آثار الاستعمار الذى حاول طمس اللغة العربية التى هى لغة القرآن وهذا من شانه ان يشعر المتعلم بالتبعية والولاء لثقافة الغرب •

٨) المناهج الحالية لا تفرق بين خواص الرجال والنساء فلا تقيم تعليما منفصلا للفتاة يتناسب وتكوينها النفسى والاجتماعى والبيولوجى (الطبيعى) ويحكم مسؤولياتها ورسالتها وعملها • ولكنها تشترك مع الرجال فى برنامج واحد فلا تعرف لها مهمة خاصة أو هدفا محددا على هذا الأساس نرى اشتراك مناهج اعداد المعلمين والمعلمات فى نفس المفردات والمحتوى •

---

(١) انور الجندى / التربيه وبناء الاجيال / مرجع أسبق / ص ٢٢٨

(٢) الفكره مأخوذه بتصرف من المرجع الأسبق / أصول التربية الاسلامية / ص ١٥٣ والمرجع الاسبق / محمد حامد الافندى بحث بعنوان " الجامعه واعداد المعلم" / ص ٥٨ •

٩) المناهج الحديثه فى العالم الاسلامى لا تبنى شخصية المتعلم من حيث ايمانه بلغته وتاريخه وعقيدته ومقومات فكره ، ولا تكشف له الدور العظيم الذى قامت به أمته وعقيدته فى بناء الانسانية خلال ألف عام تقريبا ، ولا توضح له أن المرحلة التى يمر بها المجتمع الاسلامى الآن مرحلة تخلف مؤقتة (باذن الله) جاءت نتيجة غفلة وانفصال عن القيم الاساسية وبعد عن الدين الاسلامى الذى منح الاولين تلك القوه والعظمه والمجد .

١٠) المناهج الحديثه تبعد المتعلم عن حقائق تاريخه وحضارته العظيمه ـ فهى لاتوضح آثار علماء المسلمين ، وأسبقيتهم فى ارساء قواعد المناهج العلمية التجريبية التى تبنى عليها العلوم الحديثه وهذا مما يجعل المتعلم يشعر بالانتقاص لأمته والاكبار للغرب ، فعلماء الغرب قد اخذوا نظرياتهم من افضل علماء المسلمين ، بينما نأخذ نحن الآن نظرياتنا عنهم تاركين الاصل وراءنا .

١١) اهتمت المناهج الحديثة بتنميه الجانب العقلى فى الفرد على حساب الجوانب الأخرى فى شخصيته فأهملت التربية الروحية والخلقية والجسمية والأهداف الجهادية والنفعية الى حد بعيد ، ففقدت هذه المناهج أهم عنصرين فى التربية الاسلاميه (المثاليه) وهما " التوازن " و " الشمول " .

وعلى أى حال فقد عجزت التربية الحديثه عن تحقيق بناء الفرد المسلم والمجتمع المسلم والامة المسلمه لانها تربية مستوردة ، بعيدة عن واقعنا وبيئتنا وعقيدتنا وفكرنا الاسلامى ، بالاضافه الى أنها تربية مخططة لهدم كيان الاسلام والمسلمين وهى على هذا الاساس ترمى الى اغراض بعيدة لو اطلعنا عليها لادركنا خطورة المناهج التى تدرس حاليا فى مدارس وجامعات العالم الاسلامى .

من هذه الأغراض نذكر : (١)

١) اثارة النعرة القوميـة (بين أبناء الأمة الاسلامية) .

٢) اثاره النزعة الاقليميه (بين أجزاء العالم الاسلامى) .

٣) تحطيم الانسان من داخله بتحطيم القيم الاخلاقية والاتجاهات البنـاءة فى نفسه .

٤) نشر الفساد واللأخلاقيه باسم التحرر والحرية .

٥) تشجيع المذاهب الهدامة والمتصارعة .

٦) فرض لغة المستعمر واستعمال الوسائل التي تؤدى الى ضياع لغة البـلاد الاصلية .

" واذا كان التعليم العالى عادة معملا لصنع الفكر المجدد فى كل بـلد فحسبك به شاهدا على الابتعاد عن أبرز مقومات المجتمع وهى اللغـة العربية " .

٧) ابعاد التعليم عن الاسلام بتسليمه فى الغالب للجمعيات التبشيريه المسيحيـة وللعلمانيين الملحدين .

٨) ويبقى هدف التربيه تخريج الموظفين الصغار الذين يساعدون المستعمر عـلى ضبط البلاد دون تفكير فى تقدمها .

لقد حرمت هذه المناهج الشباب المسلم (والمعلم المسلم) من اهم عنصريـن تقوم عليهما حياة المسلم وهما الايمان والأخلاق . فماذا بقى بعد ذلك ؟؟

وماذا ينفع علم أو عمل بلا دين وخلق ؟؟

وكما عجزت هذه التربية فى أن تقدم للمعلم المسلم اسلوب بناء شخصيته ، فقـد

---

(١) بحوث ندوة خبراء اسس التربيه الاسلاميه / مكه ١١ جماد الثانى ١٤٠٠هـ / مقالـه لمحمد خير عرقسوس / آراء من واقع التعليم فى العالم الاسلامى / ص ١٠ ، ١١

عجزت عن أن تمنحه فهم دوره الحقيقى فى الحياة وفهم رسالته ومسئولياته .

ونحن نرى اليوم كيف وصلت بنا نتائج تطبيق مناهج التربيه الحديثة وآثارها يجب أن نعود الى منهجنا التربوى الأصيل من مقومات فكرنا الاسلامى ، وذلك يكون من خلال العمل الجاد على اصلاح هذه المناهج الحالية وبنائها على اسس التربية الاسلامية المثالية .

ج ـ المعلم :

ونقصد به هنا معلم المعلم . واذا كنا ننشد لامتنا الاسلامية معلما اسلاميا افلا يجدر بنا أن نبحث لهذا المعلم عن معلم اسلامى ايضا ؟ ؟

اذن فما بال الغالبية العظمى من أساتذه الجامعات فى العالم الاسلامى يعدون فى جامعات الغرب وجامعات الدول الشيوعية وغيرها ؟ ؟

وما بال جامعاتنا الاسلاميه تستورد الاعداد الكبيرة من الاساتذة الغربيين والشيوعيين وغيرهم للعمل فى التدريس واعداد المعلم المسلم ؟ ؟

ان هذا الامر عجيب حقا . ان واقع الحال ليؤكد تواجد اعداد كبيرة من الاساتذه المسيحيين واليهود والملحدين والشيوعيين . فى معظم جامعات العالم الاسلامى .

ثم افلا يدرك قادة الامة الاسلامية ومفكريها أن اعداد أساتذة الجامعات لمهنتهم فى اطار ثقافى مختلف تماما عن اطارنا الثقافى فيه وبال كبير على الشباب الاسلامى وفكرهم ؟ ؟ لأن مثل هذا الاختلاف فى الاطار الثقافى يشمل بالتأكيد اختلافا فى محتوى الثقافة نفسها واختلافا فى اللغة التى أعد أولئك الأساتذة على اساسها ، واختلافا فى الأهداف التربوية التى نشأوا عليها وفى الاساليب والوسائل ... ، ثم اختلافا اساسيا فى البيئة التى درسوا فيها وأقاموا فيها سنوات

عديدة وما تتضمنه تلك البيئة من عناصر • (كالعادات والتقاليد • والقيم •• والاتجاهات • والتراث ••) تختلف تماما عن روح الاسلام " [١] وهـذا كله بالطبع سوف يؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشره فى فكر هؤلاء المتعلمين • وسلوكهم وعقيدتهم وشخصيتهم الاسلامية ككل •

اذن نحن فى حاجة الى معلم يبنى ولا يهدم ـ معلم اسلامى يحقق لنا بشخصيته وسلوكه الأهداف العظيمة والآمال الكبيرة التى نتطلع اليها فى سبيل بناء معلم اسلامى •

د ـ طريقة التدريس :

ويقصد بها الطرق والأساليب والوسائل والمعينات التبعة والمستعملة فى تدريس مواد ومقررات المنهج • وفى توضيح مفاهيمه (ومعلوماته وتقديمها وتقريبها الى أذهان المتعلمين • ولأن كل ذلك مهم فى اعداد المعلم الاسلامى • " فطريقة التدريس هى جزء لايتجزأ من المنهج الأساسى لاعداد هذا المعلم • وتتبع أهمية طرق التدريس من الأهداف التى ترمى اليها فهى حلقه اتصال اساسية بين المعلم والمتعلم • وهى وسيلة المعلم لتحقيق التعليم الجيد والتغيير المطلوب فى سلوك المتعلم • كما أنها تساعدة على تفهيم المتعلم واكسابه مختلف المعلومات والمهارات والمعارف والعادات والاتجاهات والميول والقيم •• " [٢] وايجابية تحقيق التعلم المرغوب والتغير المقصود فى سلوك المتعلم هو دليل صادق على مدى نجاح طريقة التدريس • ونجاح المعلم فى طريقة تدريسة • يعبر عن نجاحه فى عمله لأن طريقة التدريس هى الأساس الذى تبنى عليه مهنه التعليم •

---

(١) الفكره مأخوذه بتصرف من المرجع الأسبق / مفاهيم تربوية فى الاسلام / ص ١٠٨
(٢) مرجع أسبق / بحث فى " اعداد المعلم وأثره فى تطبيق منهج التربية الاسلامية ص ٢١ •

وقد " كانت أساليب التدريس في المعاهد الاسلامية العالية متنوعة وطرقه متعددة فلم يقتصر الأساتذه على طريقة خاصة في تدريسهم . فأحيانا كانوا يمارسون طريقة المحاضرات وأحيانا طريقة المناظرة أو الاملاء أو القراءة او الاسئلة أو الرحلة ـ أو الحفظ والاستظهار ... " (١)

فطريقة الاملاء تعتمد على أن يبدأ المعلم املاء درسة مراعيا لمستوى عقول السامعين وكلما روى شيئا علق عليه وأبرز قيمته وبين معانيه الدقيقة ثم يطلب من طلابه اعادة قراءه ما أملاه عليهم فاذا وجد خطأ في النقل أصلحه .

اما طريقة القراءة فهي أن يقرأ الطالب على المعلم ما يريد أن يتعلمه ويقوم المعلم بالشرح والتفسير . وطريقة المناظرة كانت من أهم طرق التربية الاسلامية التي تشحذ ذهن المتعلم وتقوى حجته وتمرنه على سرعة التعبير ، والتفوق على الاقران ، وتعوده على الثقة بالنفس والقدرة على الارتجال . لذلك كان العلماء يشجعون طلبتهم على المناقشة والمناظرة .

" ويرى ابن خلدون أن المناظره في المسائل العلمية تساعد على فهمها وقدرة التعبير عنها ، ويأخذ على الطلبه عنايتهم بالحفظ " (٢)

" ويرى الزرنوخي أن قضاء ساعة واحدة في المناقشة والمناظرة أجدى على المتعلم من مكث شهر كامل في الحفظ والتكرار " (٣)

وكان للعناية بالمناقشة والمناظرة والحوار بالاسئلة والأجوبة أثر كبير في جعل طالب العلم ماهرا في الخطابة قادرا على الارتجال . متمتعا بحرية الفكر والاعتماد على النفس .

---

(١) مرجع أسبق / مرجع أسبق / التربية الاسلامية وفلاسفتها / ص ٢٠١

(٢) ، (٣) مرجع أسبق / التربية عبر التاريخ / ص ١٨٨

أما طريقة المحاضرات : فكانت لها قواعد معينه وهى أن : (١)

١) يبدأ المعلم بقراءة النص وشرحه .
٢) يأتى المعلم بالاراء المختلفه فى الموضوع ويوضحها .
٣) يدلى برأيه الخاص فى الموضوع ويؤيده بالدليل .
٤) يوازن بين موضوع البحث والموضوعات المشابهة له .
٥) يعطى المعلم الطالب الفرصة فى أن يسألوا ما يشاءون من الاسئلة ويجيب عنها .

وحتى طريقة الحفظ والاستظهار كانت تمارس بشرط الفهم المسبق لما يريد المتعلم أن يحفظه ولحرص العلماء كانوا يكتبون كل ما يسمعون ويحفظون ما يكتبون ، وينتفعون بما يحفظون ولا يمكنهم الانتفاع بما حفظوه الا اذا فهموه جيدا .

تلك كانت لمحة مبسطة عن أهم طرق التدريس التى كانت متبعه فى العصور الاسلامية السابقه . مع العلم أن المعلمين المسلمين فى تلك العصور " قد راعوا الكثير من الاتجاهات والاساليب التربوية التى ساعدت على انجاح العملية التربوية مثل تعزيز الاتجاه الأخلاقى قبل تقديم المعلومات ، ومراعاة الاستعدادات والفروق الفردية ، والتدرج فى التعلم والتعليم ، والتشويق والممارسة ، والتطبيق والتكرار " (٢) وغيرها من المبادئ التربوية العظيمة .

فهل يمارس أساتذه الجامعات فى عالمنا الاسلامى مثل تلك الاساليب التربوية ؟

وهل يطبق كل الأساتذة مثل تلك الطرق التربوية فى التدريس ؟ ؟

---

(١) مرجع أسبق / التربية الاسلامية وفلاسفتها / ص ٢٠٢
(٢) مرجع أسبق / تطور مفهوم النظرية التربوية الاسلامية / ص ٧١ الى ص ٧٦

واقع جامعاتنا فى العصر الحاضر يؤكد أن كل معلم يسلك طريقة خاصة فى تدريسه لتلاميذه وذلك حسب طبيعة المادة التى يقوم بالاشراف عليها • ولكن يشترط معظم اولئك الأساتذه فى تفضيلهم لطريقة المحاضرات دون غيرها من الطرق (مع ملاحظة أن طريقة المحاضرة التى يمارسونها تختلف عن الطريقة المثالية التى كانت متبعه فى العصور الاسلامية السابقه)•

وحيث أن المنهج الحالى يميل الى الاهتمام بالتربية العقلية بصورة اكبر فان الكثير من طرق التدريس الناجحة التى رافقت التربية الاسلامية فى عصورها السابقة • قد أهملت بصورة ملحوظة فأصبح التركيز شديدا على اسلوب المحاضرات والالقاء والاملاء من قبل المعلم والحفظ والاستظهار من قبل الطالب • بينما اهملت طرق المناظرة والقراءة والحوار والجدل والأسئله والمناقشة الجادة • كما اهملت الكثير من الأساليب والوسائل التربوية الخاصة بالتربية الاسلامية مثل :

" أسلوب التربية بالحوار • والتربية بالقصص • والتربية بضرب الأمثال • والتربية بالقدوة • وبممارسة العمل والتكرار • والتربية بالعبرة والموعظة وبالترغيب والترهيب " (١) وليس هناك شك فى مدى أهمية تلك الاساليب وفعاليتها فى تحقيق التربية الاسلامية وبناء الكيان الروحى والخلقى والفكرى فى شخصية المتعلم (الذى سيكون فيما بعد معلما اسلاميا للأجيال المسلمه)•

ان الطرق التربويه التى تمارس فى جامعات العالم الاسلامى اليوم لا تشجع المتعلم على الاقبال على العلم وطلب المزيد منه لأنها تفتقد الى عنصر التشويق الذى ينبع من احساس المتعلم بحرية التربية وحرية التفكير • وأصالة العلوم التى يتلقاها وأهميتها فى بناء جوانب شخصيته •

" لقد كان نظام التعليم فى العالم الاسلامى نظاما فرديا يتمتع فيه الطالب بقسط كبير من الحرية • فهو يختار من المواد الدراسية ما يناسب ميوله الفطريه

---

(١) مرجع أسبق / أصول التربية الاسلامية / ص ١٨٤

واستعداده العقلى ، ويختار المعلم الذى يتلقى عنده العلم ، ويشارك فى المحاضرات ، ويقرأ المادة ويدرسها ويحضرها قبل الدرس حتى يفهمها ، ثم يسأل أستاذه فيما صعب عليه منها ، وهو حر غير مقيد بنظام معين او جدول زمنى معين " (١)

وتلك الحرية قد " منحته الشعور بالأهمية واستقلال الرأى والاعتماد على النفس وتحمل المسئولية فى مسار تعليمه ، فكان الطالب يرحل فى سبيل طلب العلم الآلاف من الأميال ويمارس النشاطات المختلفة وهو راض مقتنع ، ويشارك الكثير من المجالس العلمية ويستفيد ، ويختار التخصص العلمى الذى يقتنع به او عدة تخصصات فى آن واحد " (٢) .

هذا من ناحيه ومن ناحية أخرى فقد كانت نشاطات المعلم الاسلامى فى الماضى أثناء الدرس من (تحدث ، وشرح ، ووصف ، وتصوير ، وتوضيح ، وضرب أمثله ، واجراء تجارب ، واملاء وكتابه ، وارشاد وتوجيه ، ومقارنه وموازنه ، واستقراء واستنباط ، وقياس وما الى ذلك من أنشطه وعمليات متداخلة مترابطة تحدث من خلال ممارسة طرق التدريس المختلفة كالمحاضرات والمناظرات ..) كل تلك النشاطات مهدت للمتعلم المسلم اكتساب مهارة التفكير العلمى السليم الذى نحرص على اكسابه للمتعلمين فى عصرنا الحاضر ..

ان حب العلم والرغبه فيه ، واكتساب المهارات المتنوعه ، وأنواع السلوك السليم ، وبناء الشخصيات المسلمه المختلفة من القدرات والميول والاتجاهات والمواهب لايكون الا باتباع الطرق المتنوعة والصالحة للتدريس فى جامعات ومعاهد ومدارس مجتمعنا الاسلامى .

---

(١) مرجع أسبق / التربية الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى / ص ١٤٨

(٢) مرجع أسبق / التربية الاسلامية وفلاسفتها / ص ٣٣ ، ٣٤ (الفكره مأخوذه بتصرف)

وتطبيق نظام تعليمي معين أو أسلوب تربوى معين (كنظام الساعات المعتمدة فى بعض الجامعات) لا يحقق الفائدة المرجوة الا اذا تكامل بناء واصلاح هذا النظام مع بقية مفردات المنهج بحيث يكون الجميع منهجا تربويا واسلاميا متكاملا .

وترابط عناصر المنهج توجب علينا العمل على اصلاح كل عنصر بشكل متكامل . وتعديل أى نظام تربوى وتقويمه بحيث يتناسب مع واقعنا وحاجاتنا وامكانياتنا بحيث يكون هذا النظام مع بقية اجزاء المنهج وحدة تربوية متكاملة تحقق لنا الأهداف المرجوة .

هـ ـ التقويم :

حينما نهدف لتطبيق التربية الاسلامية فى مدارسنا وجامعاتنا الاسلامية انما نهدف الى بناء الانسان وتربيته تربية اسلامية حقيقية قويمه ، يمكن ان تلاحظ فى سلوكه فى كل مواقف الحياة . وهذا البناء يشمل جميع جوانب الحياة الانسانية بشكل متكامل .

والتقويم هنا يستمد مفهومه ، ومجالاته ، ومعاييره من مفهوم التربيه الاسلامية المتكامله . بحيث يكون تقويم المتعلم شاملا للجانب النظرى والجانب السلوكى فى شخصيته .

والغرض من التقويم هو قياس مدى تأثير وفعالية مناهجنا ووسائلنا التربوية على تغيير سلوك الفرد المتعلم .

ومجال التقويم فى جامعات عالمنا الاسلامى عادة لا يتناول الا جانبا واحدا فقط من جوانب العملية التربوية هو الجانب التحصيلى المعرفى دون التعرض الى

مدى انعكاس هذا الجانب على السلوك . وذلك عائد الى اهتمام التربية الحديثة ببناء الجانب العقلي على حساب الجوانب الأخرى في شخصية المتعلم .

على ذلك الأساس نجد عمليات التقويم تقتصر على الامتحانات التحريرية أو الشفوية أو الاثنين معا . أما الاختبارات الموضوعية ووسائل القياس والملاحظة ومتابعة السلوك ورصده بالوسائل والأساليب المختلفه ، فهذا أمر يهمله الكثير من المسئولين في كثير من جامعات عالمنا الاسلامي .

ثم أن أخطر ما يتغاضى عنه المسئولون في الجامعات هو الاهتمام بوسائل التقويم المختلفة للطلاب المتقدمين للالتحاق بالكليات المختلفه لاعداد المعلمين فمن الملاحظ أن المعيار الأساسي والذي يتم طبقا له قبول المرشحين للالتحاق بمؤسسات اعداد المعلمين انما يتمثل في مجموع الدرجات التي حصلوا عليها في الشهادة المنصوص عليها كشرط للالتحاق . واحيانا باختبارات بسيطة (كالمقابلات الشخصية والامتحانات التحريرية) التي لا تقيس الا التحصيل الذهني بما يشتمل عليه من تذكر وفهم واسترجاع .

" وليس من شك في أن عدم التدقيق في اختيار المتقدمين لمهنة التعليم طبقا لمعايير موضوعية ـ يعكس أثره على مدى قيام المعلمين بأدوارهم ، ومن ثم العائد على العملية التعليمية ، هذا فضلا عن أثر قبول عناصر قد تكون غير ملائمة للمهنة ومن ثم تقليل جاذبيتها بالنسبة للعناصر الجيدة " (١)

---

(١) عبد الفتاح احمد حجاج / بحث بعنوان " أعداد وتدريب المعلم العربي " قدم للمؤتمر الفكري الأول للتربويين العرب ٧ـ٥ حزيران / الجمعيه العراقية للعلوم التربيه والنفسيه / مطبعه الارشاد ببغداد ١٩٧٥ م / الجزء الثاني / ص ٥٧٠

نتائج الفصل الثالث

١) اطلاعنا على اهم صفات المعلم الاسلامى الناجح يساعدنا فى تحديد جوانب المنهاج القويم الذى نأمل أن نضعه فى سبيل بناء هذا المعلم الاسلامى .

كما أن اطلاعنا على أهم واجبات وادوار المعلم الاسلامى فى مجتمعه ومهنته يشعرنا بمدى أهمية اعداد مثل هذا المعلم ، ويمنحنا الحماس والوعى الكامل لادراك أبعاد المنهج التربوى الاسلامى الذى لابد أن يطبق فى جامعات عالمنا الاسلامى .

٢) " أهم مقومات الشخصية الناجحة التى ينبغى أن تتحقق فى المعلم الاسلامى هما مقوم التكامل والنضج . ويقصد بتكامل الشخصية أن تنمو فى كافة الأبعاد والجوانب الروحية ، والنفسية ، والمزاجية والعقلية ، والاجتماعية والبدنية ، كما يعين التكامل وحدة الشخصية وترابط عناصرها . اما بالنسبة لمقوم النضج فهو أن تصل شخصية المعلم الى درجة مناسبة من النمو السوى فى كافة جوانبها وابعادها تكوينا ووظيفيا " (١)

٣) جميع الصفات المرغوبة فى المعلم الاسلامى والتى تتمثل فى الصفات الروحية الخلقيه ، والصفات الانفعاليه الوجدانيه ، والصفات العقلية ، والاجتماعية والجسمية ، والمهنية ... جميعها لابد أن تؤخذ فى الاعتبار وككل (لأن بعضها يكمل بعضا ويؤثر كل منها فى الاخر) عند اختيار افراد كليات اعداد المعلمين ، وعند بناء واعداد المعلمين ، وفى عملية التقويم التى تجرى خلال مراحل الدراسة وعند انتهاء مرحلة الاعداد .

---

(١) مرجع أسبق / بحث" اعداد المعلم وأثره فى تطبيق منهج التربيه الاسلامية ص ٩

٤) تهتم المناهج الحالية باعداد المعلم المسلم من الناحية العقلية والجسمية والانفعالية والمهنية بشكل لا بأس به ، ولكن الذى نفتقده فى هذه المناهج هو عنصر الدين والخلق اللذان هما عماد الشخصية الاسلامية .

٥) كثير من المعلمين فى العصور الاسلامية السابقة كانوا مثالا صادقا فى حسن الخلق ، وصفاء الضمير ، وعمق الثقافه ، وقوة الشخصية لذلك نجحوا فى أداء مهمتهم .

واطلاق صفة العموميه هنا يرجع الى أن معظم المعلمين فى تلك العصور كانوا من ذلك النمط الاسلامى الجيد ـ وهذا لاينفى تواجد طبقه من المعلمين الذين شغلتهم مطامع الدنيا عن الاخلاص فى مهنتهم .

٦) استنتجنا من الفصل الثالث أيضا ان الكثير من علماء المسلمين (امثال ابن خلدون والغزالى والآجرى وابن المقفع ..) اهتموا اهتماما بالغا بالمعلم وبناء شخصيته الاسلاميه وهذا فضل لاينكر لعلماء المسلمين . فهم سباقون فى هذا المجال لعلماء الغرب وغيرهم .

٧) تتمثل واجبات المعلم الاسلامى فى كونه أبا ومربيا ، وقائدا ، اجتماعيا وتربويا لمسيرة الشعوب المسلمة ، وقدوة اسلامية حسنه ، وموجها ومرشدا ومساعدا على التعلم ، ومصدرا موثوقا وناقلا للمعرفة والثقافة ، وعضوا فعالا فى النهضة الفكريه والثقافية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الاسلامى .

وكل تلك الواجبات المطلوبة فى رسالة المعلم هى الدافع الاساسى للأهمية التى اعطتها التربية الاسلامية قديما وحديثا الى حسن اعداد المعلم الاسلامى وحسن تأهيله وتدريبه .

٨) واقع مناهجنا الحالية فى كثير من جامعات العالم الاسلامى بعناصرها المختلفة تفرض علينا اعادة النظر فى كل جزء من اجزاء المنهج واعادة بنائه على اساس متكامل من اهداف التربية الاسلامية .

٩) الرحلات كاسلوب من اساليب التعلم • كانت تمارس في العصور الاسلامية الاولى بشكل واسع • وكانت هذه الطريقة ترجع بالفائدة العظيمة على طلاب العلم من حيث غزارة العلم وأصالته وصحته ، ومن حيث اكتسابهم للعديد من الخبرات والتجارب والصفات الحسنه كالاعتماد على النفس والصبر والمثابرة والاخلاص في طلب العلم من مصادره • واستمرار الصله بالله وطلب الاجر والثواب منه •

ولا يمكننا أن نعتبر أن البعثات التي يقوم بها طلاب العلم من عالمنا الاسلامي الى دول الغرب او غيرها وسيله اسلامية نافعة من وسائل التربية ذلك لأن هذه البعثات قد تعطى المتعلم الكثير من العلوم والمعارف والتجارب • ولكنها تسلبه ماهو أهم من كل ذلك • فانها كثيرا ما تسلبه دينه وخلقه وضميره الاسلامي • وتنزعه من ثقافته (عاداته ، قيمه ، اتجاهاته وتقاليده) الاسلامية •

اما الرحلات التعليمية التي يقوم بها المتعلمون كنوع من النشاط اثناء مراحلهم الدراسية فلا مانع منها بل اننا نشجعها خصوصا اذا ما كانت رحلات الى دول عربية او اسلامية • لان ذلك يزيد من معرفة المسلم وخبرته بأخوانه المسلمين وواقع بلادهم وطبيعة بيئتهم وما تتضمنه من نشاطات اقتصاديه واجتماعيه وتربوية •• بالاضافه الى أنها تكسبه الكثير من الخبرات التربوية النافعه والصفات الحميدة وتضفي عليه نوعا من السعاده والانشراح والتمتع •

§§§

(الفصـل الرابـع)

(علاج اعداد المعلم فى اطـار الاســلام)

محتويات الفصل الرابـع

كيف نبدأ العلاج : (١) خطـة بناء معلم المستقبل :

١) حسن الاختيار .

٢) اصلاح البناء (الاعداد) :

أ ـ اهداف المنهج .

ب ـ المحتوى (مواد ثقافية ، مواد تربوية ، مواد تخصصية) .

ج ـ المعلم .

د ـ طريقة التدريس .

هـ ـ وسائل التقويم .

٣) استمرار التدريـب .

(٢) واجبنا نحو معلم اليوم .

(٣) نتائج الفصـل الرابـع .

من واقع أهمية التربية وضرورتها فى بناء وتطوير كل مجتمع نقول أن العمل الجاد لبناء المعلم الاسلامى يعتبر خطوة ضرورية وبداية سليمة لاصلاح التعليم فى مجتمعنا الاسلامى . لأن المعلم هو المحور الأساسى للعملية التربوية والرائد الذى يتعهد النشىء فى مختلف مراحل النمو لكى يعد للمجتمع عدته وثروته . واليه يكل المجتمع شرف صياغة شخصية الانسان المسلم الصالح المنتج الذى يخدم مجتمعه بكفاية وأمانة وحماس . مثل هذا الفرد الايجابى يحتاج ولاشك فى تنشئته الى المعلم الاسلامى الواعى بحاجات مجتمعه على مختلف الابعاد وفى مختلف المجالات والواعى بمشكلات مجتمعه الاسلامى وأهدافه ..

وبناؤنا للمعلم الاسلامى لابد ان يتجه اتجاها علميا سليما يمكن تطبيقه فى واقع عملى ملموس . فالتنفيذ هو الأساس لأن التخطيط مهما كان جيدا وسليما يظل حبرا على ورق ان لم يترجم الى جهود تنفيذية تحقق لنا كل الاهداف المرجوة .

وفى هذا الفصل من البحث ستكون مناقشتنا حول خطة بناء المعلم الاسلامى فى كليات اعداد المعلمين فى جامعات عالمنا الاسلامى .

وهنا سيكون المجال أمامنا واسعا للاجابة عن عدة تساؤلات حول هذه الخطة مثل :

- ماهى خطة العمل التى يتوجب علينا اجراؤها لايجاد المعلم الاسلامى ؟
- " للمعلم الاسلامى عدة صفات وعليه عدة واجبات ومسئوليات " فكيف يمكننا ان نحقق فيه تلك الصفات لنجعله قادرا على القيام بواجباته على خير وجه ؟
- ما مدى اهتمامنا نحن كمسلمين ببناء معلم اسلامى أفضل ؟ ؟
- وفيم يتحدد ذلك الاهتمام ؟ او ماهى المجالات التى يتحدد فيها ذلك الاهتمام ؟ ؟

كيف نبـــدأ العلاج ؟

ان البناء الامثل للمعلم الاسلامى يحتاج منا الى منهاج قويم يتمثل فى ـ التخطيط التربوى الشامل لمنهج معيـــن تتحدد ضمن اطاره المعايير المختلفـــة لذلك البناء •

وطبقا لواقع مجتمعنا الاسلامى فى العصـر الحاضر فان علاج مشكلة بنـــاء المعلم الاسلامى ستتم على دورين :

الدور الاول : وهم معلمو المستقبل الذين سنعدهم ليمارسوا مهنة التربية والتعليم •
الدور الثانى : وهم معلمو اليوم الذيـــن تخرجوا من معاهد وكليات اعداد المعلميـــن او غيرها وما زالوا يمارسون عمليـــة التربية والتعليم •

وبالنسبة للدور الاول هناك عدة جوانب تتلخص فيها خطة اعداد معلمنا الاسلامى أهم هذه الجوانب :

١) حسن الاختيار •
٢) اصلاح البناء (الاعداد) •
أ ـ أهداف المنهج •
ب ـ المحتوى •
ج ـ المعلم •
د ـ طريقة التدريس •
هـ ـ التقويم •
٣) استمرار التدريـــب •

وبمزيد من التفصيل نوالى حديثنا عن منهاجنا الاسلامى المثالى فى بنـــاء المعلم الذى نريـــد •

(١) حسن الاختيار :

للمعلم الاسلامى أهميـــة بالغة كما سبق ان وضحنا وليكون هذا المعلم علـــى

مستـــوى تـــلك الاهميـــة والآمال المعقودة عليه • ولكى ينجح فى عمله كمرب للنشء المســـلم وفـــى تأديـــة ادواره الاخرى فى المجتمع الاسلامى لابـــد وان يكـــون شخصـــا صالحا فى دينه ، وخلقه ، وعلمه ، وثقافته وكل امور حياته • ولابد ان تكون شخصيته نموذجا مقتبسا من شخصية معلمنا الأول محمد بن عبدالله صلى الله عليـــه وسلم •

ولكى نعد أمثال هذه الشخصيات العظيمة لابد من انتقاء واعداد سليميـــن لكل فرد يتقدم للمؤسسات التربوية الخاصة باعداد المعلمين • فاشتراط صفـــات معينه فى معلم المستقبل يعطينا الفرصـــة لبلورة وتنمية وتهذيب تلك الصفات اكثـــر واكثر بحيث يتكون لدينا بعد الاعداد الجيد شخصيـــة ناضجة متكاملة لمعلم اسلامـــى ناجح •

وفى الحقيقـــة فان مجتمعنا الاسلامى (كغيره من المجتمعات) يعانى بعـــض المشكلات فى هذا الشأن حيث نجد الكثير من شباب وشابات المجتمع الاســـلامـــــى لايميلون الى ممارسة مهنة التعليم لانهم غير راضيين ومقتنعين بها • ولانها فى نظرهم مهنة لا تحظى بكثيـــر من التقدير والاحترام وليس لها بريق اجتماعى ولا عائد مـــادى كبير • هذا بغض النظر عن عظيم مسئوليتها وكثرة مشاكلها وواجباتها •

ونحن هنا نتساءل : لم كل ذلك ؟؟ ما الداعى الى تلك النظرة المتدنية الـــى مهنة التعليم التى هى أشرف المهن ؟ ؟ ما بال المعلمين غير راضين عن اعمالهم ؟؟ وما بال مهنة التعليم لاتحظى بالتقدير الواجب والاقبال المتزايد من أبناء مجتمعنـــا الاسلامى ؟؟ كثير من التساؤلات تدور حول هذا المجال ونحن نقول أن الاجابة عـــن كل ذلك يكمن • فى قله الوعى الدينى والثقافى بين افراد المجتمع الاسلامى ، وفى الجهل العام بخطورة هذه المهنة ، واهميتها فى تسيير المجتمع والنهوض به • وبالغفلة عـــن مكانة العلم والعلماء والمعلميـــن والمتعلمين فى ديننا الاسلامى الحنيف • وعظيـــم مسئوليتهم وكريم اجرهم من الله سبحانه تعالى •

لقد أستطاع الاستعمار أن يبعد أبناء الاسلام عن دينهم • ويجعلهم على جهل حقيقى بأهميته ومبادئه ومحاسنه وصلاحيته لكل زمان ومكان • واستطاع أن يورثهم الجهل بالقيم السامية والصفات الحميدة (صفات الاسلام وقيمه) ويبعدهم عنها فأصبح تفكيرهم ماديا بحتا • وهانت عليهم اعظم الواجبات والمبادئ والقيم فى سبيل كسب مادى (تكفل به الله للمتقين) واستطاع ان يربط مفاهيمه بمفاهيم أبناء الاسلام ويورثهم مشاكله ونظرته السيئة الى المعلم الاسلامى خصوصا معلم الدين واللغة العربية والتاريخ ...

اذن ما العلاج لكل ذلك ؟؟

١) لابد من المبادرة الصادقة ، والتعاون المستمر بين أبناء الامة الاسلامية فى نشر الوعى الدينى والثقافى بينهم • وذلك الوعى لابد وان يتضمن التأكيد على حرص الاسلام على العلم والتعلم وتكريمه للعالم والمتعلم • وما ورد فى كل ذلك من ايات كريمه واحاديث نبوية تدل على أجر العالم والمعلم وطالب العلم ومكانتهم فى الدنيا والآخرة واهميتهم وفضلهم على سائر البشر • ثم التأكيد على شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم كمربى ومعلم لنا جميعا ، وما انطوت عليه شخصيته الخالدة من خصال حميدة كانت وما تزال خير قدوة • وكيف تبعته الأجيال الاسلاميه المتعاقبة فى التمثل بشخصه والحفاظ على تركته العظيمه (العلم) فكانوا بذلك خير خلف لخير سلف •

٢) نشر الوعى التربوى على مستوى العالم الاسلامى بضرورة التعليم واهمية المعلم الاسلامى وعظم رسالته فى العصر الحاضر وضمن الظروف الراهنة للأمة الاسلامية وتوضيح أهم واجبات المعلم نحو مجتمعه ونحو مهنته ونحو النشء المسلم مع التأكيد على الفرق بين ظروف مجتمعنا الاسلامى ووضع العلم فيه وظروف المجتمعات الاخرى • فالمعلم الاسلامى هو خليفة الله فى الأرض ، وخليفة رسوله فى نقل العلم وتربية الفرد على طاعة الله ، لذلك فان له رسالة عظيمة كلفه بها المجتمع الاسلامى ومسئول عنها أمام الله أولا وأمام المجتمع ثانيا ومجزى عليها الجزاء الأوفر من الله اذا أداها على خير وجه •

٣) باعتبار مهنة التعليم هى أم المهن جميعا وباعتبار المعلم هو بانى الاجيال بمختلف تخصصاتها فى مجالات الحياة فلا بد للمجتمعات الاسلامية من الاهتمام بجذب أفضل العناصر البشريه اليها ومن أهم الخصائص التى يتم على أساسها اختيار المعلم الاسلامى هو الزهد فى المادة واخلاص عمله لله • وليس معنى هذا أن ننكر أثر المادة وضرورتها لكل فرد • والمجتمع الاسلامى لابد وان يهتم باكرام المعلم ورفع معنوياته وتشجيعه ومكافأته جزاء عمله وواجباته الكثيره • ولو جعل المجتمع الاسلامى للمعلم ميزات مادية مغريه لايتمتع بها غيرهم من الموظفين فى قطاعات الدولة الأخرى لكفاه مؤونة التفكير المستمر فى المشكلات المادية ورغبته فى الابتعاد عن هذه المهنة المقدسة •

ولكن الا تغرى المادة بعض الطامعين فى اللجوء الى مهنة التعليم والرغبة فيه ؟؟

أجل هذا جائز ولكن الشروط المناسبة لاختيار المعلم الاسلامى • والطريقة المثلى لاعداده ستجعل من المعلم المنتظر شخصا اسلاميا يتغلب بايمانه واخلاصه على كل مطمع مادى •

٤) والطريقة السليمة لاعداد معلم اسلامى ناجح ستلغى بالطبع تلك النظرة المتدنية الى المعلم المسلم • فبالرغم أن النظرة الى المعلم ما زالت مرتفعة فى مجتمعنا الاسلامى (ولم تهبط الى المستوى الذى وصلت اليه فى المجتمعات الاخرى) الا أن نوعية المعلم المتواجدة منذ فتره وحتى وقتنا الحاضر أعطت فى الحقيقة فكرة سيئة عن مهنة التعليم • (هذا بالاضافه الى الظروف الاخرى التى سببت ذلك كما سبق ان ذكرنا) •

ولا شك أن وجود شخصية اسلامية حاملة للقرآن ، مطبقة له مخلصة فى عملها متقنة له ستفرض وجودها ، واحترامها ، والنظرة اليها كقدوة صالحة على كل مسلم فى المجتمع •

والآن لنعد مرة أخرى الى بدء اعداد المعلم الاسلامى وذلك من حيث :

(١) الاختيار الجيد • فأهم شروط الاختيار هى :

١) " صلابه العقيدة والتمسك بالدين وحسن السيره والسلوك " (١) وهذا يتضمن كون الطالب ممن عرف بالصلاح والتقوى حتى يكون عمله مطابقا لعلمه وكون هدفه وسلوكه وتفكيره ربانيا قال تعالى " ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون " (٢)

٢) الحصول على درجات عاليه وممتازة فى المرحلة السابقة للمرحلة الجامعية وهذا الشرط سيلغى المفهوم السائد بأن الطلبة الحاصلين على مجموع الدرجات الضعيفة والمقبولة يوجهون الى كليات التربية لاعدادهم معلمين • بينما يوجه الطلبه الحاصلين على مجموع الدرجات العاليه والممتازه الى كليات الطب والهندسه وبقية التخصصات ذات البريق الاجتماعى •

٣) " قوة الشخصيه واستقرارها " (٣) وتكامل الصحة النفسيه " (٤)

٤) الرغبه الصادقة لمهنة التعليم " (٥) والايمان بأهميتها والاستعداد لتحمل أعبائها •

٥) الرغبه فى المهنة وممارستها لابد وان ينبع عن الاخلاص الصادق وذلك من حيث اخلاص العمل لوجه الله تعالى دون الطمع فى كسب مادى كبير ، ثم الاخلاص للمجتمع الاسلامى والرغبه فى النهوض به •

---

(١) المرجع السابق / اعداد المعلم وأثره فى تطبيق التربيه الاسلامية / ص ١٢
(٢) قرآن كريم / سورة آل عمران / الآية رقم (٧٩)
(٣) المرجع السابق / ص ١٢
(٤) مرجع أسبق / التنظيم المدرسى والتحديث التربوى / ص ٨٩
(٥) المرجع السابق / ص ٨٠ ، ص ٨٩

٦) " الذكاء (وهذا يمكن التعرف عليه من خلال الاختبارات المختلفة الخاصه بسرعة البديهة ، وحسن التصرف والتفكير المنظم والقدرة على حل المشاكل " (١)

٧) " سلامة الحواس ، وصحة الجسم ، وخلوه من العاهات والامراض" (٢) وحسن الهيئه .

٨) النجاح فى مختلف الاختبارات الشفوية والتحريرية التى تعقد للمتقدم الى كليات اعداد المعلمين . بحيث يتكون امتحان القبول من :

أ ـ متطلبات ثقافية وتربوية عامة . (لكل المتقدمين) .

ب ـ متطلبات ثقافيه خاصة (فى المجال الذى سوف يتخصص فيه الطالب) .

ج ـ الاختبارات المتنوعة فى قياس الجوانب المختلفة لسلامة شخصيه الطالب وصلاحيتها .

(ولا مانع ابدا من الاستفادة من تجارب الدول الاخرى فى مجال المقاييس المختلفة لجوانب الشخصية وما تشتمل عليه تلك المقاييس من اختبارات متنوعة يمكننا ان نعد لها لتناسب بيئتنا الاسلاميه وظروفها) .

(٢) اصلاح البناء (الاعداد) :

ان التخطيط السليم الذى يقوم على اسس علمية متينة هو الطريق المطلوب لبناء معلمنا الاسلامى فى العصر الحاضر . وكما بدأ ذلك التخطيط بالاختيار المناسب للعناصر البشرية الصالحة لمؤسسات اعداد المعلمين فسيواصل مشواره ليتمهد تلك العناصر بالاعداد الجيد ، والبناء المتماسك ، المتمثل فى اصلاح

---

(١) مرجع أسبق / اعداد المعلم وأثره فى تطبيق منهج الشريعة / ص ١٢
(٢) المرجع الاسبق / التنظيم المدرسى والتحديث التربوى / ص ٨٩

مناهج اعداد المعلمين وتطويرها بما يتلاءم وروح الاسلام والبيئة الاسلامية المعاصرة بكل ظروفها ومشاكلها واهدافها .

* مع ضرورة الملاحظة ان الحديث هنا يختص باصلاح مناهج كليات اعداد المعلمين ومن على مستواها من المؤسسات الخاصه باعداد المعلم المسلم . وذلك باعتبار ان مستوى المعاهد وما شابهها مستوى متدنى لايحقق لنا بناء متكاملا للمعلم الاسلامى المطلوب . وهذا الأمر قد كان وما زال محور نقاش وتوصيات مؤتمرات التعليم التى تعقد فى العالم الاسلامى (والتى نرجو ان تتحقق كل أهدافها وتوصياتها فى اسرع وقت) .

لقد أوصت معظم تلك المؤتمرات (١) بضرورة الارتفاع بمستوى معلم المرحلة الابتدائيه لأن هذا النوع من المعلمين فى معظم اجزاء عالمنا الاسلامى يعانى من قلة الثقافة وتدنى مستوى الاعداد . وهو فى حاجة فعلا الى اهتمام متزايد يتساوى ويحطم المسئولية الملقاة على عاتقه .

نحن اذا ملزمين باعداد جميع انواع المعلمين (معلم المرحلة الاولى ، معلم المرحلة الاعدادية ، ومعلم المرحلة الثانوية) ضمن اطار الجامعات وذلك لاسباب متعددة أهمها :

١) لان مرحلة الطفولة هى الاساس المتين فى بناء شخصية الفرد المسلم . وهى اهم واخطر مرحلة من مراحل الحياة الانسانية فاذا وجهنا العناية اللازمة لمناهج هذه المرحلة ومعلمها فسوف نصلح بذلك جميع مراحل التعليم .

---

(١) كالمؤتمر الاول لاعداد المعلمين الذى عقد فى مكه المكرمه / والمؤتمر العالمى الاول للتعليم الاسلامى الذى عقد بمكه المكرمه ١٣٩٧ هـ / المؤتمر الفكرى الاول للتربويين العرب الذى عقد ببغداد ١٩٧٥ م .

٢) وجود معلم اسلامى ناجح فى المرحلة الاولى للتعليم يساعدنا على اصلاح التعليم من جذوره " فاذا وجد الطفل فى المدرسة الابتدائية معلما مدربا تدريبا جيدا ، يعرف كيف يعلم الاطفال الصغار ، وكيف يضع اساسا متينا معقولا لتعليمهم الدين واللغة والصحة والسلوك فان التعليم الثانوى سيكون بعد ذلك أوسع واكثر جدوى " . (١)

٣) اذا أريد للمعلمين أن يضطلعوا بدور ايجابى فى عمليات التنمية الشاملة فلا بد من تحقيق التجانس بينهم وخلق مناخ فكرى موحد يجمعهم ومفتاح المشكلة هنا هو العمل على ازالة الثنائية فى اعداد المعلمين .. هذا فضلا عن العمل فى رفع مستوى الاعداد " (٢)

٤) مجال الاعداد الجامعى يضمن للمعلم الاسلامى مستوى علميا ومهنيا يتكافأ مع اهمية مهنة التعليم ودور المعلم ورسالته وواجباته .

٥) وضع اعداد المعلم فى اطار الجامعة يمثل عاملا اساسيا فى اجتذاب عناصر من نوعيات افضل لهذه المهنة .

٦) تعزى أهمية الدعوة الى رفع مستوى اعداد المعلم ـ بشتى المراحل الدراسية التى يعمل فيها ـ الى طبيعة التغيرات العصرية " فقد تأثر اعداد المعلمين بالتغيرات التى حدثت فى النظم التعليمية فكان لنشر التعليم الاولى ونشر التعليم الثانوى أثر على ازدياد الحاجة للمعلمين وكان لتغير أهداف التربية وعدم النظرة اليها على أنها مجرد محو الأمية او تزويد الاطفال والشباب بمجموعة من المعلومات أثره الكبير فى اعداد المعلمين ايضا اذ تطلب هذا رفع مستوى اعدادهم المهنى والاكاديمى " (٣)

---

(١) محمد حامد الافندى / الجامعة واعداد المعلم / بحث ورد فى المؤتمر الاول لاعداد المعلمين / ص ٦٣

(٢) مرجع أسبق / وقائع وبحوث المؤتمر الفكرى الاول للتربويين العرب ١٩٧٥م / ص ٥٨٨

(٣) وهيب ابراهيم سمعان / دراسات فى التربية المقارنة / مكتبة الانجلو المصرية / الطبعة الاولى سبتمبر ١٩٥٨ م / ص ٤٣٤

٧) " كان نتيجه أهتمام الدول برفع مستوى التعليم الالزامى بها وجعله مرحلة توجه فيها العناية الى نمو الاطفال فى جميع النواحى العقليه والبدنيـة والعاطفيـة والاجتماعيـة أن ارتفع مستوى معلم المدارس الاولية . وأصبح ينظر لعمله نفس النظرة التى ينظر بها لعمل معلم المدارس الثانويه " (١)

٨) مهمة المعلم الاسلامى فى العصر الحاضر ضمن ظروف مجتمعه واحتياجاته تتطلب خبرة طويلة واعداد بعيد المدى يجعل المعلم قادرا على اداء مهمته على خير وجه . وهذه الخبره وذلك الاعداد لايتوفر الا بعد بنـاء المعلم على اساس منهج تربوى قويم .

وبالطبع فان صلاح المعلم فى جميع مراحل التعليم يقدم لنا جيلا اسلاميا شديد البناء من طفولته حتى جولته .

وكما اثرنا النقاش حول أهم نقاط ضعف المنهج التربوى لكليات اعداد المعلمين فى عالمنا الاسلامى ، فسنحاول فى هذا الفصل ان نبدأ فى علاج تلك العيوب ونقاط الضعف حتى يتسنى لنا التعرف على المنهج المثالى لاعداد المعلم الاسلامى .

سبق ان ذكرنا ان اهم مفردات المنهج هى :

أ ـ الأهداف .

ب ـ المحتوى .

ج ـ المعلم .

د ـ طريقة التدريس .

هـ ـ التقويم .

---

(١) المرجع السابق / ص ٤٣٤

ونحن فى صفحاتنا التاليـة لا نحاول ان نرسم من انفسنا منهجا معينـا تسير على اساسه كليات اعداد المعلميـن فى عالمنا الاسلامى فهذا عمل كبيـر يحتاج للعديـد من الدراسات على مستوى عالى ولكننا سنحاول باذن الله تقديم بعض الاقتراحات والاتجاهات التى يجب ان تراعى فى اصلاح تلك المناهج • ولنبدأ اولا بالاهداف •

أ ـ الاهداف :

لكل جزء من أجزاء عالمنا الاسلامى سياسة تعليمية معينة يسير عليها نمط التعليـم فى ذلك الجزء من العالم • وقـد اشتركت الظروف المختلفـة فى تكويـن أنماط متعددة من السياسات التربوية (فى عالمنا الاسلامى) تشترك معظم تـلك السياسات فى أهداف معينة وتختلف فى أهداف أخرى كثيره • ولكن أهم ما يميـز معظم تلك السياسات أنها لا تنطلق من فلسفـة وفكر ومبادىء اسلاميه بحته ولكـن أهم ما يميز معظم تلك السياسات أنها لا تنطلق من فلسفة وفكر ومبادىء اسـلاميـة بحته ، فالكثير منها قد شابه روح الفكر الغربى وخالطته المبادىء الوضعيـه (غير الاسلامية) المختلفـة وهنا نقول أن من أهم المجالات التى ينبغى ان يصيبها التجديد مجال الاهداف بأنواعها المختلفـة العامة والخاصة والفرديـة والمهنيـة والاجتماعية •• بحيث يمكن ترجمتها سلوكيا • ومن ثم يسهل تطويرها الى الافضـل بصورة مستمرة وعند البدء فى التخطيط لبناء معلم اسلامى لابد ان نبدأ بوضـع الخطوط العامة للسياسة التربوية (التى تعتبـر الاطار العام الذى تندرج تحتـه الاهداف التى يطلبها المجتمع الاسلامى) وهنا لابد ان نراعى ما يـلى :

(١) باعتبارنا أمة اسلاميـة لابد أن تكون أهدافنا الرئيسية وفلسفتنا التربوية نابعه من معتقداتنا الذاتية وافكارنا ومبادئنا الدينية والاجتماعيه والسياسيـة ، والاقتصادية (والتى تنطلق جميعها من روح الاسلام) ولايجوز لنا ان نربـى افراد مجتمعنا على ضوء فلسفة تربوية اخرى ايا كان نوعها وصلاحيتها •

٢) الفلسفة الاسلامية التى لابد ان تبنى عليها سياستنا التربوية فلسفة واضحة المعالم صالحه لكل زمان ومكان يمكن ان تحقق لنا كل ما نصبو اليه ، وتحل لنا كل مشكلاتنا المعاصره ولا تحتاج الى مساندة من فلسفة اشتراكية او رأسمالية .. وهذا ما يجب على كل مسلم أن يتنقع به .

٣) التخطيط للأهداف لابد ان يكون تخطيطا واعيا علميا منظما يحدد الاهداف القريبة والبعيدة ، العامة والخاصة ، " والأهداف الاجتماعية (المتعلقه بالتغير المرغوب فى حياة المجتمع عن طريق المعلم) والاهداف المهنية (المتعلقه بتطوير مهنة التعليم) ، والأهداف الفردية (المتعلقة بالتغير المرغوب فى شخصية المعلم) "(١)

٤) عند التخطيط لابد من " التركيز على واقع المجتمع الاسلامى " ونمطه الثقافى ومايواجهه من مشكلات ، والاجراءات التى يمكن للمعلم القيام بها فى هذا الصدد " (٢)

٥) الاهداف لابد ان تكون واقعية ممكنة التنفيذ من خلال مناهج كليات اعداد المعلمين . ولابد أن تكون واضحة فى كل مفردات المنهج بحيث يتفهمها المعلم الاسلامى ويؤمن بها ويسير على هديها ويساعد على تحقيقها فى نفسه وفى مهنته ومجتمعه الاسلامى .

٦) لابد أن تتسم الاهداف بالشمول والتوازن والتكامل ومن ذلك :
أ - أن تهتم باعداد المعلمين كما وكيفا - وذلك بشكل متساوى لا يطغى فيه جانب على آخر .

---

(١) مرجع أسبق / اعداد المعلم واثره فى تطبيق التربية الاسلامية / ص ١٧
(٢) مرجع أسبق / بحث" اعداد وتدريب المعلم العربى " / ص ٥٩٤

ب ـ أن تهتم ببناء الفرد روحيا وخلقيا (اولا وقبل كل شيء) وكذلك جسميا وعقليا واجتماعيا .

ج ـ ان تتضمن تزويد المعلم بالعلوم النظرية والتطبيقية فى ان واحد ـ فالمعلم مهما كان تخصصه لابد ان ينال نصيبا من الثقافة الدينية والعلمية وذلك لانه لاغنى له عن العلوم التطبيقية فى العصر الحاضر .

" ان التخطيط التربوى وسيلة نافعة اذا استهدف التخطيط اهدافا تتسم بالشمول والتوحيد والانسجام وبالتطور لامتنا . اما اذا كانت الأهداف التربوية ضيقة ومحدودة تعنى بالنواحى المادية لحياة الانسان على حساب نواحيها الاخلاقية والروحية فالتخطيط التربوى لن يضمن الازدهار والاستقرار الذى نريده لامتنا فما نريده لأمتنا هو تحقيق انسانية الانسان . وهذا يعنى تسامى الانسان فى ايمانه وتدينه " (١)

٧) نقطة مهمة لابد ان تراعى هنا وهى ضرورة التنفيذ . فمهما كانت الأهداف مثاليه (كما هو الحال فى الأهداف التربوية لبعض اجزاء عالمنا الاسلامى) فسوف لن تحقق نتائجها الايجابية اذا ظلت حبرا على ورق ـ وهذه المشكلة يعانى منها مجتمعنا الاسلامى ـ ونحن نقول أما آن لزمان الكلام ان ينقضى ؟؟ اما آن لزمان الفعل ان يأتى ؟

نرجو ذلك باذن الله .

أما عن أهم ما يجب أن تتضمنه أهداف اعداد المعلم الاسلامى فهو :

١) " الحوافز التى ترفع من شأن المعلم ، وتشجعه على القيام بمهمته كامله والاستمرار فيها " (٢)

---

(١) محمد فاضل الجمالى / نحو تربيه مؤمنه / نشر الشركه التونسيه للتوزيع ٥ شارع قرطاج تونس / ص ٣٥

(٢) احمد شكرى / بحث بعنوان " وضع المعلم فى المجتمع النامى " قدم للمؤتمر الاول لاعداد المعلمين بمكه / ص ٨٨

٢) " التغيرات المرغوبه التى يسعى المجتمع الاسلامى الى احداثها فى سلوك المعلم ومعارفه ، ومفاهيمه ، ومهاراته ، واتجاهاته ، وطرق ادائه .. عن طريق عمليه الاعداد فى اطار الجامعه " (١)

٣) الأسس التى يسعى المجتمع الاسلامى الى بناء جوانب شخصية المعلم على ضوئها وذلك بشكل متوازن متكامل يشمل بناء الروح ، والعقـــل ، والجسد ، والخلق ..

٤) " احتياجات المعلم من المجتمع ، واحتياجات المجتمع من المعلم الاسلامى وما يتوقعه من خير على يديه " (٢) ومن تقدم على يد مهنة التعليم وعمليـــة التربية ككل .

٥) الاستمرار فى تدريب المعلمين بعد التخرج واعادة تدريب المعلمين الذين يمارسون التعليم الآن وذلك لرفع مستواهم وتجديد خبرتهم ومعلوماتهم .
ويمكننا الآن ان نعطى مثالا لأهم الاهداف الضرورية لبناء معلمنا الاسلامى :

أ ـ بناء الجانب الروحى والخلقى فى شخصية المعلم عن طريق ترسيخ العقيده الاسلاميـه وتقويه الوازع الدينى والخلقى فى نفسه .

ب ـ الاهتمام بصحته النفسية وسلامتها ، وذلك بتحقيق التوازن النفســـى والنضج الانفعالى فى شخصية المعلم وكل ذلك يتم عن طريق بناء (النفـــس المؤمنه المطمئنة) التى يطابق سلوكها أحكام شريعة الله .

ج ـ " تنمية قدرات المعلم العقلية " (٣) والتى من اهمها قدرة التفكير العلمى السليم . وتكوين الاتجاه لديه نحو الحب) والاطلاع المستمر ومتابعة التطـورات العلمية ، " والوعى بمشاكل مجتمعه الاسلامى وقضاياه " (٤)

---

(١) مرجع أسبق / " اعداد المعلم وأثره فى تطبيق التربيه الاسلامية / ص ١٧
(٢) المرجع السابق / ص ١٥
(٣) ، (٤) المرجع السابق / ص ١٨

د ـ حفز اهتمام المعلم بمشكلات واحتياجات مجتمعه الاسلامى • وتقوية روح الحماس فى نفسه حتى يساهم بفعالية فى حل تلك المشكلات وتطوير المجتمع من جميع النواحى وتحقيق احتياجاته والنهوض بمهنة التعليم وتعويد تلاميذه على اتباع طريقه •

هـ ـ تنمية مهاراته الأساسية المختلفة • وخاصة مهارة اللغة • فكون المعلم الاسلامى هو عماد العملية التربوية لابد أن يكون متقنا للغة العربية ـ لغة القرآن ـ بالاضافة الى اتقانه لبعض اللغات وخصوصا اذا كان متخصصا فى تدريس اللغات •

و ـ تنمية وعيه ليدرك ما عليه من الواجبات وما له من الحقوق ، وغرس روح الاخلاص والحب لدينه ومجتمعه الاسلامى حتى يؤدى واجباته نحوهما على خير وجه •

ز ـ "الاهتمام بسلامته جسميا ولياقته بدنيا " (١) وذلك من خلال الأنشطة الرياضية المختلفة •

ح ـ تزويده بأكبر قدر من الثقافة العامة والثقافة الاسلامية • بالاضافة الى الثقافة التخصصية والاعداد المهنى الفنى والاعداد المهنى يتحقق عن طريق " تمكين المعلمين من فهم طبيعه النمو البشرى والعوامل المؤثرة فيه وفهم خصائص ومطالب وحاجات التلاميذ • وفهم طبيعة العملية التربوية •• وطبيعة مبادئ التعلم البشرى ، وفهم الأسس النفسية والتاريخيه والفلسفة الاجتماعية والاقتصادية للعملية التربوية ، وفهم العلاقة التى تربط بين التربية والمجتمع وثقافة المجتمع • وتمكينهم من بناء المهارات الضرورية فى التدريس •• وتقويم العملية التربوية وبناء اتجاهات مهنية

---

(١) المرجع السابق / ص ١٨

سليمة يأتى من بينها حب التدريس والايمان بقيمته " (١)

ط - الاستمرار فى تدريب المعلم بشكل فعال حتى بعد تخرجه وذلك لكى ينخرط بشكل متواصل فى اطار التقدم العلمى والتوسع المعرفى فى مجال الثقافه العامة والثقافة التخصصية فى مجال عمله .

ى - الخروج من ذلك كله (من كل ما سبق) ببناء متكامل لقائد مسيرة الشعوب الاسلامية (المعلم الاسلامى) الذى سيقود الحركة العلمية والفكرية فى المجتمع الاسلامى بما جمعه من علوم نظرية وتطبيقية وعلوم دينية وانسانية وبما اتصف به من أخلاق اسلاميه ، وبما وعاه من فكر وتطور فى شتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

ب) المحتوى :

تناولنا فى الفصل السابق الحديث عن المناهج بصفة عامة فى كليات اعداد المعلمين فى عالمنا الاسلامى والقينا الضوء على :

نوع هذه المناهج وأهم أهدافها .
أثر هذه المناهج فى تكوين شخصية المتعلم .

وهل أدت المناهج بوضعها الحالى الى بناء المعلم بناءا اسلاميا متكاملا ؟؟
واخيرا تعرفنا على أهم النقاط السلبيه فى مناهجنا الحالية .

ونحب الآن أن نعمل على علاج سلبيات المناهج وذلك من خلال معرفتنا لاهم مواصفات المناهج المثالية ، وأهم محتوياتها . وفائده كل ذلك فى التأثير على شخصية المعلم الاسلامى المنشود .

---

(١) المرجع السابق / ص ١٨ ، ص ١٩

مواصفات المناهج الخاصة باعداد المعلم الاسلامى :

١) أن تكون هذه المناهج (محتوى المناهج من مواد دراسية ونشاطات) ترجمة فعلية للأهداف الاجتماعية ، والفردية ، والمهنية المحددة سابقا لاعداد المعلم الاسلامى بحيث يمكن من خلال دراستها بصورة ناجحة (أى بتوفر المعلم الصالح ، والطريقة الجيدة فى التعليم ، والوسائل المناسبة ، وبرامج التقويم الشاملة ..) بناء شخصيه متكاملة للمعلم المسلم .

٢) أن تكون شاملة للخبرة البشرية الماضية ، والخبرة الحاضرة بكل فروعها المعرفية ، وأن تكون دافعا للتوسع فى نطاق المعرفة والبحث العلمى الذى ما زال قيد المجهول .

٣) لابد أن تكون هذه المناهج وظيفية ترتبط بحاجات الطلاب كمعلمين فى المستقبل ، وكأفراد صالحين مؤثرين فى مجتمعهم الاسلامى ، وبحاجات المجتمع الاسلامى نفسه وبالمناهج الدراسية التى سوف يقومون بتدريسها بعد تخرجهم " (١)

٤) لابد أن تهيء المناهج للمتعلم " فرص الاطلاع على العلوم والفنون النقلية والعقلية النظريه والعملية .. وتتميز بخاصية الترابط الداخلى بين محتوياته ومواده ومناشطه فى الاتجاهين العرضى والطولى . وخاصة التدرج فى مستوى محتوياته .. وخاصية الارتباط بحاجات الطالب المعلم والمسئوليات والواجبات التى تنتظره كمعلم وموجه فى مدرسته ، وكفرد صالح فى مجتمعه ، والارتباط بحاجات المجتمع ومشاكله ، والبيئة الثقافيه ، والاجتماعية والسياسيه . وخاصية الكفايه فى تزويد الطالب بكل ما يحتاجه فى اعداده الثقافى والعلمى والمهنى ، وخاصية الانتقاء وهى البعد عن التطويل والتشعب والازدواج ، وخاصية المرونه والقابلية للتغير والتطور " (٢) الذى يحدث فى المعرفة

---

(١) المرجع السابق / ص ١٦
(٢) المرجع السابق / ص ٢٠

والمجتمع والمتعلم ككل .

٥) لابد أن تحقق لنا المناهج بشمولها وعمقها وتناسقها البناء الشخصى المتكامل والمتوازن للمعلم الاسلامى الذى يكون قادرا على ملء المنصب المعد له والذى يعمل أيضا على توجيه تطور هذه المناهج (بل النظام التعليمى ككل) تطورا مستمرا .

٦) " لابد أن يكون القرآن الكريم هو المحور الأساسى الذى تدور حوله كل فروع المنهج . فكل العلوم الثقافية والمهنية والتخصصية وبقية مفردات المنهج توجه توجيها علميا مقصودا لتدعيم القاعده الاسلامية ، حتى تتكون الكتلة المعرفيه التى تنمى شخصية المتعلم تنمية اسلامية متكاملة " (١)

٧) المناهج يجب أن تشمل فى مضمونها الأسس العامة لبناء المعلم الاسلامى وهذه الأسس هى :

أ ـ الأسس الثقافية .

ب ـ الأسس المهنية .

ج ـ الأسس التخصصية .

بحيث يكون هناك ترابط وانسجام وتكامل بين هذه البرامج الثلاث .

(وفى الحديث عن اصلاح هذه المناهج سنوضح بشىء من التفصيل محتويات كل اساس من هذه الأسس ، وأثره فى بناء جوانب شخصيه المعلم الاسلامى)

* كيف يكون العلاج ؟ ؟

تحت هذا العنوان سنعطى بعض المقترحات التى تساهم فى علاج سلبيات المناهج الخاصه باعداد المعلم الاسلامى) بصورة عامة ، وفى علاج محتوى هذه المناهج بصورة خاصة ونرجو الله أن يوفقنا فى ذلك :

---

(١) الفكره مأخوذه بتصرف من / محمد اسماعيل ظافر / الخطوط العريضه فى تطبيق المنهج المحورى حول علوم التربيه الاسلاميه فى التعليم العام والجامعى / ص ١٤

١) الرجوع الى الله فى كل أمر من أمور حياتنا ، وتحكيم شريعة الله فى مجتمعاتنا الاسلامية ومراجعة النفس ، وتحكيم الارادة والرغبة فى الاصلاح .

٢) البدء الفورى فى مراجعة مناهجنا التربوية فى مختلف مراحل التعليم (وذلك لأن المعلم الاسلامى لابد ان يبنى من الأساس على مناهج اسلامية) وتحضير كافة الجهود والمستلزمات للاستعانة بها على التعبير والاصلاح .

٣) نشر الوعى الدينى والتربوى بين أجزاء العالم الاسلامى ، والتضامن والتعاون على هذا الاصلاح عن طريق الاستفادة من علماء المسلمين فى مختلف المجالات .

٤) الايمان بأهمية التربية والتعليم ، وبأهمية اصلاحها وتنقيتهما مما علق بهما من شوائب ومخلفات المستعمر ، والتأكد بان النهوض الذى يطلبه مجتمعنا فى مختلف مجالات حياته انما يبدأ من بناء التربية المؤمنة التى تهتم بالدين والخلق والعلم .

٥) الاستعانة على هذا الأمر بكل مافى اليد من آراء علماء المسلمين السابقين فى التربية والتعليم ، وتطبيقاتهم العملية لذلك فى مناهج التربية الاسلامية فى العصور السابقة .

٦) الفهم الواضح للنواحى السلبية والايجابية فى مناهجنا الجامعية ، ـ وأسباب النواحى السلبيه وعواملها وذلك حتى نبدأ العلاج على بصيرة . لأن الاصلاح لايبدأ من فراغ بل سيكون على اساس المناهج المتواجدة حاليا .

٧) الفهم الواضح لطبيعه الانسان كما صورها القرآن وذلك للبدء فى تخطيط المعالم الاساسية للمنهج التربوى الذى يتناسب مع هذه الطبيعة ، حيث أن

الغرض الاساسى من اصلاح المناهج انما هو اصلاح الانسان المسلم وبناء شخصيته بشكل متكامل .

٨) تكوين لجان من علماء المسلمين فى مختلف مجالات العلوم " واعداد المتخصصين فى العلوم الاسلامية واحاطتهم بالتيارات الفكرية والثقافات العالمية بحيثيمكنهم التفاعل مع التيارات الحديثه وتزويدهم بثقافة متكاملة وبالمهارات والاساليب والوسائل التى تمكنهم من اختراق حواجز اللغات والافكار العالمية الحديثة " (١) والاسهام فى العلاج .

٩) الادراك التام للميادين الأربعة التى تتناولها التربية الاسلامية وتعمل من أجل تحقيقها فى مناهجها ، وهى المتمثلة فى قوله تعالى : " هو الذى بعث من الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ، ويزكيهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ... " .

أ ـ ميدان العقيدة الاسلامية (يتلو عليهم آياته) وهذا ما يجب البدء فى الاصلاح . (الدين) .

ب ـ ميدان تزكية السلوك وتعديله (ويزكيهم) وهذا يجب تحقيقه قبل البدء فى التعليم واثناءه . (الاخلاق) .

ج ـ ميدان الاعداد الفكرى والمعرفى (ويعلمهم الكتاب) وهذا محتوى المنهج الذى يجب اصلاحه . (التعليم) .

د ـ ميدان الاعداد الوظيفى (الحكمة) وهذا يتحقق باصلاح المناهج لتصبح محققه للغرض الدينى والدنيوى حسب حاجات المجتمع الاسلامى (العمل)

---

(١) مرجع اسبق / تطور مفهوم النظرية التربوية الاسلامية / ص ٢٦٠

١٠) تخطيط المناهج الدراسية طبقا للميادين الاربعة السابقة :

وهذا يعنى " ان تنظم العلوم الاسلامية الى جانب غيرها من العلوم الاخرى فى مناهج واحدة فى نطاق الجامعات الاسلامية ، بحيث يتحقق التكامل بينهما وتلغى ثنائية التعليم . " (١)

" ويستهدف التخطيط المقترح تمكين الدارسين فى الميدان الاول (العقيدة) من تكوين البناء الروحى للمتعلم عن طريق تنشئته على اساس من المنهج الاسلامى الذى تدور جميع مواده فى فلك كتاب الله الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وذلك الاسلوب ينسق العلاقة بين مقررات العلم ومبادىء الايمان ويمكن المتعلم من تفسير جميع الظواهر المعرفية والعلمية على أساس من الوعى الاسلامى العميق .

ومثل تلك المناهج تساعد على تحقيق الميدان الثانى (الاخلاق) من حيث تزكية سلوك المتعلم عقليا ونفسيا وخلقيا على نمط يحقق التوازن فى حياته .

ويتسم الميدان الثالث بتمثله فى تثقيف المتعلم ثقافة واسعة تجمع بين الثقافة العامة والثقافة المهنية والثقافة التخصصية . (وهذا ما سنعطى لمحة عن طريقة ربطة بالعلوم الدينية) .

اما الميدان الرابع فيتحقق بتوجيه المتعلم فى مراحل الجامعه للتخصص الذى يناسب استعداده وميوله وقدراته العقلية والنفسية والجسدية " (٢) وفى نفس الوقت يناسب احتياجات المجتمع الاسلامى من الايدى العاملة والخبرات البشرية . وهذا يتطلب دراسة عميقة لاحتياجات المجتمع وتوجيه التخصصات ومناهجها وعدد طلابها وعدد المعلمين اللازمين للتدريس فى هذه التخصصات ، حسب هذه الاحتياجات .

١١) محاولة " وضع منهج تربوى مشترك فى بعض جوانبه بين مختلف دول العالم الاسلامى بحيث تكون العلوم الدينيه والثقافة الاسلاميه وفروع العلوم الدينيه واللغويه والتربوية هى الاساس المشترك ، مع ترك المجال لبقية مواد المنهج ومفرداته (الطريقة ، الوسيلة النشاطات ..) للتفرع والاختلاف حسب البيئات المختلفه للعالم

---

(١) ابو الاعلى المودودى / منهج جديد فى التربيه والتعليم / دار النداء / الطبعه الاولى ١٣٩٣ هـ ص ٣٨

(٢) الفكرة مأخوذة من كتاب تطور مفهوم النظرية التربويه / ص ٢٦٢

الاسلامى واحتياجاتها " (١).

١٢) اقتناع المجتمع والبيئة الأسرية والقائمين على التربية والتعليم وكل من له صلة بهذا المجال الحيوى وايمانهم العميق بأهمية دستورنا العظيم (كتاب الله وسنة رسوله) وصلاحيته لكل زمان ومكان لأن بناء المنهج سيتم على ضوئه .

١٣) كما قلنا سابقا أن الاصلاح سيكون على اساس اصلاح نقاط الضعف في المنهج وعلى ذلك لابد من مراعاة اختلاف مناهج التعليم بالنسبه للفتى عن مناهج التعليم بالنسبه للفتاة فى المرحلة الجامعية (وغيرها بالطبع) فترسم المناهج وتعين التخصصات حسب دور كل من المعلم والمعلمة ورسالتة فى الحياة .

١٤) المثابرة والحرص والاستمرار كلها عناصر لابد أن تتوفر دوما بين كافة أجزاء العالم الاسلامى وبين القائمين على مجال التربية والتعليم حتى يتحقق التطوير الدائم والاصلاح الشامل للمناهج الدراسية ووسائلها المختلفة . وحتى يتم الاستفادة المتبادلة والوحدة والتضامن فى المجال الثقافى والتربوى فى عالمنا الاسلامى .

الصفحات التالية من البحث ستختص بالحديث عن أهم الاسس (البرامج) التى يشتمل عليها محتوى المنهج الاسلامى الذى سنعد على اساسه المعلم الاسلامى .

جرى العرف على أن تكون الدراسة فى كليات التربيه فى معظم بلاد العالم مشتملة على ثلاثة أنواع رئيسية من العلوم هى :

أ ـ العلوم التثقيفية .

ب ـ العلوم التربوية (التأهيلية) .

ج ـ العلوم التخصصية .

ونحن نميل الى استمرار هذا الاطار العام للعلوم ولكننا نريد مزيدا من الارتباط والتفاعل بينها وذلك من خلال ربطها جميعا بمحور العلم الأساسى (كتاب الله الكريم)

---

(١) الفكره مأخوذه بتصرف من كتاب أبو الحسن الندوى / نحو التربية الاسلامية الحرة / الطبعه الثانيه ١٣٩٤ هـ / ص ٦ والمرجع الأسبق / منهج جديد فى التربيه والتعليم / ص ٣٨ .

ولنبدأ اولا بربط العلوم التثقيفية به ..

أ ـ العلوم التثقيفية : وهذه تتمثل " فى مجموع الخبرات التى تقدم للمعلم فى طور الاعداد والتى من شأنها توسيع أفقه ومداركه واكسابه خبرات جديده وتنمية قدراته الابتكارية وطاقاته الخلاقة " (١)

والدين بالنسبه لنا نحن المسلمين لايحتل ركنا من أركان حياتنا ، بل أن المؤمن به والعامل بكتاب الله يتخذ منه نبراسا يهديه فى كل خطوة من خطوات الحياة .

" واذ يمثل القرآن الكريم دستور الحياة كان من الطبيعى أن يحظى بالنصيب الأكبر من الاهتمام (فى التعليم الاسلامى) من حيث تحفيظه وتدريسه وخاصة بالنسبة للأجيال الناشئة التى يمكن لهذه الاجيال ان تبدأ حياتها مستقيمة مهتدية قبل ان تلفحها نيران الانحراف " (٢)

وحيث أن معظم الطلاب الذين تخرجوا من كليات التربيه او مازالوا فى طور الاعداد بها لم يتسنى لهم حفظ كتاب الله بصورة سليمة متكاملة وتدبر آياته ومعانيه واعجازه فلا بد لنا من العمل الفورى على جعل القرآن الكريم هو المحور الأساس الذى تنطلق منه جميع المناهج الدراسية فى كافة المراحل التعليميه . اذن نحن نريد الثقافة الاسلاميه على هذا الاساس :

١) " أن يكون القرآن الكريم هو المتطلب الأول والاساسى " (٣) والعام لكل طلبة كليات التربيه وغيرهم من الطلاب بحيث لايتخرج الطالب الا وقد حفظ كتاب الله قراءة وتجويدا . او على الأقل نال جزءا وافرا منه بالاضافه الى ما سبق له دراسته وحفظه فى المراحل التعليمية السابقة .

---

(١) مرجع أسبق / اعداد وتدريب المعلم العربى / ص ٥٨٦
(٢) سعيد اسماعيل على / دراسات عن التعليم فى المملكة العربية السعودية / دار الثقافه للطباعه والنشر بالقاهره / ١٣٧٩ هـ / ١٩٧٩ م / ص ٨٥
(٣) مرجع أسبق / نحو التربية الاسلامية الحرة / ص ٥٦ .

٢) المتطلب الثانى فى الثقافة الاسلامية" هو دراسة بعض العلوم الدينية كالتفسير والحديث والفقه والسير والتراجم " (١) وذلك بصورة مبسطه ليست عميقة (كمن يتخصص فى مجال الشريعة وعلومها ..) اذ لابد للمعلم من نيل ومراجعة الكثير من المعلومات والحقائق الدينية حول كتاب الله وسنة رسوله بالاضافه الى ما درسة اثناء المراحل السابقة للجامعة .

٣) دراسة عدة مستويات من اللغة العربية (لغة القرآن) حتى يصبح المعلم على وعى واتقان وتطبيق لقواعد لغته الاصيلة التى يستطيع بها نقل معلوماته وخبراته الى النشىء . ويستطيع بها فهم واستيعاب فروع دراسته المختلفه فهما صحيحا .

٤) دراسة عدة مستويات من الثقافة الاسلامية التى تتناول القضايا الاسلامية المعاصرة وأهم المشكلات والتحديات التى يواجهها المجتمع الاسلامى من اعدائه . واهم الحلول والمواجهات التى نرد بها على تلك المكايد .

٥) " دراسة اختصاصات اخرى لها صلة بالاسلام فى العلوم الاجتماعيه" (٢) .. من جغرافيه العالم الاسلامى قديما وحديثا وأثر الأحداث المعاصره على تغيير حدود ومعالم العالم الاسلامى كأثر الاستعمار الغربى ، واليهودى والشيوعى الذى كان وما زال يمتد على كثير من أجزاء العالم الاسلامى ويطمس معالمها ويحولها الى نطاقه . كذلك دراسه بعض المذاهب الاقتصادية والسياسية المعاصرة " كالشيوعية والرأسمالية .. "وفكرة عن بعض المذاهب المضلله مثل (الماسونية ، والبوذية ، والبهائية ..) واثر هذه المذاهب على الفكر الاسلامى فى العصر الحاضر .

---

(١) مرجع أسبق / ص٥٨ ، ص ٥٩

(٢) مرجع أسبق / منهج جديد فى التربية والتعليم / ص ٥٠

٦) دراسة لمحات عن الأدب والتاريخ الاسلامى اللذان يعملان جنبا الى جنب مع الدين فى تربية المعلم اخلاقيا . " ففى الأدب والتاريخ نقابل مظاهر العظمة والروئ الخالدة فى الحياة والأخلاق البشرية " .. على شرط ان تركز الجهود على عظماء التاريخ ان كنا نتطلع الى رؤيه المعايير الأخلاقية والقيم المعنوية والنماذج الرفيعة فى الطبيعة البشرية والسلوك البشرى . وفى الأدب الذى يمثل رؤيه للعالم والحياة ينبغى ان نختار أنبل ما حواه بين صفحاته وننبذ غيره اذا اردنا ان نكون به الأخلاق والمعايير الأدبيه " (١)

* بالاضافه الى ماسبق من الثقافه الاسلاميه لابد من توفر الثقافة العامة المكملة لها والمشتملة على ثقافة المجتمع الاسلامى والمجتمع العالمى بمختلف اصولها التاريخيه وعناصرها واتجاهاتها ومشكلاتها وأهدافها .

ومن أهم عناصر الثقافة العامة :

١) دراسات " تتعلق بمقومات المجتمع الاسلامى واتجاهاته وتطوراته العلمية والتكنولوجية وأثر ذلك كله فى نمو الافراد فى البيئة الاسلامية " . (٢)

٢) دراسة " قدر معين من المواد العلمية وتطوراتها يتناسب من حيث المحتوى والوقت مع المواد الثقافية الأخرى الأمر الذى يحقق لنا التوازن المرغوب بين مكونات المناهج ويحقق لنا وحدة المعرفة فى التعليم " (٣) . وتشتمل المواد العلمية على دراسة الطبيعة بمكوناتها المادية ، وما عليها من كائنات ، وما طرأ على هذه العلوم من تطورات فى محتوياتها ووسائلها .

٣) لابد أن ينال المعلم دراسة لبعض اللغات كاللغة الانجليزية ، والفرنسية وذلك باعتبار الدول الغربية فى العصر الحاضر المصدر الأساسى للمؤلفات العلمية والتكنولوجية فلا غنى للمتعلم عن اتقان اللغة الانجليزية لانجاز ترجمة وفهم بعض

---

(١) مرجع أسبق / حامد شاكر حلمى " الصوره المثلى لمناهج اعداد المعلمين " / المؤتمر الأول لاعداد المعلمين / ص ٤٢

(٢) مرجع أسبق / " اعداد وتدريب المعلم العربى " / ص ٥٨٦

(٣) المرجع الأسبق / " الصورة المثلى لمناهج اعداد المعلمين " / ص ٤٣

هذه المؤلفات ان احتاج الأمر او اتخاذ بعض الكتب الأجنبية كمراجع في البحوث .

٤) دراسة متطلبات معينة في كيفية اعداد البحوث وطريقة كتابتها على أسس علمية موضوعية .

٥) حتى لا يقتصر برنامج الثقافة العامة على المواد النظرية من أدبية وعلمية من الافضل اضافه بعض المواد الحيوية التي تعتمد على الناحية العملية كالتربية الرياضيه وهذه يمكن ان تخصص لكل من المعلمين على نطاق واسع والمعلمات على نطاق محدود في بعض الالعاب التي تتناسب مع طبيعتهن . كذلك من الافضل اضافة بعض المواد التي تنمي المهارات العملية والفنية كالتربية الفنية بفروعها المتنوعة .

§§§

وأما عن اثر هذه الثقافة الاسلامية فى شخصية المعلم فهو :

أ- " تكوين شخصية انسانية : ذات مثل أعلى يتصل بالله خالق الكون وما فيه من نظام دقيق وتقوم هذه الشخصية على دعامة العقيدة الاسلامية الواضحة .

ب - تربية الضمير الاسلامى النبيل : الذى هو السلطة الخلقية الدافعه للخير والوازعة عن الشر .

ج - بناء التربية الخلقية : عن طريق تكوين الفضائل النفسيه والسجايا الخيرة .

د - تزويد المتعلم بشحنة نفسية عظيمة تؤهله لمواجهة الحياة الواقعية بكل ايمان وكفاح .

هـ - تنمية القناعة العقلية والوجدانية بصلاحية الاسلام للحياة . وفى ذلك مناعة ضد المبادئ والافكار الالحاديه الهدامة التى هى نتيجة الجهل بحقيقة الاسلام والانبهار بالمظاهر الزائفة للحضارات الاخرى .

و - بيان الحقوق والواجبات الاسلاميه لجميع أفراد المجتمع . وتفصيل الأحكام الشرعية فى جميع ميادين الحياة الانسانية .

ز - البعد عن الخرافات والأوهام والتقاليد الضاره .

ح - تقدم التربية الاسلامية بثقافتها الواسعه فى دروس التاريخ والسير والتراجم عرضا للتاريخ الاسلامى المجيد ، وأبطال الاسلام وشخصياته الفذه فى كل ميادين الحياة الانسانية " (١)

ط - عن طريق الثقافة الاسلامية يستطيع المعلم تعميق المفاهيم والقيم الدينية فى

---

(١) نقل بتصرف من عبد الحميد محمد الهاشمى / الاعداد النفسى والتربوى لمدرسى التربيه الاسلاميه وعلومها الدينيه ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م / ص ١٥ ، ص ١٦ ، ص ١٧

فى نفوس طلابه وذلك من خلال ربط كل فروع المنهج بالدين وبالتعريف بالله وعظمة خلقه ، وبمحاولة تنقيه المنهج من كل الشوائب والمغالطات الدخيلة عليه وتنبيه الطلاب الى ذلك . وكل ما سبق يتحقق عن طريق الوعى الفكرى الناضج والشخصية الفكرية المستقلة والتفكير العلمى السليم الذى ناله المعلم من خلال ثقافته الاسلامية والعامة ، والتخصصية ، والمهنية ايضا .

د ـ الثقافة العامة لها أثر كبير فى توجيه سلوك المتعلم . " فمن حصر دراسته فى أمر من الأمور كان له من التأثير فى طلابه أقل بكثير ممن جمع فى ثقافته اكثر من أمر واحد فى فهم شامل دقيق لآفاق الحياة . والذى يضم الى دراسته اختصاصات اخرى لها صله بالاسلام .. لا بد ان يكون توجيهه مؤثرا هادفا لانه صادر عن حسن تحليل وقوة برهان وسعة أفق وبعد نظر . والذى يستمد دراسته من القرآن الكريم والحديث النبوى غير الذى يستمدها عن طريق التعصب الطائفى والتشريعات الوضعيه .. " (١)

ك ـ الثقافة الاسلامية والثقافة العامة تنمى فى شخصية المعلم جوانب هامة (سبق أن اكدنا عليها عند الحديث عن صفات المعلم الاسلامى وواجباته) وهو الرغبة الذاتية المستمرة فى مزيد من الاطلاع والمعرفة والقراءة . والطريقة الجيدة فى التدريس بما تحتويه من نشاطات متنوعة تشمل البحوث المستمرة والاطلاع والتلخيص والمناقشة تدفع المتعلم الى الرغبة فى كسب المزيد من الثقافة والمعرفه عن طريق وسائل الاعلام المختلفة من كتب وصحف ومجلات وندوات ومحاضرات تلفزيونية وذلك حتى يكون على اتصال دائم بالحياة واتجاهاتها وحوادثها المحلية والعالمية .

ل ـ " معرفة المعلم للثقافة تعينه على فهم التلميذ نفسه وعلى المؤثرات البيئية التى تثير اهتمامه وتحرك مشاعره ، وبذلك تقوى الصلة بين المعلم وتلميذه " (٢)

---

(١) شوكت عليان / المعلم وما ينبغى ان يكون عليه / مقاله وردت فى مجلة التوثيق التربوى / المملكه العربيه السعوديه وزارة المعارف / العدد الخامس عشر ربيع الثانى ١٣٩٨ هـ ابريل ١٩٧٨ / ص ٤٠

(٢) مرجع أسبق / اعداد المعلم بما يحقق النوعيه المطلوبه / ص ٣١٢

م ـ " اهمية العلوم العلمية فى الثقافة العامة • أنها تزيد من معرفة المعلم وادراكه لأسرار الطبيعة ومظاهر عظمة الله فيها • " (١) وبذلك ستزيد سيطرته على ظروف بيئته المادية •
بالاضافه الى اكتسابه للأسلوب العلمى والتجريبى فى التفكير بما يحتويه من مهارات كمهارة التفكير المجرد ، والملاحظه ، والاستنباط ، والتحليل ، والقياس ومهاره الخيال الابتكارى •

ن ـ " التربية البدنية والفنية والعملية وكل ما يتعلق بها نشاطات تكسب المعلم نشاطا وحيوية وتناسق جسمى وعضلى • كما انها تحقق التوازن الحركى بين العقل والجسم والروح • (وهذا ما تهدف اليه التربية الاسلامية) وتعمل على غرس القيم والعادات الفاضله فى نفس المتعلم كالتعاون واستغلال وقت الفراغ والمنافسة الشريفة " (٢) •• بالاضافة الى تحقيق بناء متكامل ومتزن للشخصية •• وتحقيق فوائد انتاجيه للمؤسسة التعليميه والمجتمع ككل • ولتواجد كل هذه المميزات للبرامج الثقافية لابد من اعطاء مزيد من الاهتمام لها فى كليات التربية فى عالمنا الاسلامى • وذلك بايجاد التوازن بينها فى البرنامج العام للدراسة وبين المواد المهنية والتخصصية بحيث لاتهمل هذه الثقافة على اساس الاهتمام بالمواد الاخرى •

ب ـ العلوم التربوية (التأهيلية) :

وهى العلوم التى تتصل بكيفية عمل المدرس وطبيعة وظيفته وبعملية التربية ككل وتعتبر هذه العلوم من أهم الوسائل التى يستعين بها المعلم فى أداء مهمته التربوية • لذلك لابد من الاهتمام بهذا النوع من البرامج التأهيليه التى تحقق لنا النمو المتكامل والاعداد السليم لمعلم المستقبل الذى سيقوم بدوره ببناء النشء على نفس الطريق •

---

(١) مرجع أسبق / منهج جديد فى التربيه والتعليم / ص ٥١
(٢) المرجع الاسبق / " الصورة المثلى لمناهج اعداد المعلمين " / ص ٤٤ والمرجع الاسبق / اعداد المعلم وأثره فى تطبيق التربيه الاسلامية " / ص ١٨

وفى حديثنا عن صفات المعلم الاسلامى وواجباته رأينا أنه لابد لهذا المعلم أن يكون مربيا صالحا قبل كل شىء وذلك حتى يستطيع تيسم البناء الروحى والخلقى والنفسى والعقلى للمتعلم . اذن ألا يحتاج هذا المربى لاعداد تربوى مسبق يعينه على تلك المهمة ؟؟

الا يحتاج الى مزيد من العلوم تحقق بناء متكاملا لشخصيته هو أولا وقبل كل شىء ؟؟

الا يحتاج الى معرفة واسعة بطبيعة المهمة الملقاة على عاتقه ؟ ؟ وبطبيعة الفرد الذى سيتعامل معه فى نطاق مهنته المستقبلية ؟؟

بدون شك انه يحتاج الى كل ذلك وأكثر .

ان الغرض الاساسى الذى نريد من معلمنا الاسلامى تحقيقه (من خلال عملية التربيه) هو بناء شخصيات اسلامية متكاملة . ومما يعين المعلم على انجاز ذلك الغرض :

أ ـ فهمه وتقديره لطبيعة التلميذ : من حيث الدوافع ، والميول ، والحاجات والقدرات وخصائص النمو ، والفروق الفردية .

ب ـ فهمه وادراكه للعملية التربوية : أهدافها ، أبعادها ، طبيعتها ، طرقها ووسائلها .

ج ـ فهمه ومعرفته للتربية ككل : معناها ، طبيعتها ، اهدافها ، آثارها وفوائدها على المجتمع ، تطوراتها ، فلسفتها اصولها .

ويكتسب المعلم كل تلك المعرفه وكل ذلك الفهم بالاعداد السليم الذى يتضمن دراسة وافية للبرامج التأهيلية (التربوية) التى تجعله على بصيرة بكل كبيرة وصغيرة فى مجال مهنته المنتظره .

ونستطيع أن نقول ان " الثقافة المهنية عادة تشتمل على صنفين من المواد :

١ـ مواد تربوية : مثل أصول التربية ، تاريخ التربية ، طرق التدريس ، النظم التعليمية .

٢ـ مواد نفسية : مثل علم النفس التكويني والتربوي ، الصحة النفسيه والارشاد "(١) واحيانا يطلق على هذه المواد اسم (العلوم السلوكية) .

اذا الاعداد المهني الجيد للمعلم الاسلامي يحتاج الى دراسة متطلبات كثيره تشتمل على المواد النظرية (التربوية والسلوكية) ، والمواد العملية وتتمثل في (التربية العملية) التي تعتبر تطبيقا فعليا وجادا لما تلقاه الطالب في مختلف سنوات الدراسة من ثقافة عامة ، ومهنية ، وتخصصية على حد سواء . وتكون التربية العملية بالطبع في السنة النهائية من المرحلة الجامعية حتى تكون ثمرة حقيقية لما حصده الطالب خلال أعوام الدراسة .

ومن أهم المواد النظرية التي يجب ان يحتويها منهج اعداد المعلمين في كليات التربية في عالمنا الاسلامي ، ضمن نطاق البرامج التاهيلية :

(١) بعض العلوم التربوية مثل :

ـ مادة أصول التربية :

وهذه تتعلق بمعرفة " طبيعة التربية ، ونشأتها في نطاق المجتمع الانساني ، وأصولها المتعددة التي ساهمت في تشكيل كيانها الحالي " (٢)

ـ مادة اصول التربية الاسلامية :

وهذه المادة لها الأهمية في فهم تربيتنا الاسلامية بنشأتها ، وأصولها التاريخيه والاجتماعية والثقافية ، والسياسية والاقتصادية والفلسفية .. وأثر كل ذلك على تطور هذه التربية العظيمة عبر الاجيال ومصادرها وأسسها المتمثلة في الكتاب

---

(١) مرجع أسبق / " الصوره المثلى لمناهج اعداد المعلمين " / ص ٤٥

(٢) مرجع أسبق / المعلم والتربية / ص ٨٦

والسنة وآراء العلماء المسلمين ..

ـ مادة تاريخ التربية :

" وتوضح هذه المادة التطورات المختلفة التى نشأت على عملية التربية بنظمها المتعددة ، ومؤسساتها وكل ما يتصل بها من فكر وفلسفة ومبادئ وسياسات .. " (١)

ـ مادة تاريخ التربية الاسلامية :

وهذه لها الأهمية فى ادراك الفكر التربوى الاسلامى وفلسفته وتطوره ، ونظم التعليم فى العالم الاسلامى ومؤسساته فى العصور المختلفة ، وأهم الشخصيات التربوية التى ظهرت فى مسيرة التربية الاسلامية ابتداء من شخصية المربى الأول فى الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم وانتهاءا بعلماء المسلمين فى العصر الحاضر ، وما انتجوه من فكر وآراء ونظريات تربوية .

ـ مادة التربية المقارنة :

" وضمن هذه المادة تتم المقارنة بين اكثر من نوع من أنواع الثقافات العالمية وأساليب التربيه ونظم التعليم فى اجزاء مختلفه من العالم " (٢) ولابد للمعلم أن يخرج من هذه المادة بمفهوم واضح عن مميزات التربية الاسلامية وأفضليتها على مختلف أنواع التربيه .

ـ نظم التعليم فى العالم الاسلامى :

ومنها يستطيع المعلم تقييم النظم الحالية فى العالم الاسلامى وتقويمها ايضا .

ـ الادارة والتخطيط :

ويكتسب المعلم منها فهم مستويات الادارة وأساليبها وأثر ذلك على نجاح العملية التربوية .

---

(١) المرجع السابق / ص ٩٠
(٢) المرجع السابق / ص ٩٤

ـ التقويم التربوى :

ومنها " يستفيد المعلم القدرة على تقويم العملية التربوية بصوره شامله من خلال تقويم شخصية المتعلم بشتى نواحيها السلوكيه " (١)

ـ " فلسفة التربية " (٢) :

وهذه ستناول بالطبع فلسفه أنواع عديده من التربيه من ضمنها التربيه الاسلامية (والمقارنه بينهم) .

ـ مواد تتعلق بالمناهج وطرق تطويرها :

وهذا يعطى المعلم فرصة التعرف على طبيعة المادة التعليميه التى يتعامل معها بكل ايجابياتها وسلبياتها . ومن ثم يحاول اصلاحها على اسس اسلامية متطورة .

ولابد من دراسة المناهج الدراسية التى كانت متبعة فى العالم الاسلامى وتطوراتها .

ـ عدة مستويات من طرق التدريس :

" وبها يعرف المعلم افضل الاساليب التى تتبع فى تنفيذ المناهج والمقررات الدراسية لانجاز العملية التربوية على خيروجه " (٣).

ـ ولابد ان يكون هناك مستوى معين من طرق التدريس يتناول أهم الاساليب التربوية التى كانت متبعه فى التربية الاسلامية فى العصور الماضيه وكيف يمكن تطبيق تلك الاساليب والوسائل فى مجال مناهجنا الحاليه .

ـ مادة الوسائل التعليمية :

التى تطلع المعلم على " افضل الطرق والوسائل والاساليب التى تعينه على توضيح المادة الدراسية وتقريبها الى ذهن المتعلم " (٤)

---

(١) المرجع السابق / ص١٠٨ (٢) مرجع اسبق /منهج جديد فى التربيه والتعليم /ص٤٥
(٣) مرجع أسبق / المعلم والتربية / ص ٩٩
(٤) المرجع السابق / ص١٠٢

ـ مادة التوجيه الفني :

وبها يتعلم المعلم " كيف يتعاون مع الموجه والمسئولين عن التربية لتحسين مستوى العملية التربوية ، وتحسين مستوى مهنة التعليم " (١)

ـ "مناهج البحث في المواد التربوية والنفسية " : (٢)

ومنها يدرك المعلم أهم أساليب البحوث التي كانت متبعة في العصور الاسلامية الماضية ، وطريقة استخدام المنهج العلمي (التجريبي) في البحوث التربوية لحل الكثير من مشكلات التربية وظواهرها الغامضة .

ـ علماء التربية في العالم الاسلامي :

بحيث يكون المعلم على علم ووعي بعظماء المفكرين التربويين في العالم الاسلامي في الماضي والحاضر . وأهم منجزاتهم التربوية . وطريقة تفكيرهم وسبقيتهم في مجال النظريات والآراء التربوية البناءة .

(٢) بعض العلوم السلوكية :

ـ تاريخ علم النفس وتطوره :

بحيث يمكن التعرف على نشأة هذا العلم وطبيعته وأهدافه وتطوراته . ومدى اسهام علماء المسلمين في تطويره بارائهم ونظرياتهم .

ـ علم النفس التكويني :

ولابد أن تدخل ضمن هذه المادة الاسس الدينية المتمثلة في الآيات والاحاديث النبوية ، والنظريات الاسلامية التي وردت في تكوين الانسان وبناءه الجسمي والنفسي والعقلي والروحي .

---

(١) المرجع السابق / ص ١٠٨

(٢) مرجع أسبق / نحو تربية مؤمنه / ص ١٥٧

ـ علم النفس التربوى :

وبما يحتويه هذا العلم من نظريات تربوية واساليب تعليميه يعين المعلم على اداء مهمته باكمل وجه .

ـ علم نفس الشواذ :

وهذا العلم يعين المعلم على اكتشاف الشخصيات السويه والغير سوية وكيف يتعامل مع كل منها ، وكيف يساهم فى علاج شذوذ النفس .

ـ الصحة النفسية والارشاد :

وهذه المادة تعين المعلم على بناء النفس الانسانية بصورة سوية وعلاجها بالصحة النفسية والارشاد النفسى .

وحتى يستطيع المعلم بناء النفس المطمئنة فى المتعلمين لابد ان يكون قد تناول فى ذلك العلم قدرا كافيا من الأساليب الدينية (كالآيات والاحاديث والأدعية ، وأنواع السلوك السليم ..) التى تساهم بصوره عظيمه فى تحقيق الصحة النفسية ، والاطمئنان الروحى فى المتعلمين .

* اما عن اهم المواد العمليه فى البرنامج التأهيلى فهى كما سبق أن ذكرنا :

ـ التربية العملية :

التى تعتبر من ابرز مكونات الثقافة المهنية " وذلك تكسب المعلم مهارة فى التعليم بما يحققه فيها من ممارسة فعلية للمهنة وما يطبقة فيها من سلوك واساليب هى نتيجة شاملة لما تلقاه من برامج مختلفة اثناء اعداده " (١)

أهمية العلوم التربوية واثرها فى بناء شخصية المعلم الاسلامى :

ـ لماذا يحتاج المعلم الى دراسة تلك البرامج التأهيلية ؟ ؟

ـ وما الأسباب التى تدعونا الى الاهتمام بذلك النوع من الدراسة فى نطاق اعداد المعلمين ؟ ؟

---

(١) مرجع أسبق / المعلم والتربية / ص ١١١

هناك عدة اسباب تدعونا فى الحقيقة الى الاهتمام بذلك النوع من الدراسة فى الوقت الحاضر بالذات ، من هذه الأسباب : " أن مفهوم التعليم لم يعد قاصرا على تلقين المعلومات بل أصبح يهدف الى تكامل الشخصية ، وكذلك لم يعد قاصرا على الافراد فى مقتبل العمر بل اتسع نطاقة ليشمل الكبار ، ولم تعد برامج التعليم ترتكز على تراث الماضى او مشكلات الحاضر فحسب بل أمتدت لبحث صورة المستقبل والاعداد له " .

" ان مسؤولية المعلم فى عصر العلم والتخطيط والتغير المتلاحق ، تتركز فى تربيته الشخصيه وتنمية القدرات والميول ، واعداد الفرد القادر على المشاركة المستمرة فى حياة المجتمع " (١)

اذا التغير الذى حدث على مفهوم التربية واهدافها وطبيعتها .. وعلى المعرفة الانسانيه ، وعلى الحياة الاجتماعية كان من اهم الاسباب لضرورة هذه العلوم .

ومن أهم من تحدث فى أهميه الاعداد التربوى للمعلم من علماء المسلمين " أبن خلدون " الذى خصص فى مقدمته فصلا كاملا للحديث عن ضرورة العام العربى بفن التدريس والتربية والتعليم تحت عنوان (فصل فى أن التعليم للعلم من جملة الصناعات) ومن اهم ما ورد فيه :

" ومن اهم ما يلزم فى المعلم فتق اللسان بالمحاورة والمناظرة ، والعمل على تحصيل الملكة التى هى صناعة التعليم " (٢)

ويرمز ابن خلدون بالملكة الى فن التربية .

كما اشار الى أهمية طرق التدريس وأفضلها وأنسبها واثرها فى نجاح عملية التربية وأكد على أهمية الانتفاع بوسائل الايضاح والرحلات فى تبسيط الدروس .
وكل ما تناوله ابن خلدون يتحقق بدراسة هذا النوع من العلوم (العلوم التأهيلية) .

ويمكننا الآن ان نلخص فى نقاط أهميه هذه العلوم بالنسبة للمعلم الاسلامى :

---

(١) مرجع أسبق / " اعداد وتدريب المعلم العربى " / ص ٥٨٧
(٢) مرجع أسبق / مقدمة أبن خلدون / ص ٤٣١

١) العلوم التربوية وبشكل خاص أصول التربية الاسلامية ، تاريخ التربيـــة الاسلامية ، علماء التربية الاسلامية وغيرها ذات أثر عظيم فى اعطاء المعلم فكرة واضحة عن شخصيـة المربى الأعظم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم وأثره الخالد فى بناء المجتمع الاسلامى بكل أفراده بناءا متكاملا نتج عن قـوة شخصيته ، وسمو أساليبه التربوية .

وبالطبع ستكون هذه الشخصية المثالية هى النموذج الذى يقتدى به كل معلم اسلامى .

٢) تلك المواد السابقة بالاضافه الى مادة فلسفة التربية والتربية المقارنة ونظـم التعليم فى العالم الاسلامى تجعل المعلم الاسلامى على علم وافتخـار بأهميه التربية الاسلامية وعظمتها ومثاليتها (الناتجه عن كونها تربية ربانيـه رسم معالمها اله العالميـن فى محكم آياته الكريمة وجعل معلمها ورسـولهـا على خلق عظيم) وضرورتها فى الوقت الحاضر للمجتمع الاسلامى بشكل خـاص وللمجتمع الانسانى بشكل عام .

٣) يدرك المعلم من تلك العلوم أيضا اختلاف نظم التعليم فى العالم الاسلامـى اليوم عن النظام الاسلامى فى التعليم الذى حققت به الامة الاسلامية امجادهـا خلال فترات طويله من الزمن . وهذا بالطبع يمكن المعلم من الحكم عـلى نظـم التعليم الحاليـة ونقدها وتقويمها .

٤) يدرك المعلم من تلك العلوم أهم المشكلات التربوية التى يعانى منها مجتمعـه الاسلامى ويستطيع أن يقوم بدور ايجابى فى المساهمه فى حلها تساعده فى ذلك خبرات الماضى (الاصول التاريخيه للتربية) .

٥) تعتبر تلك العلوم " نور يستنير به المعلم ومرشد يرشده الى الطريق المستقيـم فهو فى حاجة الى دراسة التربيه وعلم النفس والطرق الحديثة فى التربية والتعليم حتى تتضح فى نفسه أصول التربيـة ونظرياتها ، وطرقهـا العامة والخاصـــة

وآراء المربيـن والمصلحين ... " (١)

" والفوائد التى يجنيها المدرس من دراسة التربية كثيره منها : أنهـا تساعده فى النجاح فى مهنة التدريس ، وتكون خبرة له ، ومرشـدا لـه ، وتقلل مجهوده فتوفر عليه الوقت وتحفـظ صحته وتسهل عليه مهنتـه الشاقه " (٢)

٦) تعتبـر هذه العلوم بمثابـه حجر الزاوية فى اعداد المعلم اذ انه " عـن طريق دراسته للعلوم التربوية والسلوكية يستطيع المعلم فهم طبيعه عمـله ودوره فى العمليـة التربوية مع فهم لمشكلات المتعلمين ، وطبيعة المواقـف التعليميـة وكيفيـة التوصل الى حلول ملائمه لها .. مع فهم ماضى وحاضـر ومستقبل مجتمعه وتحديـد دوره ازاء ذلك" (٣)

٧) بعض العلوم التربوية كعلم التربيـة المقارنة وفلسفة التربية تزيد من معرفـة المعلم بحقيقـة النظم التربوية المتواجدة حاليا فى عالمنا الاسلامى وانطلاقها من فلسفات غير اسلاميـة . ومن ثم يمكنه المشاركة فى رسم وتخطيط وتنفيـذ كافـه الاصلاحات التى نسعى الى تحقيقها الآن . ويمكنه اثناء ذلك الاستفاده (الاقتباس) بكل جديد ومفيد فى مجال التربيـة مما يصدر عن الدول غيـر الاسلاميه اذا كان ذلك لايتعارض مع مبادىء الاسلام .

٨) مادة كمادة المناهج تفيد المعلم فى الاستفادة من تجارب الماضى فى توعيـة

---

(١) مرجع أسبق / محمد عطيه الأبراشى / التربيه الاسلامية وفلاسفتها / ص ٢٨٣

(٢) أخذ بتصرف من محمد عطيه الابراشى / روح التربيه والتعليم / دار احياء الكتب العربيه / ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م / ص ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦

(٣) مرجع أسبق / " أعداد وتدريب المعلم العربى " / ص ٥٨٧ ، ٥٨٨

المناهج الاسلامية ومدى جودتها • كما أنها تؤكد له ضرورة الاهتمام بتكامل العمل التربوى داخل نطاق المدرسة وخارجها • كما انها تساعده فى رسم الخطط التعليميه الجيدة " (١) ان اتيحت له الفرصة فى ذلك •

٩) بعض المواد التربوية كمادة طرق التدريس والوسائل التعليميه • تساعد المعلم على " الارتفاع بمستوى مادته والارتقاء بمستوى الأداء فيها والاسهام فى تطويرها • وتنميتها • ومسايرتها للاتجاهات المعاصرة " (٢)

ويمكن لكل ذلك أن يتحقق اذا ما استعان المعلم بأساليب التربية الاسلامية (التربية بالحوار القرآنى والنبوى • التربية بالقصص القرآنيه والنبوية • التربية بضرب الامثال • التربية بالقدوة • التربية بالعبرة والموعظة • التربية بالترغيب والترهيب • وبالممارسة والعمل •••) وفى ذلك ربط للمنهج ومادة التخصص بالمحور الاساسى فى التربيه (كتاب الله وسنه رسوله) •
وكذلك اذا ما أستعان بطرق التدريس ووسائله التى كانت متبعه فى الماضى والتى أشار اليها علماء التربيه المسلمين فى آرائهم التربويه •

وايضا لابد ان يستفيد المعلم من تجارب الدول الاخرى فى هذا المجال وذلك من خلال مادرسه فيها •

١٠) المواد التربوية ككل والمواد السلوكية بصفة خاصه تساعد على تزويد المعلم الاسلامى " بمعرفة دقيقة وعميقة بالمتعلم وخصائصه النفسيه وقدراته وميوله وحاجاته • كذلك تبصره بطرائق التعليم المستنده الى أبحاث علم النفس والاجتماع • " (٣)

١١) تلك المواد تساعد المعلم على فهم طبيعة التلميذ وحسن معاملته بما يتناسب وكرامته الانسانيه (كانسان مسلم كرمه الله وجعله خليفة فى الارض) •
كما أنها تساهم فى حسن بناء صحتهم النفسية • وعلاجهم من المشكلات النفسية التى تنتشر الآن بشكل رهيب بين النشء (نتيجة الفراغ الروحى والبعد عن الاسلام • ومواجهة التيارات المعادية للاسلام والمشاكل الحضاريه والعصرية بمختلف أنواعها)

---

(١) • (٢) مرجع أسبق / المعلم والتربية / ص١٠٢

وسيجد المعلم بالطبع فى كتاب الله وسنة رسوله وارا ء علماء المسلمين وخبرته ، التربوية خير معين له فى مهمة التوجيه والارشاد والعلاج الشافى باذن الله .

١٢) هذه العلوم تفيده ايضا فى " جعله على دراية بمستويات نمو التلاميذ فكريا وعقليا ونفسيا واجتماعيا .. ثم موجهات هذا النمو .. والمساهمه فى تنمية الميول والاستعدادات وصقل الخبرات .. والالمام بما يوجد بين تلاميذه من فروق فردية ، وكيفية مراعاتها فى العملية التعليمية . ومن ثم يمكنه توجيههم توجيها علميا وتربويا سليما " (١)

١٣) عن طريق ادراك العملية التربوية يتعلم المعلم " كيف يثير اهتمام التلاميذ ويجعلهم يقبلون على العمل والنشاط عن رغبة ومحبة ، وبذلك تصبح المواد الدراسية من الأمور التى تشبع حاجاتهم وميولهم وتنمى لديهم المعلومات والقيم المرغوب فيها .. وتكون العملية التعليمية ذات تأثير حسن فى علاقاتهم الاجتماعيه وفى مستقبل حياتهم " (٢)

ومن ذلك كله نحقق بناء متكاملا لشخصية المتعلم الصالح المنتج المزود بطريقة كسب الخبرات .

١٤) عن طريق المواد السلوكية ومادة " التقويم " بالذات يستطيع المعلم ان يقوم مستوى نضج أى طالب عنده ومستواه بالنسبة لبقية اقرانه . وأسباب تخلفه ان كان متخلفا وساعدته على تحقيق اكبر قدر من التقدم . " وبذلك يهيء المعلم الجو والمناخ المناسب للفرد لكى يحقق نموه الطبيعى . كما يصل المعلم الى مستوى جيد من القدرة على التعامل مع التلاميذ بما يتفق وخصائصهم النفسيه بعد أن يكيف العمليه التربوية وفق تلك الخصائص المختلفة " (٣)

---

(١) مرجع اسبق / المعلم والتربية / ص ١١٠

(٢) مرجع اسبق / بحث عن اعداد المعلم بما يحقق النوعيه المطلوبه / ورد فى المؤتمر الاول لاعداد المعلمين الذى عقد فى مكه المكرمه / ص ٣١٦

(٣) المرجع السابق / ص ٣١٥

ج ـ العلوم التخصصية :

وتبقى المجموعة الثالثة فى برامج اعداد المعلمين فى كليات اعداد المعلمين فى عالمنا الاسلامى ، وهى مجموعة العلوم التخصصية . وهذه العلوم مع بقية برامج الاعداد العام للمعلم تمثل مجموعة الخبرات التى سيقدمها الى المتعلمين لذلك فان تعمق معلم المستقبل فى مجال تخصصه والمجالات المتصله به يساعده كثيرا فى القيام بالعملية التربوية مستقبلا .

ونظرا لاهمية هذا الجزء من العلوم فهى تنال مادة نصيبا وافرا من زمن البرنامج العام للدراسة فى كليات اعداد المعلمين فى العالم الاسلامى وغيره من انحاء العالم وقد أدى النمو الهائل فى المعرفة الى زيادة اهمية مبدأ الاختصاص فى العلوم . ولكن ونحن نعلم أن غالبية النظم التربوية فى معظم بلدان العالم الاسلامى لم تنشأ وتتطور عن نظام التربية الاسلامى انما نقلت من الغرب ثم ادخلت عليها التعديلات لتتلاءم وتطورات العصر ، ونحن نعلم كل ذلك نرى أننا نقلنا من تلك الدول بعض المبادئ السيئة والخطيرة فى نفس الوقت ، مثل مبدأ تفضيل العلوم النظرية على العلوم العملية والتطبيقية ، ومبدأ الاختصاص فى مفهومه الضيق وقد كان نتيجه هذه المبادئ أن تصدعت وحدة المعرفة فى عالمنا الاسلامى . ـ فأصبحت مناهجنا الجامعيه " يبلغ فيها الانفصام بين فروع المعرفة النظرية أعلى مستوياته ، ويضيق التخصص ليس فقط بين الموضوعات التى تدرس فى الكليات المختلفه وانما ايضا بين الفروع المختلفة فى الكلية نفسها ، وحتى بين الموضوعات المتعددة للفرع نفسه . وقد رافق ذلك ونتج عنه تخصص ضيق فى الموضوعات الأدبيه والمعارف الاجتماعيه ينطوى فى كثير من الأحيان على تفاصيل لا لزوم لها مما يثقله ويكروه على حساب الأسس العامة بالاضافه الى جهل يكاد يكون مطبقا بأبسط قواعد المعرفة العلميه . ويحصل العكس فى التخصص الضيق فى العلوم الطبيعية . " (١)

---

(١) وقائع وبحوث المؤتمر الفكرى / مرجع اسبق / ص ٩٣٢ ، ٩٣٣

ونحن فى مبادرتنا لاعادة بناء نظمنا التربوية الحديثة لابد ان نعمل على ربط فروع المعرفة المختلفة ، ونرسى قواعدها على أسس تربويه اسلاميه . وكل ذلك يتم عن طريق ربط مختلف العلوم الثقافية والتربوية والتخصصيه بالمحور الاساسى فى التربية (كتاب الله الكريم) ، واقامه الروابط بين فروع المعرفه المختلفه .

وقبل أن نوضح كيف نربط العلوم التخصصية بذلك المحور العظيم وكيف نجعلها تنطلق من مفاهيم اسلامية (كما سبق ان ربطنا العلوم الثقافيه والتربوية من قبل بمفاهيم الاسلام) نحب أن نوضح أهميه المواد التخصصية بالنسبه للمعلم الاسلامى او بالاحرى اسباب ضرورة اهتمام كليات اعداد المعلمين بتزويد طلابها بهذا النوع من العلوم :

١) " الدراسة العميقه فى مجال التخصص تساعد المعلم على القيام بوظيفته على خير وجه " (١)

٢) " التخصص الدقيق فى علم معين يجعل المعلم ذو خبره واسعة وسيطرة تامة على مادة التخصص تلك ، ومن ثم يستطيع توصيل تلك المعلومات والخبرات بصورة تامة وسليمة الى تلاميذه . وهذا الأمر يؤدى الى نجاحه فى مهنته واتقانه لها . وكسب ثقة المتعلمين . " (٢)

٣) صبغ المناهج كلها والمواد التخصصية بشكل خاص بالصبغة الدينية تجعل المعلم الاسلامى قادرا على ادراك أخطاء المناهج الحاليه وعيوبها ، ومن ثم العمل على تنقيتها من شوائب الفكر الغربى وتناقضاته . وبلورتها فى صورة اسلامية مرنة تساعد على استيعاب المتعلمين لها واقبالهم عليها .

٤) سيطرة المعلم على مادة تخصصه وبراعته فيها تجعله قادرا على " اختيار وتنويع طرق ووسائل واساليب التعليم المتبعه فيها حتى يستطيع توصيل تلك المادة الى عقول الطلاب وقلوبهم " (٣)

---

(١) مرجع أسبق / " اعداد وتدريب المعلم العربى " / ص ٥٨٧
(٢) مرجع أسبق / " الصورة المثلى لمناهج اعداد المعلمين " / ص ٤٦
(٣) مرجع أسبق / أصول التربية الاسلامية / ص ١٥٧ ، ١٥٨

٥) الطريقة السليمة التى يجب ان تتبع فى تزويد المعلمين بالعلوم التخصصية وغيرها (اثناء فتره اعدادهم) تعتمد عادة على تدريبهم على البحث والتوصل الى المعرفة العميقة المتجددة فى مجالات تخصصهم بصورة ذاتية مما يمكنهم من مواصلة التعلم والنمو الذاتى . وكسب مهارة التفكير العلمى السليم وهذه الطريقة " التى لا تعتمد على اسلوب حشو الأذهان بالمعلومات وترديدها سوف تجعل المعلم يمارسها مع تلاميذه أثناء ممارسته لمهنة التعليم فهو بالطبع سيحاول استثاره اهتمام التلاميذ ومشاركتهم فى النقاش ، وتدريبهم على التفكير المنطقى المنظم وكل ذلك سيؤدى الى النضج العقلى والاستقلال الفكرى للتعلم " (١) بحيث يستطيع كل تلميذ مسلم اختيار الخبرات التعليميه البناءه القائمه على اساس الاسلام ونبذ كل ما سواها .

٦) حاجات مجتمعنا الاسلامى المتنوعه فى المجال الاجتماعى والتربوى والاقتصادى تتطلب زيادة فى التخصصات التعليمية . وزيادة التخصصات الدقيقة فى جامعاتنا الاسلامية ، وربط كل تلك التخصصات وبناؤها على أسس تربوية اسلامية ، وحسن تزويد الطلاب بالعلوم التخصصية سيساهم بالطبع فى تحقيق حاجات المجتمع ، وتطويره ، وتنميته ، وحل مشاكله .

٧) الملم المعلم الاسلامى " بخصائص مجتمعه وظروفه ومشكلاته ونوع الأعمال فيه وحاجاته المتنوعه سيعطى المعلم الفرصة فى أن يقوم بدور الرائد الاجتماعى " (٢) الذى يوجه ميول واهتمامات ومواهب تلاميذه نحو تخصصات يحتاجها مجتمعه الاسلامى ، يساعده فى كل ذلك مهارته فى مادة تخصصه وفى استخدام كافة الأساليب والانشطه التى ترغب التلاميذ فيها او فى اى مادة تخصصية اخرى .

---

(١) مرجع أسبق / " اعداد المعلم بما يحقق النوعية المطلوبة " / ص ٣١٥

(٢) مرجع أسبق / اعداد وتدريب المعلم العربى / ص ٥٨٨

٨) بناء مواد التخصص على اسس اسلامية ستساعد فى البناء الروحى والخلقى المتكامل لشخصية المعلم ، وتزيد من ثقته فى صلاحية تربيته الاسلامية لكل زمان ومكان ، ومثاليتها وشمولها لكافة انواع واساليب المعرفه .

اصلاح المواد التخصصية :

أهم الفروع التى يتم فيها الاختصاص فى كليات اعداد المعلمين عادة هى :

أ - العلوم الدينية .
ب - اللغه العربية .
ج - التاريخ .
د - الجغرافيا .
هـ - العلوم (فيزياء ، كيمياء ، جيولوجيا ، أحياء ، رياضيات ..)
و - اللغة الانجليزيه (أو غيرها من اللغات) .
ز علم النفس وعلم الاجتماع ، الفلسفه .
ح - التربية الفنية .

واصلاح كل تلك المواد التخصصية سيكون بالطبع يربطها بالمحور الاساسى للتربية الاسلامية (كتاب الله وسنة رسوله) وباعادة صياغتها على اسس اسلامية كجزء اساسى من أجزاء المنهج التى ستبنى كلها على اسس اسلامية " محتواه ، معلمه ، طريقته ، نشاطاته ، كتبه .. "
فى الصفحات التاليه سنحاول أن نعطى لمحات عن كيفية اصلاح كل فرع من تلك التخصصات .

١) المواد الدينية :

الدين بمفهومه الشامل وبما يحتويه من عبادات ومعاملات وسلوك وقيم وتشريعات واخلاقيات ، ولابد ان تكون هذه النظرة ايجابية لتلك التعاليم من قبل المعلمين ومن قبل واضعى المناهج ، بحيث تكون دراسة المواد الدينية دراسة وتطبيقا فى نفس الوقت عن طريق القدوة الحسنة التى تفهم الدين كما فهمه

اسلافنا الكرام ، حتى لايكون الدين فى نظر الطلاب مجرد عبادات تؤدى فقط مقتصره على الصلاة والزكاة والصيام والحج ، بل انه معاملة وسلوك وواقع وهذا الأمر يتم بشكل فعال اذا دارت كل مواد المنهج فى فلك الدين وتطبعت به وصيغت مرة أخرى فى سياقة حتى يكون المتعلم مع الله فى كل لحظة علم وكل لحظه عمل ،

وباعتبار الدين علما من علوم الفرض عين وهو محور التربية الاسلامية فلابد من ربطه بكل العلوم التخصصية من حيث جعله منبعا فياضا لكل العلوم ، وجعل مختلف العلوم (الفرض كفاية) كعلوم اللغة والفلسفة والتربية .. وسائلا مساعدة لفهمه والتعمق فيه ،

ومشاكل المجتمع الاسلامى ومطالب تطوراته تفرض على علم الدين بفروعه المختلفة ان يكون مرنا يشمل علاج بعض القضايا الحيوية التى تهم المسلمين جميعا والتى تربط الدين بالحياة مثل :

أ - القضايا الاسلامية (السياسية والاجتماعية والاقتصادية) المعاصرة ورأى الاسلام فيها ،

ب - القضايا التربوية وما يندرج تحتها من مشكلات تربوية (فى المناهج ، والنظم ، والطرق والوسائل ..) ،

ج - التحديات التى تواجه الفكر الاسلامى والحضارة الاسلامية من غزو فكرى وثقافى وتربوى ،

د - وجهة نظر الاسلام فى مختلف التطورات المادية والعلمية والتكنولوجية وما رافقها من مشكلات حضارية ، ودينية ، وتربوية ، ونفسية ،

٢) مواد اللغة العربية :

وهى ايضا من علوم الفرض العين التى لابد ان نهتم بها لانها وسيلتنا فى فهم كتاب الله وسنة رسوله ،

فكتاب الله الكريم وسنة رسوله الأمين هما المنبع الصافى والمرجع الصادق لأصول هذه اللغة العربية • وباللغة العربية وصلت الينا تعاليم ذلك المنهج العظيم وثقافة أمتنا الاسلامية •

وباعتبار اللغة العربية من أهم المقومات الاساسيه التى تربط أبناء الامة الاسلامية وتجمعهم فلابد أن تتظافر جهود جميع المسلمين فى العناية بها ، وفى حمايتها من الضياع والتفكك والهدم •

وباهتمامنا بهذه اللغة الخالدة ومعلمها فى كليات اعداد المعلمين فى العالم الاسلامى يجب ان يشمل جميع أجزاء المنهج (الأهداف ، المحتوى بما يتفرع منه من كتاب ونشاط ووسائل ، والمعلم ، الطريقة ، التقويم) •

ومن أهم الواجبات التى يجب أن نقوم بها لاصلاح هذه اللغة والاهتمام بها :

١) ربط مفردات وقراءات مناهج اللغة العربية ومعانيها بمحتويات المحور الاساسى فى التربية (كتاب الله وما يتعلق به من علوم اسلامية) فى جميع مراحل التعليم حتى ينشأ المعلم متقنا لهذه اللغة منذ صغره •

٢) " وضع واختيار كتب اللغة العربية (ومراجعها ان أمكن) وكأنها موضحة أو مؤكدة او شارحه لما فى مواد المحور من اتجاهات وقيم وتدريب سلوكى " (١)

٣) " العناية بالاسلوب اللغوى كى يقدر المتعلمين على التكيف مع قراءة القرآن والحديث " (٢)

٤) " جعل تدريس اللغة العربية وظيفيا بحيث يخدم كل مفردات مقررات المنهج المحورى وموضوعاته المتعددة من قصص ومن مواقف البطولة والشجاعة والكرم " (٣)

٥) يجب أن تجدد مناهج اللغة العربية وتلقى بصورة حيوية بعيدة عن الطرق التقليدية التى تعتمد على حفظ الجمل والقاعدات والعبارات ، بل لابد من جعلها تطبيقا ملموسا فى حديث الطلاب وفى دراستهم لبقيه مواد المنهج •

---

(١) (٢) (٣) مرجع أسبق محمد اسماعيل ظافر / الخطوط العريضه فى تطبيق المنهج المحورى / ص٤٧

مع ملاحظة : أن تلك الاقتراحات وضعها المؤلف للمراحل ماقبل الجامعه / ولكن نحن نود ان تستمر حتى المرحله الجامعيه بحيث يكون لدينا بناءا متكاملا للمعلم الاسلامى فى جميع مراحله التعليميه وحتى تخرجه •

٦) لابد من العمل على ترجمة مختلف العلوم التى تدرس فى جامعاتنا الاسلامية الى اللغة العربية الوضحى " أن امكن ذلك " وذلك حتى تصبح هذه العلوم سهلة الفهم ، وسهل على الطالب المسلم الاستفاده بأكبر قدر منها فى اقصر وقت وبأقل جهد .

" وهذه الفكرة قررها الامام العلامة ابن خلدون حيث أكد أن تدريس العلوم ينبغى ان يكون باللغة الاصلية ، لأن الدرس بلغة أجنبية يعد نصف درس" (١)

" اننا بهذا لانحارب دراسة لغة أجنبية ، بل نطالب باتقانها قراءة وكتابة ومحادثة للاستفادة منها ، وفى الوقت نفسه نرى أن تكون الدراسة الجامعية باللغة العربية فى كليات العلوم والصيدلة والهندسة .. حتى ينبغ الطلبه فى دراستهم ولايضيعوا أوقاتهم فى فهم واصلاح مذكرات باللغة الاجنبية مليئه بالأخطاء " (٢)

٧) لابد للمعلم الجامعى (ومعلم مختلف المراحل) من التحدث بهذه اللغة الفصحى اثناء محاضراته وترك العامية جانبيا . حتى يقتدى به تلاميذه وحتى يشعرهم دائما بارتباطهم بهذه اللغة وأهميتها فى حياتهم .

٨) " أن تكون اللغة العربية فى سائركتب مراحل التعليم مضبوطة بالشكل ، وبأسلوب سهل مستساغ ، يألفه التلاميذ ويحقق اهتماماتهم " (٣)

٩) على جامعاتنا الاسلامية أن تقوم بعمل " دورات تدريبية لتمكين معلمى اللغه من الاطلاع على مستحدثات التربية وطرائق التدريس بغية استغلالها فى تدريسهم للغة العربية ، وأن يخضع هؤلاء فى ترقيتهم الى تقويم يقيس مدى الامهم باللغة العربية وحسن تدريسها " (٤)

١٠) ضمن برامج الثقافة العامة لابد ان تكون هناك بعض المتطلبات الدراسية التى توضح آثار المستعمر على الدين الاسلامى والفكر التربوى واللغة العربية . فمعلمنا الاسلامى لابد أن يدرك الغزو الفكرى والثقافى الذى تتعرض له امته الاسلامية

---

(١) (٢) مرجع أسبق / التربيه الاسلاميه وفلاسفتها / ص ٢٩٨

(٣) (٤) محمود السيد سلطان / فى قضايا اللغه التربوية / وكالة المطبوعات ، الكويت ص ٢٤ / ص ٢٥ / ص ٢٦

عن طريق مختلف وسائل الاعلام وغيرها ، والذى يهدف الى تفكيك اجزاء هذه الامة بهدم أهم الروابط فيها ، وهى روابط الدين واللغه .

١١) الاصلاحات السابقة فى مواد اللغة العربية وغيرها من مواد محتويات المناهج الدراسيه فى كليات اعداد المعلمين وغيرها لابد ان يكون وفق تخطيط معين سليم يصطبغ بالصبغة العلميه الموضوعية .

٣) المواد الاجتماعيـة :

" وهى العلوم المتعلقة بدراسة الانسان فى مجتمعه البشرى دراسة تاريخية او جغرافيـة او اجتماعيه .. " (١) وهذه العلوم هى جزءا اساسيا من المناهج الدراسية التى يجب أن نعطيها مزيد من الاهتمام والاصلاح . وذلك يكون عادة عن طريق :

١) غرس المفاهيم الايجابيـة فى نفوس المتعلمين (خصوصا فى كليات اعداد المعلمين) نحو هذه المواد باعتبارها من أهم المقومات التى تربط أبناء الامة الاسلاميـة بعضهم ببعض فالدين واللغة والتاريخ والارض .. كلها عوامل جمعت اطراف أمة من أعظم الأمم .. ومن ثم " فدراسة هذه العلوم تشعر المتعلم بانتمائه الى المجتمع الاسلامى فكرا وعقيدة وسلوكا " (٢)

٢) الاقتناع التام بان فى حضارتنا الاسلاميه وتاريخها عناصر هامه واتجاهات صحيحه فى كل مجال من مجالات الحياة ولاسيما فى مجال القيم والاخلاق ، وفى مجال العقائد والاراء التربوية والعلميه) . لذلك لابد من تفهم هذه الحضارة وهذا التاريخ حتى نحتمى به من التيارات الفكرية الحديثة .

٣) حتى يتعرف المتعلم المسلم على البيئة المحلية التى ينشا فيها وعلى البيئة الاسلاميـة المحيطة به وبوطنه المسلم لابد ان يدرس أنواع وفروع عديدة من علم التاريخ والجغرافيا مثل مادة تاريخ العالم الاسلامى ، تاريخ المجتمع القومى ، وتاريخ المجتمعات الاخرى .

---

(١) مرجع أسبق / منهج جديد فى التربية والتعليم / ص ٥٠
(٢) مرجع أسبق / الخطوط العريضه فى تطبيق المنهج المحورى / ص ٤٨

٤) من المواضيع التى يجب ان يتعمق فيها معلم التاريخ والجغرافيا ويدرسهـا المعلمون الاخرون كنوع من الثقافة العامة .

"أ ـ دراسة الحضارة الاسلامية المنبثقة من العصر النبوى ومن تاريخ الخلفاء الراشدين .

ب ـ دراسة القادة المسلمين دراسة موضوعية هادفة .

ج ـ دراسة الرحالة المسلمين ونشاطاتهم الجغرافية .

د ـ دراسة الشعوب الاسلامية والبلاد ذات العلاقة الوطيدة بها " (١)

تلك الدراسة تزيد من ترابط المواد الاجتماعية بمواد الدين (مواد المحـور) ومن تعريف المتعلم بماضيه الاسلامى ومجتمعه وحضارته العظيمة ، كما تزيـد من ترابط المناهج الدراسية حيث ترتبط بها . مادة التاريخ بمادة الجغرافيـا بمادة الحضارة الاسلامية بمادة علم الاجتماع بمادة السيرة النبوية ومواد الديـن فى نفس الوقت .

٥) لابد أن تكون دراسة المواد الاجتماعية وخصوصا التاريخ " مبنيه على اسـاس النظرة الاسلاميـة فى تقويم الحوادث التاريخيه ، وتفسيرها ، والحكـم عليها " (٢) وعلى أساس تلك النظـرة يستطيع المتعلم الحكم على كل خبرة تـرد فى مجال العلوم الاجتماعية وغيرها بحيث يستطيع رفض بعض الافكار التى تتعارض ووجهة نظر الاسلام وتصحيح المغالطات الموجوده فيها .

٦) دراسته لتاريخ العالم الاسلامى وتاريخ غيره من الامم سيفتح المجال امام المتعلم للمقارنه الموضوعيه (للتقويم بمقاييس انسانية مشتركه) التى ستوضح له زيـف الحضارات المعاصرة القائمة على المادة ، ومثالية الحضارة الاسلامية القائمة علـى الدين والخلق والعلم النافع ، ومن ثم يحاول اصلاح مجتمعه واعادة حضارتـه الحقيقيـة .

٧) دراسة المواد الاجتماعية لابد ان تكون دراسة موحية وموجهة وحافزة للمتعلـم المسلم وهى ستكون كذلك اذا حققنا هذه المبادئ (مع ما سبق طبعا) .

---

(١) المرجع السابق / ص ٤٨

(٢) مرجع أسبق / أخطاء المنهج الغربى الوافد / ص ١٧٧ ، ١٥١

أ ـ في طريقة التدريس لمادة التاريخ في جامعاتنا الاسلاميه " لابد من انتقاء الوقائع التاريخية وحسن عرضها حتى تؤثر في تفكير المتعلم وفي نفسيته وعواطفه " (١)

ب ـ تشجيع المتعلمين على الحصول على المصادر التاريخية الموثوقة والاستفادة منها يقود الى الاستجلاء الصحيح لحقيقة التاريخ الاسلامي البعيد عن الاسفاف والسطحيه (الذي طرأ عليه في عصر الانحطاط) " وعن تأثير الغزو الفكري الأوربي بمفاهيمه ومشكلاته . (وهذا الأمر يتم بالطبع بمساعدة علماء المسلمين الذين يحاولون اعادة صياغة تاريخ عالمنا الاسلامي بصورة حقيقية مشرفه)" (٢)

ج ـ لابد للمعلم الجامعي من توضيح أثر الاستعمار على تغيير معالم وحقائق التاريخ الاسلامي .

د ـ عدم الاكتفاء بالسرد القصصي للتاريخ انما يجب " ربطه بمفاهيم الفكر الاسلامي من حيث تقويم الأحداث والتطورات والحضارات التاريخيه على اساس الاهتداء بهدى الله والانحراف عن سبيله ، وأثر كل حضارة في واقع التاريخ " (٣) فغاية وجود الانسان في الأرض هي استخلافها وعمارتها وتوحيد الله فيها وعبادته وكل حضارة لا تحمل ذلك المبدأ ولا تقوم عليه هي حضارة غير معتبرة .

هـ ـ الاستفاده من المواد الاجتماعية كأساليب تعليمية (تربوية) اسلامية . فأسلوب التربية بالعبرة التاريخية ، والقصص التاريخي ، والموعظة التاريخيه ، والقدوة التاريخيه .. هي اساليب عظيمة تصلح لكل مادة من مواد المنهج العام .

و ـ من الوسائل التعليميه والأساليب التربوية الاسلامية الهامة في توضيح المواد الاجتماعية في جامعاتنا اسلوب الرحلات الى مناطق الآثار التاريخية ، وأسلوب عرض الافلام والشرائح الموضحة للقصص والأحداث والآثار التاريخيه والجغرافية .

٤ـ العلوم الطبيعية :

بفروعها المختلفة (كيمياء ، فيزياء ، رياضيات ، أحياء ، جولوجيا ..)واصلاحها يتم عن طريق :

---

(١) سعيد رمضان البوطي / منهج تربوي فريد في القرآن / مكتبه الفارابي / الطبعه الثانية ، ص ٥١

(٢) مرجع أسبق / انور الجندي / في سبيل اعادة كتابه تاريخ الاسلام / دار الاعتصام ص١٣

(٣) مرجع أسبق / منهج جديد في التربيه والتعليم / ص٥٠ ، ص٥١ (الفكره بتصرف)

١) التأكيد على أهمية دراسة هذه العلوم وتطويرها فى وقتنا الحاضر ، وذلك لحاجة مجتمعنا الاسلامى اليها ولتخلفه فيها عن بقيه الدول العالمية .

٢) التأكيد على أهمية هذه العلوم لايدل أبدا على تفضيلها على المواد النظرية بما تحتويه من علوم دينية ولغوية وتاريخية .. انما يجب أن تكون المواد العلمية (وهى مواد فرض كفاية) وسيلة الى فهم وادراك وتأكيد وتعميق حقائق المواد الأولية (علوم الفرض عين) وذلك باعتبارها علوم ثانوية .

٣) توضيح حقيقة نشأة هذه العلوم وانبثاقها من الحضارة الاسلامية على يد علماء المسلمين .

٤) تقدم الغرب ماديا (فى مجال العلم والتكنولوجيا) لايدل على سمو حضارتهم وافضليتها على الحضارة الاسلامية فى العصر الحاضر . ولايدل على قصور الفكر الاسلامى وعجزه ، انما القصور والعيب فى المسلمين الذين تخلوا عن هذا الفكر ولم يفهموه فهما صحيحا متكاملا .

٥) " على ذلك فثنائية التعليم وازدواجيته لا تعبر عن معارضة الدين للعلم ابدا فالاسلام هو الدين الذى دعى الى العلم والبحث والاطلاع " (١) "والعلوم الطبيعية لابد أن تؤكد وتوضح حقائق الدين وتزيد من تعميق المفاهيم الاسلامية فى عقل المتعلم ووجدانه " (٢)

٦) الاستفادة والاقتباس من الدول الأخرى فى مجال العلوم الطبيعيه والتطبيقية وتطوراتها امر ضرورى للمجتمع الاسلامى فى الوقت الحاضر ولا ينكره الاسلام أبدا بشرط ان نكيف هذه الاقتباسات ، ونعدلها ، حتى توافق مبادئ ديننا الاسلامى واحتياجات مجتمعنا وظروفه المختلفه .

٧) " تحرير هذه العلوم مما خالطها من نظريات وآراء غربية تتنافى مع الفكر الاسلامى ومبادئه " (٣)

٨) " المتعلم فى كليات اعداد المعلمين لابد ان نركز اهتمامه ونوجهه نحو العلم الهادف والمشاهدات الطبيعيه التى ترجع كل مافى الكون الى الله خالق الكون " (٤)

---

(١) مرجع أسبق / منهج جديد فى التربيه والتعليم / ص ٤٣
(٢) المرجع السابق / ص ٥١ ، ٥٢
(٣) المرجع السابق / ص ٥٣
(٤) مرجع أسبق / الخطوط العريضه فى تطبيق المنهج المحورى / ص ٤٩ ، ٥٠

٩) " الاهتمام بالمتعلم من حيث هو انسان وذلك بتوجيه ملاحظاته نحو نفسه ونحو الطبيعة " (١) وربط كل ذلك بمواد المحور (علوم الدين) .

١٠) " ربط الاتجاهات العلميه فى المقررات بالدين الاسلامى ، وما يحث عليه من البحث والملاحظات العلمية " (٢) وتدريب المتعلمين على استخدام المنهج العلمى فى البحوث العلمية والنظريه ونقل هذا التفكير العلمى الموضوعى المنظم الى حياتهم الواقعية بكل مشاكلها .

١١) ادراك المعلم الاسلامى لمدى احتياجات وطنه من العاملين فى مختلف التخصصات العلميه يجعله قادرا على توجيه ميول المتعلمين وترغيبهم بالالتحاق بالتخصصات التى يحتاجها الوطن .

١٢) مادة كمادة الرياضيات يمكن ربطها بكتاب الله وسنة رسوله وعلوم الدين عن طريق :

أ ـ بيان عظمة الخالق فى خلق العقل بملكاته المختلفه وذكائه التى يستطيع المتعلم تسخيرها لفهم مثل هذه العلوم واستخدامها فى اختراع وسائل تطور الحياة الانسانية .

ب ـ جعل العمليات الحسابية موجهة للتطبيق فى حياة المتعلم ودراسته للمواد الأخرى " (٣) كعلم المواريث " مثلا .

ج ـ " دراسة عملات ونقود ومقاييس البلاد الاسلامية قديما وحديثا " (٤) وغيرها من البلاد .

د ـ دراسة علماء الاسلام وابتكاراتهم ومهاراتهم وفضلهم فى هذا العلم واسبقيتهم فيه .

٥ـ علوم اللغة الاجنبية :

وحتى هذه العلوم تستطيع ان نربطها بالمحور الأساسى فى التربية عن طريق :

١) بيان أهمية وعرض دراسة هذه العلوم والفائدة التى تعود من ذلك على الفكر الاسلامى والمسلمين مثل :

---

(١) ، (٢) مرجع أسبق / الخطوط العريضه فى تطبيق المنهج المحورى / ص ٤٩ ، ٥٠

(٣) ، (٤) المرجع السابق / ص ٥١

أ ـ الأمن من مكر الأقوام الذين ندرس لغتهم .

ب ـ الاستفادة من هذه الدراسة في الاطلاع على مزيد من الثقافة والحضارة والفكر التربوى لتلك الأمم (غير الاسلامية) .

ج ـ باعتبار أن معظم المؤلفات العلمية في العصر الحاضر (خصوصا في مجال العلوم التطبيقية) تصدر الينا من دول غير اسلامية فيمكن للمتعلمين والعلماء ترجمه تلك المراجع والاستفادة من الخبرات الموجودة فيها . بشرط الوعى التام لرد كل الافكار ، والمبادئ التنافية مع ديننا الاسلامى .

د ـ الغزو الفكرى الذى خلفه لنا المستعمر وما زال يواجهنا به أثر بشكل واضح على مناهجنا التربوية ، والتعامل باللغة الأجنبية كفيل بمساعدة المتعلمين على فهم الافكار الدخيلة ومحاربتها وتنبيه النشء اليها .

٢) " يحتاج العاملون في ميدان التربية ـ خاصة الاسلامية ـ الى الاحاطة بالتيارات العالمية في ميادين الفكر والتربيه والاجتماع الايجابى منها والسلبى ، وهذه صفة تستدعى اعداد المتخصصين في العلوم الاسلامية اعدادا يمكنهم من التفاعل مع التيارات الحديثة ويزودهم بثقافة متكاملة ويزودهم بالمهارات والأساليب والوسائل التى تمكنهم من اختراق حواجز اللغات والاخطار العالمية المختلفة " (١) وذلك يتحقق بالدراسة الجيدة الواعية للغات الأجنبيه لتحقيق مزيد من الاصلاح التربوى .

٣) لابد من الاهتمام بربط محتويات المواد اللغوية بالفكر الاسلامى بحيث لا تقدم فيها مواضيع او افكار هدامه بعيدة عن روح الاسلام (مثل ما يقدم من مسرحيات وروايات .. في كليات التربية في جامعاتنا الاسلامية) .

٤) ما يقدم في محتويات هذه المواد من معلومات عن حضارة تلك الأمم وثقافتها يفتح أمام المتعلم مجالا جيدا للمقارنة (الموضوعية) بين ثقافته الاسلامية والثقافات الاخرى .

---

(١) مرجع أسبق / تطور مفهوم النظرية التربوية الاسلامية / ص ٢٦٠

٥) لابد أن يدرك المتعلم أثر اللغه العربيه والفكر التربوى الاسلامى والثقافة الاسلامية على علوم اللغات المختلفة (كاللغه الانجليزيه مثلا) والعكس ايضا حيث يدرك أثر الملفات الأخرى وثقافةالدول المستعمرة على الفكر الاسلامى واللغة العربية .

٦) لابد من الاهتمام بالتطوير الدائم لمناهج هذه اللغات من حيث الكتاب ، المحتوى ، الطريقة ، الوسائل .. حتى يمكن تحقيق النتائج الايجابية فى اتقان المعلم الاسلامى لهذه اللغة قراءة وكتابة ، ومحادثة وفهما على حد سواء .

٦ـ علوم التربية :

تتمثل فى علوم التربية ، والعلوم السلوكية بمختلف انواعها .

غاية التربية فى مجتمعنا الاسلامى هو اتخاذ أحسن الطرق لتكوين الانسان المثالى واعداد النشىء وتأهيله من النواحى العلمية والعملية والخلقية تأهيلا يسد حاجات المجتمع ويحقق أهدافه ومثله .

والفكر التربوى الاسلامى له فلسفة معينة تستمد معالمها من كتاب الله وسنة رسولة ، والتربية التى ندرسها للطلاب فى كليات التربية لا تستمد كل مبادئها ونظرياتها من الفلسفة وحدها ، وذلك لأن الفلسفة لم تعد تضم اليها كل العلوم ، بل أصبح هناك نوع من التخصص التعليمى .

وعلى ذلك فالنظرية التربوية فى الاسلام تساهم فى بنائها وتوضيحها عدة علوم أهمها ، تاريخ التربية ، فلسفة التربية ، علم النفس ، وعلم الاجتماع التربوى .

اذا يستهدف التخطيط المقترح لاصلاح مناهجنا فى العلوم التربوية فى كليات اعداد المعلمين من :

١) تمكين الدارسين من تكوين ايد ولوجية اسلامية تمكنهم من تفسير ظواهر العلم والاجتماع بأسلوب ينسق بين مبادىء العلم والايمان" (١) (وهذا يكون تحقيقا للميدان الاول الذى رسمه الله لنا فى كتابه الكريم ضمن ميادين التربية الاسلامية فى قوله : " يتلو عليهم آياته " (الدين) أو البناء الروحى للمتعلم .

---

(١) المرجع السابق / ص ٢٦٢

٢) " العناية بتزكية سلوكهم عقليا ونفسيا وخلقيا وجسديا على نمط يحقق التوازن في حياتهم " (١) (وهذا تحقيق للميدان الثاني في قوله تعالى " ويزكيهم ") (الخلق) .

٣) " تثقيف المتعلمين بثقافة واسعة تجمع بين الثقافة الاسلامية والمباحث الاجتماعية والعلوم المختلفة ، ويربط بين آيات الكتاب وما توصلت اليه الخبرات البشرية في هذه الميادين " (٢) (قال تعالى ويعلمهم الكتاب) (العلم) .

٤) " توجيه المتعلم نحو التخصص الذي يناسب استعداده وميوله وقدراته العقلية والنفسيه والجسدية " (٣) (والحكمة) (العمل) .

وعلى ذلك الأساس تكون الاقسام الرئيسية التي ينبغي ان ندرسها للطلاب في معاهد المعلمين وكليات التربية ، والتي تنضوي تحتها دراسات التربية هي : تاريخ التربية ، علم النفس التربوي ، علم الاجتماع التربوي ، وفلسفة التربية . بحيث تدرس هذه المواد المختلفة في ظلال العقيدة والمبادئ الاسلامية .

فمثلا ـ تاريخ التربية :

- ينبغي أن يدرس بصورة عامة لجميع طلاب كليات اعداد المعلمين بحيث تشمل دراسته ، توضيحا لاصول التربية وتطورها وأهدافها .. منذ بداية البشرية . وأصول التربية الاسلامية ، ومصادرها ، وأهدافها ، ومميزاتها ، ومؤسساتها ونظمها وطرقها ، وأساليبها .
- يدخل في نطاق تلك الدراسه " التأكيد على اهمية المصدرين الأساسيين للتربية الاسلامية (كتاب الله وسنة رسوله) وما ورد فيها من مبادئ أساسية تدل على فضل التربية الاسلامية للانسانيه جمعاء وصلاحيتها لكل زمان ومكان " (٤)
- يتعلق بتاريخ التربية دراسة مقارنة للتربية الاسلامية وغيرها من انواع التربية الاخرى في المجتمعات القديمة والمعاصرة . وتقويم علمي موضوعي بين تلك الانواع المختلفه للتربية ، يظهر من خلاله مثالية التربية الاسلامية وشمولها وتكاملها

---

(١) (٢) (٣) المرجع السابق / ص ٢٦٢

(٤) مرجع أسبق / محمد قطب / منهج التربية الاسلامية / ص ٨ ، ص ٩ (الفكره مأخوذه من المفهوم العام) .

باعتبار أن أهم ما يميزها هو كونها تربية (ربانية) وضع أسسها رب الخلق جميعا الذى هو أعلم بهم . قال تعالى " الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير " (١)

- ضمن تاريخ التربية يتم التعرف على أهم علماء الفكر الاسلامى وآراؤهم التربوية وسبقيتهم فى مجال الدراسات التربوية والنفسية . واثرهم على النهضة الفكرية الغربية .
- يتضح للمتعلم من خلال دراسته لتاريخ التربية " أسباب بعد مناهجنا التربوية عن حقيقة الفكر الاسلامى ، ومن ثم أسباب فشلها فى تحقيق اهداف التربية الاسلامية التى يريدها المجتمع " (٢) لبناء الانسان المسلم الصالح ، ولتحقيق التطور المختلف فى جميع النواحى الاجتماعية ، الاقتصادية ..
- الدراسة الجيدة العميقة الموضوعية لتاريخ التربية " تمكن المتعلم من الاستفادة من خبرات الماضى كدليل وحافز وموجه له فى الاصلاح المرغوب لمناهجنا الحالية " (٣) (باعتبار أن هذا المتعلم سيصبح فيما بعد معلما مسئولا عن المساهمة فى البناء الجيد للنشىء ، وفى تطوير المناهج التربوية وتحقيق أهداف السياسة التعليمية التى يتطلع اليها كل فرد فى المجتمع الاسلامى .

ب ـ فلسفة التربية :

تمثل الفلسفة مجموعة المبادىء والمعتقدات والنظريات التى تسعى التربية الى تحقيقها والسير على هداها حتى تحقق المثالية المطلوبة فى الفرد والمجتمع . ومن هنا كانت هناك فلسفات متعددة للتربية فى العالم . وكل الثقافات والمذاهب المتواجدة حاليا فى العالم لها منطلق فلسفى معين تحقق أهدافه عن طريق التربية (مثل الماركسية ، والديموقراطية ، والمسيحية ..)

---

(١) قرآن كريم / سورة الملك / الآية رقم (١٤)

(٢) مرجع أسبق / منهج جديد فى التربية والتعليم / ص ٤٦ ، ٤٧ (الفكره مأخوذه بالمعنى) .

(٣) مرجع أسبق / محمد سعيد البوطى / منهج تربوى فريد فى القرآن / مكتبة الفارابى / ص ١١ (الفكره مأخوذه بالمعنى) .

ودراسة الفلسفة أمر مهم بالنسبة لمعلمى المستقبل فى جامعاتنا الاسلامية قال الله تعالى : " هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين " (١)

وهناك الكثير من الايات الاخرى التى تؤكد ان التعليم الكتابى لوحده غير كاف لمواجهة شؤون الحياة ، بل لابد من اقترانه بالحكمة التى هى التبصير واعمال الفكر فى كل ما يدرس وما يتعلم من الحياة .

وعلى ذلك فاصلاح مواد الفلسفة فى كليات اعداد المعلمين يكون بالشكل التالى :

١) الفلسفة مادة ضرورية يجب تدريسها لمختلف التخصصات وتأكيد اهميتها لكل متعلم حيث أمرنا الله بها وربطها بكل علم وسلوك لنا " فالحكمة ليست المعلومات التى ندرسها فى الكتب ولا الحوادث التى تمر بنا فى حياتنا اليومية بل انها التبصر وحسن التصرف بهذه المعلومات وتلك الحوادث ورؤية العلاقات والارتباطات فيما بينها والبحث عن منشأها وغايتها .. " (٢)

بشرط ان يكون هناك درس فلسفى مبسط لجميع الطلاب يشتمل على اهم مبادئ الفلسفة الاسلاميه ، وآخر بعمق لذوى التخصص التربوى .

٢) يجب على الطلاب ان يدركوا ان الفلسفة فى الاسلام هى وسيلة وليست غايه فهى وسيلة للدفاع والتوضيح والشرح لما ورد من تصورات وأحكام واراء فى العقيدة الاسلامية ، وليست مبادئ ومعتقدات تنظم حياة البشر " (٣) وهذا أهم ما يميز فلسفتنا الاسلامية عن غيرها من الفلسفات المادية التى تجعل من مجموعه المبادئ والمعتقدات أسسا تنظم حياة المجتمع الذى يؤمن بتلك الفلسفات .

٣) الحديث عن فلسفة التربية فى المجتمع الاسلامى ينبغى ان يبدأ بتحديد لمفهوم الفلسفة فى المجتمع الاسلامى . وذلك لكى يدرك المتعلم اختلاف فلسفته الاسلامية عن غيرها من الفلسفات من حيث كونها وسيلة وليست غاية وكونها " مجال للتأمل فى الانسان والكون وفى علاقة الانسان بالكون وعلاقة الانسان والكون بالله

---

(١) سورة الجمعه اية رقم (٤) .

(٢) مرجع اسبق / محمد فاضل الجمالى / نحو تربية مؤمنه / ص ٩٣

(٣) مقاله للدكتور بشير حاج توم / فى فلسفه التربيه فى المجتمع الاسلامى / ص ٦٦ ، ٦٧

سبحانه وتعالى " (١) وهذا يساعد على ادراك النواحى الايجابيـــة والسلبيـة فى الفلسفة التى يدرسها حاليا من حيث ارتباطها بالفلسفـــة الاسلاميـة الحقة .

٤) كليات التربية فى البلاد الاسلامية معظمها يأخذ بالفلسفات الغربيـــة لا بالفلسفة الاسلامية وعلى هيئة اعداد المعلمين فى هذه الكليات وعـــلى المسئولين عن تخطيط المناهج التربوية وعن التربية بشكل عام أن يضعوا الأسس الخاصه بفلسفة التربية فى عالمنا الاسلامى على اساس الفلسفة والفكر الاســلامى ومتى تم ذلك ستصبح مادة فلسفة التربية الاسلامية :

أ ـ مشتملة على ـ نظرة عقائدية شاملة للاسلام .

ونظره الاسلام الواضحه الى الانسان الواقعى والمثالى .

ونظرة الاسلام الى المجتمع الواقعى والمثالى .

ب ـ ستصبح مادة فلسفة التربية الاسلامية " منفردة بمفاهيم تربوية لا نجد لهـا مثيـلا فى المناهج والنظم والفلسفات التربوية البشرية . وهذه المفاهيم الربانيه تستهدف خير الانسان لا فى الدنيا فحسب انما الدنيا والآخرة جميعا ، وتؤسس على قيم كبرى تتضافر للوصول بالانسان الى الصلاح والاصلاح وشجب كل صـــور الفساد والافساد فى النفس والسلوك والمجتمع " (٢)

ج ـ ستصبح هذه الفلسفة مهتمة " ببناء النظرية الخلقيـة كما جاءت فى القرآن والسنه . وتبرير القيـم الخلقيـة التى تحتويها والدفاع عنها . واهمية ذلك فـــى المجال التربوى هى أن أى عمل تربوى يقدم عليه المتعلم يكون موجها بقيم اسلاميه معينه " (٣) .

٥) على اساس فلسفة التربية الاسلامية ستكون هناك موضوعات مفيدة لابد للمتعلم مـن دراستها والاستفادة منها ضمن مادة الفلسفة ومن أهم هذه الموضوعات :

ـ نظرة الاسلام للكون والطبيعة والانسان والخالق .

ـ صلة الانسان بالله وبالكون وبالمعرفة ومصادرها .

---

(١) مقاله للدكتور بشير حاج توم / فى فلسفه التربيه فى المجتمع الاسلامى / ص ٦٦ ، ٦٧

(٢) حسن الشرقاوى / مقاله بعنوان منهج التربيه القرانيه / ص ٢١

(٣) مرجع اسبق بشير حاج توم / فلسفه التربيه فى المجتمع الاسلامى / ص ٦٧

— " نظرة الاسلام للانسان وتركيبه الجسمى والروحى والعقلى والنفسى والخلقى " (١)
— " نظره الاسلام للانسان المثالى (كما صوره القرآن) "وصورته السنه النبوية " (٢)
— " مهمة التربية الاسلامية فى نقل الانسان من صورته الواقعيه الى الصورة المثالية " (٣)
— ارتباط فلسفة التربية ببقية مواد المنهج التربوى والمنهج العام فى الدراسة فى كليات اعداد المعلمين • من حيث ارتباطها بالدين ، بالتاريخ ، بالعلوم ••
— دور علماء الفلسفة والتربية وعلم النفس والاجتماع من المؤمنين بالفكر الاسلامى والمزودين بالثقافة الاسلامية فى بناء نظرية اسلامية للتربية تكون منطلقا اساسيا لمناهجنا التربوية فى كليات اعداد المعلمين فى عالمنا الاسلامى •

٦) على معلم الفلسفة أن يجعل من هذه المادة أداة فعالة تعين المتعلم على التفكير المنظم والمنطق السليم والنقد البناء (فى كل أمور حياته العلمية والعملية) المعتمد على التحليل والتوضيح والنقد والاستنتاج •

٧) " الطريقة السليمة لتدريس الفلسفة هو البعد بها عن مثار النقاش والجدل الغير مجدى ، وحمل المتعلمين على التفكير العلمى السليم والرؤيه الواضحه لقضايا المجتمع الاسلامى فى العصر الحاضر والعمل المشترك لايجاد الحلول المناسبة لها ، بالاستعانة بالفلسفة الاسلامية ومبادئها التى تنسجم مع العلم والدين والخلق وتوحد بين المادة والروح والجسم والعقل والخلق بشكل متكامل " (٤)

٨) على معلم الفلسفة ان يثير حماس الطلاب بمناقشة موضوعات تربوية تهم الطلاب من زاويه فلسفة التربية • ويشارك الجميع فى ايجاد حلول اسلامية مناسبة لها •

٩) لربط فلسفة التربية بمواد المنهج العام " لابد من ربطها بكتاب الله الذى يشتمل على فلسفة انسانيه متكاملة ، وبدروس التاريخ والجغرافيا والآداب التى توضح وتعرف عظماء فلاسفة الاسلام وأهم ما قدموه للانسانية من آراء ومبادئ فلسفية وتربوية شاملة وفى بعض الكتب مثل " حى بن يقظان " " رسائل اخوان الصفا " " الامام الغزالى " " مقدمة ابن خلدون " " كليلة ودمنة " ••• (٤) ما يحقق هذا الغرض •

---

(١) (٢) (٣) مرجع أسبق / محمد قطب / منهج التربية الاسلاميه / الفكره مأخوذه من فصل خصائص • / المنهج الاسلامى / ص ١٩ الى ص ٣٨
(٤) مرجع أسبق / محمد فاضل الجمالى / نحو تربية مؤمنه / ص ٩٥
(٥) المرجع السابق / ص ٩٦

١٠) التقويم فى المجال الفلسفى لابد ان يشمل الناحية النظرية والعملية . فالفلسفه يمكن ان تعطى بصورة عملية فى دروس الآداب ، والدين ، والطبيعيـــات ، والرياضيات ، وفى ساحة الألعاب الرياضيه ودور العبادة .. والمعلم قادر اثنـاء ذلك على قياس سلوك المتعلم الذى يدل على مدى استفادته من الفلسفه .

ج ـ علم النفـس :

وكل ما يندرج تحته ويرتبط به من علوم سلوكية يتناولها المتعلم فى كليات اعـداد المعلمين بالدراسة والبحث ، وهذه العلوم شأنها شأن غيرها يجب أن ترتبـــط بمفاهيم الفكر الاسلامى وتنبثق عنه على النحو التالى :

١) لابد أن يكون كتاب الله وسنة رسوله هما المنطلق الأساسى لهذا العلم العظيـم لان فيهما منهجا متكاملا من المبادئ والقوانين والتشريعات والآداب والفلسفـات والأخلاقيات التى تعتبر مجالا حيويا لمناقشات هذه العلوم وغيرها .

٢) منهج الاسلام فى تزكية النفس البشرية واضح بين وهو خلاصة الخبرة البشرية عبـر الأجيال " وهذا المنهج عندما طبق بصدق ويقين أنشأ لنا أجيالا صالحة مؤمنـة بربها ، واثقة بنفسها وبكرامتها ، مدركة لدورها فى الحياة ، وقد وصلت الأمـة الاسلاميـة بتلك التربية القرآنية قمة المجد والحضارة ." (١)

٣) اذا لابد أن يدرك المتعلم " صلاحية المنهج القرآنى فى التربية النفسيه لكل زمان ومكان وأهميته للحضارة الانسانية المعاصرة التى تفتقد الى الجانب الانسانى الروحى باعتبارها حضارة مادية " (٢)

٤) تكامل العلوم السلوكية مع غيرها من العلوم وربطها جميعا بالفكر الاسلامى يجعلنـا قادرين على بناء معلم اسلامى صالح . بحيث يكون هذا الاعداد شاملا يـــوازن بين عقله وروحه وحاجاته النفسيـه باعتبار أن التربية الاسلامية تنطلق من دين الفطرة (الاسلام) وتتناسب مع ميول الفرد وغرائزه ، وتراعى الجوانب الانسانيـه فيـه ، وتستوعب مطالبه ، وتحقق أهدافه ، وتغذى مشاعره وعواطفه ، وتسمح لطبيعتـــه البشرية أن تحقق مطالبها .

---

(١) سيد قطب / معالم فى الطريق / دار الشروق / ص ٢٩ ، ٣٠ (الفكره مأخوذه من المعنى)
(٢) مرجع أسبق / محمد قطب / منهج التربية الاسلامية / دار دمشق / ص ٢٩١ ، ٢٩٢ (الفكره مأخوذه من المعنى)

ان كل ذلك يرجع الى أن واضع مادة التربية الاسلامية هو الله عظيم " سبح اسم ربك الأعلى الذى خلق فسوى ، والذى قدر فهدى .. " (١) فهو اذا أعلم بما يكفل السعادة لذلك المخلوق وبما ينظم حياته النفسية والاجتماعية ويلبى مطالبه الروحية والجسدية .

٥) عندما يتم للمتعلم الفهم الصحيح لحقيقة التربية الاسلامية يتأكد له " ان فن التربية وعلم النفس التربوى كلاهما ينهض اليوم على تجارب ونظريات أجنبيه لا يشترك فيها التفكير الاسلامى بأى رأى أو بحث أو تجربة " (٢) فهذه المواد تترجم حرفيا دون نقد أو تحليل أو تعديل ، وتقدم كما هى فى كليات اعداد المعلمين فى عالمنا الاسلامى .

كما يدرك المتعلم السبب فى فساد التربية المعاصرة وعدم صلاحيتها لأبناء الاسلام فهى تربية لاتبنى الجوانب المختلفة للشخصية الانسانية بصورة متكاملة . وليس بين جوانبها انسجام فهى تعتمد على فلسفات مادية ونظريات تنكر الأديان والأخلاقيات وتؤمن بالتجارب المادية فقط . ومن ثم يحاول المتعلم المسلم ان يعود الى منهجه التربوى الأصيل ويقيس على أساسه صلاحية كل ما يقدم له من خبرات وتجارب فى مختلف العلوم .

٦) المسؤولون عن المناهج التربوية فى كليات اعداد المعلمين لابد لهم من تنقيح المواد التربوية وغربلتها من النظريات والآراء والمبادئ الهدامة المنافية للاسلام وتعويض ذلك بكل ما ورد فى كتاب الله وسنة رسوله وفى الفكر الاسلامى من خبرات بناءة تفيد فى مجال العلوم النفسية والتربوية .

ثم أنه لابد من تزويد المناهج بخبرات علماء المسلمين فى مجال التربية وأسبقيتهم فى مجال البحث التجريبى والعلاج النفسى (أمثال ابن سينا ، الرازى ، الغزالى) وهذا من شأنه أن يشجع المتعلمين على استخدام أسلوب التفكير العلمى فى مجال البحوث والتجارب التربوية والسلوكية ، " وعلى الربط بين الآيات القرانية وبين

---

(١) قرآن كريم / سورة الاعلى / الآية رقم (١) (٢) (٣)
(٢) مرجع أسبق / منهج تربوى فريد فى القران / ص ٩

ما بلغته البشريه من تقدم فى ميادين التربية وفى معجزات الخلق وفى الآفاق والنفس البشريه " (١) قال تعالى : " سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ، أو لم يكف بربك أنه على كل شئ شهيد " (٢)

د ـ علم الاجتماع :

وعلم الاجتماع التربوى يهتم بدراسة المؤسسات التربوية وعلاقتها بالمجتمع الواسع ولو نظرنا الى علم الاجتماع التربوى بمنظار اسلامى فلا بد ان نهتم فيه بالجوانب التالية :

١) أن نوضح للمتعلمين أهمية هذا العلم ومدى اسهام علماء المسلمين بآرائهم فيه وعلى رأسهم العلامة العظيم ابن خلدون .

٢) الاهتمام بهذا العلم يتبع من كون التربية لا تختص بتوصيل المعلومات النظرية فقط بل لابد أن تكون منهج تطبيقى يعد النشئ المسلم على اساسه فى مجتمعهم الانسانى .

٣) التربية تحافظ على مبادئ المجتمع وتدعمه اذا كانت مبادئ سليمة . وهى تصل بالناس الى بناء اجتماعى سليم قائم على العقيدة .

٤) تحرير هذا العلم من كل ما ورد فيه " من اخطار ومغالطات ونظريات وافدة من شأنها ان تحط من قدر هذا العلم وتقضى على الشخصيه الفردية والاجتماعية والانظمة الاجتماعيه والانسانيه المختلفة " (٣)

" لان الطبيعة الانسانية لا تجد طريقها الحق الا فى الاتصال بالله وفى التماس طريقها فى منهجه وفى ضوء كتابه " (٤) وهذا من شأنه ان يوجد لدينا مجتمعا انسانيا عظيما ، تنبع عظمته من روح الاسلام التى ينطلق منها .

---

(١) مرجع أسبق / تطور مفهوم النظرية التربوية الاسلامية / ص ٢٥٥

(٢) قران كريم / سورة فصلت / الاية رقم (٥٣)

(٣) مرجع أسبق / مفاهيم العلوم الاجتماعيه والنفس والاخلاق فى ضوء الاسلام / (الفكره ماخوذه من مفهوم الكتاب) .

(٤) مرجع أسبق / أخطاء المنهج الغربى الوافد / ص ٣٧١

جـ - المعلم :

ونحن فى طور بناء المعلم الاسلامى لابد لنا من اختيار وتوفير افضل العناصر البشرية وأتقاها للقيام بمهمة التربية والتعليم فى كليات اعداد المعلمين فى عالمنا الاسلامى .

ومن أهم ما يجب أن يتوفر فى معلم الجامعة :

١) أن يكون مسلما تقيا . ونحن نؤكد على كونه مسلما لأن كثيرا من جامعاتنا الاسلامية تستخدم عناصر غير مسلمة (أجنبية) للتدريس فيها . وهذا أمر فيه كثير من الخطورة فمثل ذلك المعلم لن يكون حريصا على مصلحة المتعلم المسلم وعلى مصلحة المجتمع الاسلامى ، ثم أنه لن يكون قدوة حسنه للمتعلمين ، ولن يفهم طبيعة المجتمع والمتعلم المسلم واحتياجاتهما وأهدافهما كما لو كان مسلما . ثم انه لن يحاول بالطبع ان يطبع المناهج بطابع الاسلام ويعمل على اصلاحها بل كثيرا ما يحاول أمثال اولئك المعلمون نشر الاراء والمفاهيم غير الاسلامية وتثبيتها فى ذهن المتعلم ومحاولة اقناعه بصلاحيتها .

فلماذا نحتاج الى اولئك المعلمين ونحن لدينا فى اجزاء العالم الاسلامى الكثير من المعلمين الصالحين الذين يقدمون أجل الخدمات للاسلام ؟؟

وحتى فى التخصصات العلمية والعلوم التطبيقية لابد أن نجد من أبناء الاسلام من يصلح لمهمة التعليم فى الجامعات . فيجب أن نحاول وأن نعد أمثال هذا النوع من المعلمين .

٢) وحتى كون المعلم مسلما لايحقق لنا الغرض المطلوب ان لم يكن هذا المعلم اسلاميا تقيا " يحقق القدوة الحسنة لجميع المتعلمين . ويحقق لنا أهداف التربية الاسلامية فلم تصل التربيه الحديثه الى ابدع من اتخاذ القدوة الحسنة وسيلة الى تعليم الأخلاق وغرس اصول الفضائل فى النفوس .

" ولا ينكر أحد ما للمعلم من اثر كبير فى الرقى واصلاح المجتمع الانسانى علميا وخلقيا وادبيا واجتماعيا .. ونحن ننتظر من المعلم ان يكون مصلحا بالقدوة الحسنة

والعظة . ووجود معلم قدير مخلص كريم الخلق قوى الشخصية فى المدرسة كثيرا ما يغير بيئتها وينهض بها .. ويبث فى نفوس النشء ما يرى فيه الخير لهم ولوطنهم " (١)

٣) لابد لهذا المعلم أن يكون على صلة وثيقة بكتاب الله تلاوة وفهما وروحا ، وبسنة نبيه تطبيقا وسلوكا . وأن يكون مقتنعا بأهمية التربيه الاسلامية فى اصلاح النشء والمجتمع حتى يستطيع أن يساهم بدور فعال فيها وان يكون جزءا لايتجزأ من المنهج التربوى الذى نريد اصلاحه وبلورته ضمن الفكر الاسلامى .

٤) ان يكون هذا المعلم من ذوى المواهب الممتازة والقابليات الخاصة الذين يشقون طريقا جديدا فى عالم الفكر الاسلامى . والذين لهم آراؤهم الخاصة واتجاهاتهم المبتكرة لأمتهم وللانسانية جمعاء .

٥) " أن يكون قادرا على الابتكار والمرونة فى تحقيق أهداف المنهج المقترح بطرق ووسائل لا تتعارض مع التقاليد الاسلامية " (٢)

٦) " مهما حققنا الجانب المادى فلن تحقق هدفنا السامى ان لم يتحقق الجانب الاخلاقى فى الاستاذ ومن هنا تتضح اهمية أن يكون المشرف على تربية المعلمين على أرفع المستويات الاخلاقيه . حتى تكون العلاقة بين من يشغلون الوظائف القيادية علاقة اسلامية طيبة . ويجب أن يكون هناك تبادل فى الافكار وتنسيق وتكامل بين جميع المسئولين على تربية المعلمين " حتى يكتمل العمل التربوى (٣)

د ـ طريقة التدريس :

وباعتبارها جزءا من المنهج التربوى الذى نريد اصلاحه لابد ان تنال نصيبها من التطوير والتقويم :

١) ان تكون الطريقة المتبعه فى بناء المعلم الاسلامى مصطبغة بروح الاسلام

---

(١) مرجع أسبق / التربية الاسلامية وفلاسفتها / ص ٢٩٤ ، ٢٩٥
(٢) مرجع أسبق / الخطوط العريضه فى تطبيق المنهج المحورى / ص ٥٧
(٣) مرجع أسبق / بثينه عبد الحميد محمد / " بحث عن اعداد المعلمين والمعلمات " ورد فى المؤتمر الاول لاعداد المعلمين / ص ٢٣٦

وأخلاقياته • من حيث صلاحيتها للمتعلم واحترامها لكرامته الانسانيه وتناسبها مع أهداف التربية الاسلامية •

٢) أن تكون مراعية لخصائص المتعلم ودوافعه وحاجاته وميوله وفروقه الفرديـــه وأن تحترم شخصيـة المتعلم ورأيه وتعترف بدوره وأهدافه فى العملية التربـــويـــة وبأهميته فى كسب العلم والمهارة عن طريق النشاطات المختلفة •

٣) " المرونة والقابلية للتكيف حسب الظروف والاحوال ووفق طبيعة المتعلميـــــن وللاختلاف باختلاف العلوم والمواد الدراسية والموضوعات " (١)

٤) من الضرورى الاهتمام باصلاح طرق التدريس فى مؤسسات اعداد المعلمين على اساس ماورد الينا من تجارب وارراء الفكر التربوى الاسلامى وعلى اساس من معطيات البحث العلمى فى مجالات العلوم التربوية والنفسية وما نتج عن ذلك البحث من تجارب (سواء كانت تلك البحوث على يد علماء المسلمين او غيرهم ، فلا مانع من الاستفاده من تجارب الغير اذا وافقت فكرنا التربوى الاسلامى) •

٥) " طرق التدريس يحسن أن يكون التركيز فيها على تزويد المتعلمين بالمهـــارات والخبرات فى اساليب البحوث الفردية والجماعية والدراسات المكتبيه والميدانيـة ، وحلقات المناقشة بدلا من الاعتماد على اسلوب المحاضرة " (٢) وهناك ايضـــا أسلوب الرحلات التعليميـه وهو أسلوب اسلامى عريق ، وأسلوب المناظرة • وغيرها •

٦) " الحرص على جعل العملية التربوية عمليـة سارة ومحدثة للاثر الطيب فى نفـــس المتعلم وجعلها تربط العلوم النظرية بالتطبيق ، والحفظ بالفهم والتفكير السليم " (٣)

٧) " طرق التدريس فى مؤسسات اعداد المعلمين ينبغى ان تقوم على اساس من مبادئ التعليم الصحيح والتفكير العلمى السليم والعلاقات الانسانية السليمة والاخـــلاق الاسلامية النبيلة " (٤)

---

(١) مرجع أسبق / اعداد المعلم وأثره فى تطبيق منهج التربيه الاسلامية / ص ٢٢
(٢) مرجع أسبق / اعداد وتدريب المعلم العربى / ص ٥٩١
(٣) مرجع اسبق / " اعداد المعلم وأثره فى تطبيق التربية الاسلامية " / ص ٢٢
(٤) المرجع السابق / ص ١٦

٨) لابد للمتعلم (المعلم الاسلامى فى المستقبل) من الالمام بطرق التدريس الخاصة والعامة التى يستخدمها معه معلموا الجامعة " الآن طرق التدريس هى حلقة الوصل بين التلميذ وعملية التربية والتعليم ، كما يتوقف عليها اخراج المناهج الدراسية الى حيز الوجود لأن الطرق الدراسية ترسم كيفية اعداد المواقف الدراسية المناسبة وجعلها غنيه بالمهارات والعادات والاتجاهات وتوجيه نشاط الطالب التوجيه السليم " (١)

ومن خلال تلك المعرفه " يدرك المعلم أنواع التدريس ، ومثيرات العملية التعليمية وانفعها للتلاميذ فيما يتصل بمادة تخصصه ، وأسس الطريقة السليمة فى التدريس وتوجيه التلاميذ فى تعليمهم " (٢) ، وكيفية اثارة اهتمام التلاميذ وحفزهم على النشاط والمشاركة فى العملية التربوية .

٩) على أساتذه الجامعات الاهتمام بكل جديد فى طرق التدريس ، والبحث عن طرق التربية الاسلامية المحققة للمنهج المطلوب . " فدراسة الطرق القرآنية وتراث الامة فى طرق التعليم أمر ما زال فى الواقع مجالا واسعا وهاما للبحث والنظر والابتكار فى مجال التعليم والمعرفة عندنا " (٣) ومن الأساليب الاسلاميه فى التربية .

طريقة التعليم بالقدوة الصالحة ، طريقة التربية بالعبرة والموعظة ، التربية بالترغيب والترهيب التربية بضرب الامثال ، التربية بالقصص القرآنى والنبوى التربية بالحوار القرآنى والنبوى .

وكل تلك الاساليب يمكن أن تستعمل فى طرق التدريس حسب الموقف التعليمى وحسب طبيعة المادة .

---

(١) مرجع أسبق / بحث فى " اعداد المعلم بما يحقق النوعية المطلوبه " / ص ٣١٦

(٢) مرجع أسبق / المعلم والتربية / ص ١٠١

(٣) المرجع الأسبق " اعداد المعلم بما يحقق النوعية المطلوبة / ص ٣١٧

١٠) طرق التدريس المثالية لابد ان تشتمل على " مجموعة من النشاطات والوسائل التعليمية التى تساعد على التعلم وتعمل على توجيه وارشاد المتعلم بما يحقق ميوله وآماله . ومن أمثله هذه النشاطات التحدث والشرح ، الوصف ، التصوير التوضيح ، ضرب الأمثله ، اجراء التجارب ، الاملاء ، الكتابة ، الموازنة ، والمقارنة ، الاستقراء الاستنباط ، القياس ، " (١)

ومن أمثله الوسائل التعليمية ، الأفلام التعليمية ، الشرائح ، الملصقات ، الالات المعلمه والأدوات الكتب المتنوعه ، الرحلات التعليميه ، الزيارات العلمية ، الندوات ، وسائل الاعلام ، المتاحف والمعارض .. وكافة الوسائل السمعية والبصرية . والاستعمال المناسب لتلك النشاطات والوسائل سيساعد المتعلم على اكتساب مهارة التفكير العلمى السليم الذى يعتمد على التجربة والمشاهدة والقياس ، والاستنباط ، والاستقراء .

ج ـ التقويم :

التقويم وأساليبه جزء مهم من المنهج التربوى الذى نود اصلاحة لبناء المعلم الاسلامى وهذه العملية يقصد بها معرفة مدى تقدم العمل التربوى او قصوره عن الغاية المنشودة ، ومعرفة قيمة الجهود التربوية التى تبذلها كليات اعداد المعلمين فى عالمنا الاسلامى لتحقيق اهداف التربية بالنسبة لطلابها .

وباعتبار التقويم هو المعيار الذى يمكن للمعلم من معرفة نتائج العملية التربوية فلابد للتقويم أن يكون جيدا ومميزا حتى يعطى نتائج شاملة وصادقة تعبر عن المدى الذى استفاده التلاميذ من عملية التربيه فى تغيير سلوكهم واكتساب مهارات جديدة لمواجهة مشكلات الحياة المستقبلية بشتى انواعها .

ومن اهم مميزات التقويم الجيد :

١) " الشمول " : (٢) فالتقويم يجب أن يشمل :

أ ـ جميع جوانب شخصية المتعلم . المهارة العقلية ، الجسمية ، الحركية ، السلوك الاجتماعى ، السلوك الروحى والخلقى .

---

(١) مرجع أسبق / " اعداد المعلم واثره فى تطبيق منهج التربية الاسلامية / ص ٢٢

(٢) مرجع أسبق / " اعداد المعلم بما يحقق النوعية المطلوبة " / ص ٣٢٢

ب - جميع جوانب العملية التعليمية : بنشاطاتها النظرية والتطبيقية .

ج - جميع مراحل اعداد المعلم الاسلامي : أى اثناء اختياره للالتحاق بالكلية واثناء فتره اعداده كطالب فى الكلية وحتى بعد تخرجه وممارسته لمهنة التعليم (اثناء الخدمه) (وهنا لابد ان يتسع التقويم ليشمل كل الأدوار التى يلعبها) .

د - جميع عناصر المنهج التربوى : فكافة عناصر البرنامج الدراسى لابد ان تخضع للتقويم المستمر سواء فى ذلك الأهداف او المحتوى او اساليب العمل او العلم او المؤسسة التعليمية ، او النشاط المدرسى ، او الادارة التعليمية (لان صلاحية هذه العناصر هو سر نجاح العملية التربوية) .

٢) التكامل : " فلابد ان تتكامل المعلومات فى استعمالها عند القيام بحكم معين على المعلم وعندما تضع خطة عمل بناء على هذا الحكم ، وكل ما لدينا من بيانات ومعلومات عن ادوار المعلم لابد ان نعامله باعتباره وحدة يوضح بعضها بعضا ويكمله " (١) اذا كل النواحى التى شملها التقويم لابد أن تتكامل فى نظرنا عند اصدار اى حكم على مدى نجاح المعلم أو فشله . أو نجاح العملية التربوية وفشلها .

٣) الاستمرار : " يتميز التقويم التربوى الحديث بصفة عامة بأنه عملية مستمرة ، وعن طريقة يمكن للقوم أن يحكم على مدى تحقيق الأهداف التربوية ، وينطبق هذا على تقويم المعلم فلا ينبغى أن تكون هناك فترة محددة لتقويمه ثم يتوقف بعدها " (٢)

اذا التقويم لمعلمنا الاسلامى لابد أن يبدأ منذ اختياره لمجال المهنة وحتى ممارسته لها للتأكد من نجاحه فى أداء مهمته وواجباته وتحقيق الأهداف المرجوة من عملية التربية .

---

(١) (٢) فؤاد ابو حطب / تقويم المعلم اثناء الخدمه (نظره جديده فى ضوء مفهوم الدور) بحث ورد فى المؤتمر الاول لاعداد المعلمين الذى عقد بمكه المكرمه / ص ١٤٢

٤) التنوع : فوسائل التقويم لابد أن تتنوع لتشمل :

أ ـ الامتحانات بأنواعها (الشفوية والتحريرية ، والموضوعيه والمقاليـــة ، والتجريبية والدوريه ..) .

ب ـ الأساليب العملية كأسلوب الملاحظة او المشاهدة ، او الزيـــارات العلميـة أو السجلات التى تتضمن الاراء والأبحاث .

٥) يجب أن ينبنى التقويم على أهداف التعليم ، بحيث يقيس مدى تحقيـــق الاهداف المرجوه .

٦) " يجب أن تكون أدوات التشخيص فى التقويم صالحة بحيث اذا كان الاختبـــار هو أداة التشخيص وجب :

أ ـ ان تتميز هذه الادوات بالصدق والثبات .

ب ـ أن تقيس هذه الاختبارات كل ناحية على حده " (١)

٧) لابد أن يتميز التقويم بالموضوعية . والسهولة والبعد عن التعقيد حتى يحقق نتائجه الصحيحه .

٨) أن يقسم التقويم بأنه عملية مشتركة يساهم كل من له علاقة بالعمليـــة التربـــوية وهذا من شأنه أن يقلل تدخل العامل الشخصى فى تقدير نتائجه ، ويجعـــله اكثر شمولا وصدقا ونحن بدورنا لابد لنا من الاستمرار فى اصلاح وتطوير وسائـــل التقويم التى تمارس فى كليات اعداد المعلميـن فى جامعاتنا الاسلامية .

لابد للمسئولين من ادخال الابتكارات الجديدة لتشخيص نمو المتعلم ، واصـلاح وسائل التقويم من حيث محتواها وطريقتها ، وتصحيحها . والعناية بتفسيـــر نتائج تلك الوسائل على نحو سليم .

---

(١) ابو الفتوح رضوان واخرون / المدرس فى المدرسه والمجتمع / مكتبه الانجلو المصريه القاهرة / ١٩٧٨ م / ص ٢٦٩

٣) التدريـــب :

ان اعداد المعلميـن قبل الخدمة ، انما هو مدخل الى مهنة التعليم ، وتمهيد لها . والمعلم فى مهنته العظيمة هذه يحتاج دائما الى مزيد مـــن المتابعة والتجديد والتجويد .

اذا التدريب هو حاجه تربوية وتعليميـة لا تقل خطورة واهمية من أمر اعـداد المعلم فى الكليات والمعاهد لأن فيها استمرارا لنمو المعلم ورفع كفاييته العلميـة وتطوره التربوى واعادة بناء خبراته الثقافية والتربوية وتجديدها باستمرار .

والتدريب فى معناه يحمل مبدأ عظيما من مبادئ التربية الاسلامية الا وهـو مبدأ التربية المستمرة التى دعى اليها معظم علماء التربية فى الاسلام منذ عـدة قرون . " واذا تعذر على المعلم كفرد أن ينمو ويتعلم بحيث يقف على أحدث التطورات فى مجاله (كما كان الأمر فى السابق) فانه يتعين على السلطات التعليميه فى الوقت الحاضر تدبير الامكانات وتهيئة الفرص للمعلمين للافاده من الخدمات التدريبية التـى تهدف الى رفع مستوى ادائهم . " (١)

أهمية التدريب :

١) " مهما كان طول تدريب الطالب (المعلم) وجودة مستواه قبل الدخول الـى المهنة فانه لايكفى لاعداد المعلم الجيد المعـد لجميع مسئولياته وواجباتـه التعليميـة ، والتربوية ، والاجتماعيه المتجدده والمتطورة باستمرار ، بل أن يتبع ذلك التدريب الأولى بتدريس مستمر بعد الدخول الى المهنة " (٢)
اذا تجدد المسئوليات وواجبات المعلم التربويه والاجتماعيه هى دافع الى ضـرورة حصوله على التدريب .

٢) " تتطلب مهنة التعليم نموا مستمرا فى اثناء الخدمة لان ميادين التخصص العلمى ومواد الاعداد المهنى تتطور مع الزمن فتحدث فيها مكتشفات وتبرز حقائق جديدة ولا يستطيع المسؤولون عن حماية المهنة ان يقفوا موقفا سلبيـا . بل لابـد لهـم

---

(١) مرجع أسبق / اعداد وتدريب المعلم العربى / ص ٥٩٤
(٢) مرجع أسبق / " اعداد المعلم واثره فى تطبيق منهج التربيه الاسلامية " / ص ١٧

من تزويد اعضاء المهنة بأحدث ما وصل اليه البحث العلمى فى كل من ميادين التخصص العلمى والميدان المهنى " . (١) من تغيرات او تطورات على المواد التخصصية التى يعلمونها . وكذلك على المواد التربوية .

٣) التطورات التى تحدث فى المجتمعات الانسانية بصفة عامة ، والمجتمع الاسلامى بصفة خاصة أبرزت لدينا احتياجات جديدة (فى التنميه مثلا) ومشكلات متنوعة والتدريب المستمر للمعلم الاسلامى " يتيح له الفرصة لمعرفة احتياجات وطنه المحلى ومجتمعه الاسلامى ، وكذلك يساعده على حل المشكلات الميدانية التى يواجهها ، والمساهمه فى حل المشكلات الاجتماعيه والاقتصاديه والتربوية على المستوى العام . كما ان التدريب يعطيه الفرصة لتبادل الخبرات وملاحقه التطورات المختلفة . ومسايرة روح العصر " (٢)

٤) التدريب الجيد يشعر المعلم بأهميه مهنته وخطورة رسالته التربوية التى يجب أن تؤدى دورها فى الارتفاع بمستوى المجتمع الاسلامى من جميع النواحى ، وحمايته من التيارات الفكرية والغزو الثقافى الذى يقوم به أعداء الاسلام . " وهذا من شأنه أن يشعره بأهميته كمربى للنشئ الاسلامى لا مجرد أداة لتوصيل المناهج (كما هى) الى المتعلمين " (٣)

٥) التخطيط الجيد الذى نهدف له الى اصلاح بنيه مناهج كليات اعداد المعلمين فى عالمنا الاسلامى مهما توفرت له مقومات الفعالية والكفاية . فان ذلك لا يمكن أن يصلح لكى يمارس المعلم الاسلامى على أساسه العمل طيلة خدمته ، او يمكنه من أداء مختلف أدواره وواجباته بصورة فعالة . ومن هنا تبرز أهمية التدريب أثناء الخدمه حتى يحصل المعلم على مزيد من الخبرات الثقافيه والمسلكية .
اذا نحن فى حاجة الى تكملة المسيرة مع معلمنا الاسلامى حتى بعد تخرجه لكى نجعل منه عنصرا فعالا فى خدمة الاسلام والمسلمين .

---

(١) مرجع أسبق / فلسفة النظام التعليمى وبنية السياسة التربوية / ص ٢٨٩
(٢) مرجع أسبق / المعلم والتربية / ص ١٩٠ (الفكره مأخوذه بتصرف) .
(٣) مرجع أسبق / " اعداد المعلم بما يحقق النوعية المطلوبة " / ص ٣٢٣

شروط التدريب :

١) " لابد أن تكون برامج التدريب قائمة على خطة علمية متكاملة تستند الى فلسفة واضحة وأهداف محددة . وخطوط هذه الفلسفة هى :

أ - التركيز على واقع المجتمع الاسلامى ونمطه الثقافى وما يواجهه من مشكلات والاجراءات التى يمكن للمعلم القيام بها فى هذا الصدد .

ب - تنمية التفكير العلمى والاتجاهات الملائمة لدى المعلمين فى البحث ومتابعة التطورات .

ج - حفز اهتمام المعلمين بمشكلات الوطن العربى (والمجتمع الاسلامى) والعمل على تنمية وعى المواطنين " (١) .

٢) لابد أن تكون برامج اعداد المعلمين عملية مستمرة ومتصلة وشاملة لكل انواع المعلمين ومستوياتهم .

٣) أن تتسم هذه البرامج بالمرونة بحيث يمكن ان تتغير اذا احتاج الأمر .

٤) أن تكون تلك البرامج نابعة من الاحتياجات الفعلية للمجتمع الاسلامى والمعلمين والمتعلمين .

٥) ان يشارك فيها كل من له علاقة بالعملية التربوية مثل المعاهد الخاصة لتدريب المعلمين وادارات التدريب بوزارات التربية ، وغيرها من المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية .

٦) التنوع : بحيث تشمل برامج التدريب على محاضرات دينية ، تربوية ، تخصصية .. المؤتمرات ، المطبوعات ، الزيارات العلمية ، الرحلات ، التجارب المعملية ، البحوث .

واجبنا نحو برامج التدريب :

لابد من تشجيع المعلمين على الاستمرار فى حضور برامج التدريب . وهذا يتم عن طريق :

---

(١) مرجع أسبق / " اعداد وتدريب المعلم العربى " / ص ٥٩٣ ، ٥٩٤

(٢) المرجع السابق / ص ٥٩٥

١ـ " ربط الافاده مما يتاح من فرص تدريبيه للمعلمين بحوافز مادية ومعنوية ممثلة فى زيادة الأجور ، أو مكافآت تشجيعية فضلا عن اتاحه فرص الترقى لأولئك الذين أفادوا من برامج التدريب " (١) ويا حبذا لو يعفى المعلمون من واجباتهم المدرسية لحضور البرامج التى تقتضى تفرغا للدراسة . كما تفعل بعض الدول غير الاسلامية كالاتحاد السوفيتى .

٢ـ تنمية الوعى بين المعلمين باهمية التدريب . حتى يقبلوا عليه دون ما حاجة الى اجبارهم .

٣ـ الحد من المعوقات التى تقف حائلا دون تحقيق النتائج الايجابية للتدريب مثل غلبه الطابع الروتينى على هذه البرامج وعدم مرونتها وتجددها ، انخفاض مستوى القائمين عليها ، استئثار بعض السلطات التعليمية بتنظيمها والاشراف عليها دون مشاركه المؤسسات الأخرى والحد من تلك المعوقات يكون :

أ ـ بالعمل على رفع مستوى القائمين على التدريب مهنيا وحسن انتقاؤهم بحيث يكونوا من أساتذه الجامعات والخبراء والمتخصصين .

ب ـ " اجراء تعديل عميق فى ظروف تدريب المعلمين ، بغيه اعداد مربين فى المقام الاول لا مجرد اختصاصيين فى نقل المعارف المقرره " (٢) وهذا التعديل يجب أن يشمل زمن التدريب ومادته وأساليبه .

ج ـ لابد أن تكون أنماط وأساليب التدريب متنوعة ومتفاوتة بتفاوت مستويات المعلمين واعدادهم قبل الخدمة ومجالات تخصصهم وميولهم . كما انها لابد أن تختلف باختلاف البيئات المحلية فى أجزاء عالمنا الاسلامى .

د ـ لابد أن يسير اصلاح برامج التدريب وفق مخطط علمى سليم ، والعمل فى هذه البرامج يجب التأكيد فيه على الجوانب العلمية التجريبية (حتى ننمى التفكير العلمى السليم فى ذهن المتدرب) وعلى أسلوب المناقشات الجدية والبحث عن حلول المشكلات المعروضه فى أى موقف من مواقف التدريب .

---

(١) المرجع السابق / ص ٥٩٥

(٢) مرجع أسبق / " الجامعه واعداد المعلم " / ص ٦٥

هـ - " اعادة النظر فى مراكز التدريب (المتواجدة حاليا فى عالمنا الاسلامى) وتقييم ما قامت به من أعمال ومدى فاعليتها " " وتأكيد الجهود التى تبذل فى هذا الميدان وتوسيعها والعمل على دوامها " (١)

و - العمل المشترك بين أجزاء العالم الاسلامى فى هذا المجال (والمجال التربوى بشكل عام) بحيث يمكن تبادل الخبرات ، والعلماء والمتخصصين ، والتعاون فى كل ذلك عن طريق اسلوب الزيارات ، والندوات ، والمحاضرات ، ووسائل الاعلام وغيرها .

واجبنا نحو المعلم الذى يمارس مهنته حاليا :

١- دورات تدريبية ترفع من مستواهم العلمى والثقافى .

٢- عمل ندوات ثقافية توزع فيه المسئوليات على جميع المعلمين ليقوموا بدور المحاضرين لبعضهم البعض ومن خلال هذه الندوات تثار المواضيع التى يجب ان تناقش وتفتح امام المعلمين آفاقا كثيرة من العلم والمعرفة .

٣- اقامة محاضرات دينية اسلامية لتوعيتهم وحثهم على التمسك بآداب الاسلام واخلاقياته فى مجال عملهم الحساس .

٤- تبادل الزيارات بين المعلمين فى جميع المدارس مع بعضهم البعض ومع مسئولين من التربية والتعليم لمناقشة كافة المواضيع المتعلقه بالعملية التربوية والتعليمات .

٥- اشراك المعلمين فى وضع المناهج وتنسيق المواد بما يتناسب مع نمو التلاميذ فى كل مرحلة من مراحل الدراسة .

٦- اكثار من الحوافز التشجيعيه للمعلمين التى لا تقتصر على المال فقط وانما فى المركز الاجتماعى اللائق بمهمته العظيمة والهدايا التذكارية المتمثلة فى الميداليات والكتب القيمة التى تساعدة على أداء رسالته على أكمل وجه .

٧- العمل على الرفع من مستوى المعلم العلمى والثقافى بالاضافة الى رفع معنوياته ومركزه الاجتماعى بين الناس والاشادة بدوره العظيم فى صناعة البشر وتربيتهم وتهذيب أخلاقهم وسلوكهم (ويرى بعض المربين ان من بين اسباب التخلف الحضارى والفكرى الذى يصيب بعض الشعوب " كما أصاب العالم العربى حينا من الدهر

---

(١) مرجع أسبق / " اعداد المعلم بما يحقق النوعية المطلوبة " / ص ٣٢٣

ولا تزال آثار باقيـة حتى وقتنا الحاضر " هو عدم تقدير المعلم حق قـدرة ماديا وادبيا وتواضع مكانته الاجتماعية بيـن مواطنية ، لعل من اكثرها انتشارا فى دول الوطـن العربى ما نسمعه أو نشاهده من خلال أجهزة الاعلام كالاذاعة المسموعه أو المرئية ، بل وحتى الصحف والمجلات ، كل هذه الأجهزة تعـرض فى اسفاف مبتذل ، كثيرا من بادئها الاعلاميه يظهر المعلم فى مواقف الحقـارة والازدراء وأمتهان كرامة المهنة مما يكون له أثر فى نفوس الجماهير عامة وأصحاب المهن الاخرى خاصة ، وناهيك عما تلوكه ألسنه الشباب وما يتندرون به فـى أحاديثهم عن مهنة التدريس والرغبة فى البعد عنها ،

وبالرغم من ذلك فان تلك العروض او البرامج تجد من يدافع عنها ويبررهـا بأسباب هى غايـة فى الوهن والبعد عن الصواب وان دلت على شىء فانمـا تدل على الفكر الفج والمنطق السخيف " (١)

ومما يسترعى الانتباه أن تلك العروض الاعلامية تحيط مدرس اللغات الاجنبيـة والعلوم والرياضة بهالة من الاحترام والتعظيم بينما تحيط مدرس اللغة العربيـة والدين بنوع من الاستخفاف والحقاره وتلبسهم ثوب الذلة والمهانة .. ومـن المؤسف اننا وصلنا الى هذا المستوى من الانحـطاط الفكرى والجمود والسلبيـة وأنقدنا وراء الغرب ومخططاته الماكرة ، وأصبحنا ننفذها لهم ونحن مخدريـن وفى غيبوبة ، أن من أهم المخططات القضاء على القرآن الكريم لأن لغتـه عربيـة فصحى ولن يكون ذلك الا بتشويه بلاغته وفصاحته واعجازة عن طريق اعلامنا المحتضر ،

٨ ـ حث المعلمون على الاطلاع الدائـم وتزويدهم بالكتب القيمة التى تنير فكرهـم وتهذب أخلاقهم وتشحذ من همتهم ،

---

(١) مرجع أسبق / المعلم والتربية / ص ٢١٤

نتائج الفصل الرابع

١) جذب العناصر الصالحة لمهنة التعليم تحتاج منا الى عمل جاد فى رفع مستوى مؤسسات اعداد المعلمين فى عالمنا الاسلامى ، وحسن اختيار للمتقدمين لها وحسن الاعداد والتدريب لهم .

٢) الشخصية الاسلامية القوية المتكاملة فى نموها ، والممتلكة للصفات الضرورية للنجاح فى التدريس هى المقياس الأفضل للقبول فى مؤسسات اعداد المعلمين بدلا من الاعتماد على مقياس الدرجات فقط . لأن هذا المقياس المادى لايدل على تقويم دقيق لقدرة الفرد على النجاح فى عمله .

٣) ما زال اقبال الشباب المسلم على الالتحاق بمؤسسات اعداد المعلمين ضعيفا وذلك بالرغم من تحسن مرتبات المعلمين نسبيا عما كانت عليه من قبل .

وما تزال مشكلة اختيار الطلاب لمؤسسات اعداد المعلمين من المشكلات التى لاتجد حلا رغم قيام بعض أجزاء عالمنا الاسلامى باختيارهم على اساس اختبارات تقيس استعدادهم للتدريس .

وكلا هاتين المشكلتين تحتاج الى الوعى والمبادرة فى زيادة الحوافز وتحسين مستوى التعليم فى كليات اعداد المعلمين ، وتحسين وتنويع المقاييس التى يعتمد عليها فى اختيار المتعلمين .

٤) التخطيط لبرامج اعداد المعلمين لابد أن ينطلق من فلسفة اسلامية واضحة تنبع من كتاب الله وسنة رسوله ، وتتحدد على اساسها أهداف المجتمع الاسلامى .

مع مراعاة احتياجات المجتمع الاسلامى ، ومطالبه ، وظروفه ، ومشكلاته الحالية ، واحتياجات المتعلم فى ذلك التخطيط .

٥) التخطيط لبرامج اعداد المعلمين لابد أن يسير على أسس علمية سليمة ، وأن يشارك فيه كل من له علاقه بالعملية التربوية ، وأن تراعى فيه الظروف المختلفة للبيئات المحليه فى عالمنا الاسلامى .

٦) لابد من تعاون أجزاء عالمنا الاسلامى فى هذا المجال عن طريق تبادل الخبرات والمشاركة فى التخطيط لبرنامج عام لاعداد المعلم الاسلامى يمكن أن يطبق بمرونة حسب ظروف كل جزء من أجزاء وطننا الاسلامى ، وعن طريق تبادل الخبراء والأخصائيين والعلماء .. والاستغناء بذلك عن الخبرات الأجنبية .

٧) برامج اعداد المعلم الاسلامى لابد ان تشمل المواد الأساسية (وهى علوم الفرض عين) مثل علوم الدين واللغة العربية بفروعهما المختلفة وهذه العلوم لابد أن تقرر كمحور أساسى فى البرنامج العام لاعداد المعلم فى كل اجزاء عالمنا الاسلامى .

ثم هناك العلوم الثانوية (فرض كفاية) وهذه يمكن أن تتنوع حسب البيئات المختلفة بحيث تكون مساعدة لفهم العلوم الاساسية ومرتبطة بها (تدور فى فلكها)

٨) محتويات الثقافة العامة تحقق لنا فى تنوعها مبدأ وحدة المعرفة الذى سار عليه علماء المسلمين فى الماضى فكبار العلماء والمربين أمثال ابن سينا والرازى والغزالى وابن خلدون كانوا قادة للفكر الاسلامى فى ميادين شتى فى التربية ، فى الفلسفة ، فى التاريخ ، فى الطب ، فى العقيدة والمنطق وعلم النفس .

وليس معنى هذا أننا نريد من معلمنا الاسلامى أن يلم بكل فروع تلك الثقافة بعمق فان هذا تعجيزا له . ولابن خلدون رأى فى هذا حيث يقول " اعلم أنه مما اضر بالناس فى تحصيل العلم والوقوف على غاياته كثرة التآليف ، واختلاف الاصطلاحات فى التعليم ، ثم مطالبة المتعلم باستحضار ذلك كله .. " (١)

٩) ومع ذلك فان ناحية التخصص او الثقافة التخصصية مهمة ولا شك للمتعلم " فلما توسعت المعارف البشريه أصبح من المستحيل على الفرد الالمام بكل المعارف الانسانية ، فصار التخصص ضرورة من ضرورات الدراسة الجامعية ، وفى التخصص اعتراف صريح بأن قابليات الانسان الفرد محدودة مهما سمت مواهبه ، كما أن فيه مجالا للتعمق فى العلوم واثراء المعارف البشرية ، ولكن التخصص جعل المشرفين على التعليم فى معظم انظار العالم الاسلامى يهملون تثقيف

---

(١) مقدمه ابن خلدون / مرجع اسبق / ص ٥٣١

الانسان تثقيفا دينيا وافيا مما ادى الى الفرقة والانعزال بين اهل العلم وأهل الفلسفه ، وأهل الدين وهذا ما تشكو منه ثقافتنا الاسلامية اليوم" (١)

١٠) ما نريده بكل تأكيد هو علاج التصدع فى وحدة المعرفة المنهجية الذى نتج عن مبدأ الاختصاص فى مفهومه الضيق . وذلك عن طريق بناء معلمين ذوى اختصاص عميق ومهاره فى حقولهم التعليمية ، على أن يكونوا فى الوقت نفسه متزودين بالمعارف الدينية ومتفتحين على الأساليب والنظريات العلمية الحديثة ومطلعين على الاراء والنظريات الفلسفية والاجتماعية المعاصرة .

---

(١) مرجع أسبق / محمد فاضل الجمالى / نحو تربية مؤمنه / ص١٠٧ ، ص ١٠٨

الفصـــل الخامـــس

محتويـات الفصـــل الخامـــس

١) نتائج عامة للبحـــث .

٢) مقترحـــات .

٣) خاتمـه البحث .

نتائج عامة للبحث

١) لانستطيع أن نعتبر التعليم الموجود الان فى معظم بلاد العالم الاسلامى تعليما اسلاميا ، وذلك لكونه لاينشىء لنا الجيل الاسلامى انشاءا فكريا وخلقيا متكاملا .

٢) واقع الامة الاسلامية بظروفها الحالية ، واحتياجاتها المتعددة ، وأهدافها المتنوعة وتطلعاتها فى استعادة مجدها ، وتحقيق التطور فى مختلف مجالات حياتها ، يحتاج الى اعادة النظر فى واقع سياستها التربويه ، ونوعية نظمها التعليميه ، والعمل على اعادة صياغه كل ذلك فى ضوء الفكر الاسلامى وهدى التربية الاسلاميه .

٣) اذا كانت الامة الاسلامية صادقة فى رغبتها ، وجهودها لتحقيق ما سبق فعليها ان تبدأ الاصلاح من مؤسسات اعداد المعلمين التى تعتبر مصدرا للمربين المسلمين . أى أن عليها بناء وتطبيق منهاجا تربويا خاصا لاعداد المعلمين لايوجد الآن كاملا فى أى جزء من أجزاء العالم الاسلامى .

٤) الامة الاسلامية فى وقتها الحاضر فى أشد الحاجة الى معلم اسلامى يدين بعقيدة الاسلام ، ويؤمن بمبادئه العظيمة وصلاحيتها لكل زمان ومكان ، ويخلص كل الاخلاص لها ويدعو اليها بايمان وحكمه ، وتكون حياته خير مثال لما يدعو اليه من حسن خلق ، وادراك للمسئولية ، وتنفيذ للمسئوليات والواجبات المفروضه عليه .

٥) النبى محمد صلى الله عليه وسلم هو المربى والمعلم الاول فى الاسلام ، وتعتبر شخصيته وأساليبه التربويه الاسوة الحسنة التى تفوق جميع القيم والمثل العليا للحياة الانسانية .

٦) نظام التعليم الذى أوجده المسلمون فى عصورهم التاريخيه الاولى يعتبر نظاما تربويا فعالا كان له الاثر الواضح فى بناء شخصيات (معلمين وغيرهم) اتصفت

بالكفاءه العاليـة ، والخلق القويم مما مكن المسلمين من تأسيس اعظم حضارات العالم ازدهارا ومجدا .

٧) أخفقت نظم التعليم فى معظم أجزاء عالمنا الاسلامى فى الوقت الحاضر فى بنـاء المعلم الاسلامى المتشرب للمبادئ الاسلامية ، والقيم الخلقية ، والمثـل الاجتماعية المتعمق فى العلم ، المدرك لاهميته ودوره ورسالته ، الواعـى بمشكلات مجتمعه واحتياجاته وتطلعاته ، المتحمس لتحقيق مسئولياته وواجباته بأمانه واخلاص .

٨) يرجع السبب فى ذلك الفشل الى أن النظام التربوى القائم لاينطلق من روح الفكر الاسلامى ، ولا يتفق وحاجات المسلمين الفكريه والتاريخيه والاجتماعيـه والاقتصاديـة ، ولا يتفق مع المثل العليا للأمة الاسلاميه ، ولا يرتبط بالحاجات المتغيره للمجتمع الاسلامى .

من ذلك الأساس كانت مناهج التربية فى مؤسسات اعداد المعلمين وما زالت تعانى الكثير من السلبيات (كالجمود ، والتخلف ، والتفكك بين اجـزاء ومحتويات المناهج ، وتصدع وحدة المعرفه ، والفصل بين علوم الدين وعلوم الدنيا الأمر الذى جعل المعرفه فى هذه المناهج مفككه الأوصال غير متكامله فى وحـدة نسقه تنطلق من المحور الأساسى فى التربية الاسلاميه (كتاب الله وسنة رسوله) .

٩) حل هذه المشكله تكمن فى " صياغة نظـام تعليمى يلائـم عقائـد الأمة الأسـلامية ومقومـات حياتها وأهدافها وحاجاتها ، ويخرج من جميع مواده روح المـاديـة والتمرد على الله والثورة على القيـم الأخلاقيه والروحية .

نظام يقوم على التنسيق بيـن العقيـدة والثقافة ، وبين العلم الواسـع والفكـر النير ، ومعرفه أحدث ما وصـلت اليه الأجيال البشريـة من تجربة واكتشاف" (١)

---

(١) مرجع أسبق / أبو الحسن الندوى / نحو التربية الاسلامية الحرة / ص٣٠ ، ٣٤

١٠) " اذا كنا حريصين على أن نؤدى واجبنا تجاه الاسلام وتجاه الانسانيـــة ، فأن تغيير مناهج التعليم أمر ضـرورى لابد منه" (١) لابد من بـدء عمليـــة تطوير المناهج لهـذا الغرض وسبك منهج تعليمى جديد ، يتغلغل فـــى أحشائه الايمان بالله ، ويسيطر على جميع فروعه وجزئياته ، فى الأوساط العلمية فى الشرق " (٢)

١١) " قامت بعض الجهود لتأسيس معاهد تربوية جديدة فى مطلع استقلال الـــدول الاسلامية ولكنه حتى الآن لم تتمكن دولة من الدول الاسلاميه من تحقيق نظـــام تعليمى يستهدف المثل الاسلامية العليا ، وفى الوقت ذاته يسد المطالب ـــ التكنولوجيه والاقتصادية والسياسية الجديدة " (٣)

كما قام المسئولون عن التربية والتعليم فى العالم الاسلامى بجهود كثيره من أجل اصلاح مناهج اعداد المعلميـــن (وتتمثل تلك الجهود فى المؤتمـرات والندوات المنعقدة ، والخطط المرسومه .. وغيرها) ولكن معظم تلك الجهود قـد تركـزت فى الاهتمام بالتطوير الكمى على حساب التطوير الكيفى فى جوهر المناهج ومحتوياتها .

والحق يقال أنه قد ورد فى كثيـر من تلك المؤتمرات والندوات العديد من المبادئ والآراء والمقترحات البناءه التى لو طبقت بشكل فعلى لعادت بالخير الجزيل عـــلى المعلم المسلم ، وعلى الأمة الاسلامية .

ولكننا الى الآن ما زلنا فى انتظار هذا التطبيق ونرجو أن يكون قريبا .

---

(١) مرجع أسبق / أبو الأعلى المودودى / منهج جديد فى التربية والتعليم / ص ٣٥
(٢) مرجع أسبق / أبو الحسن الندوى / نحو التربية الاسلامية الحرة / ص ٣٤
(٣) خورشيد احمد / مقاله بعنوان " الاسلام ومشكله اعادة بناء التعليم " / وردت فى مجله جوهر الاسلام / السنه السادسة / العدد ١ / أكتوبر ١٩٧٣ م / ص ٣٣

مقترحات

العمل على اعداد المعلم الاسلامى الذى يساهم فى تربية النشئ تربيـة اسلاميـة متكامله تحقق العبوديه لله تعالى فى جميع أمور الحياة يتطلب نوعـا خاصا من التخطيط يستهدف تعميق الجوانب الروحية والخلقيه والعقليه والاجتماعية فى شخصية المعلم بشكل فعال مثمر .

والسؤال هنا كيف يتم هذا التخطيط ؟؟

سبق أن ذكرنا فى النتائج العامة للبحث أننا فى حاجه الى منهج تربـوى جديد يلائـم عقائـد الأمة الاسلاميـة ومقومات حياتها وأهدافها وحاجاتها ... بحيث يطبق هذا المنهج أو النظام التربوى فى مختلف أنحاء العالم الاسـلامـى . وهذا الرأى ليس بالرأى الجديـد أبدا فقد سبق أن دعا اليه علماء ومفكروا المسلمين فى مختلف اللقاءات والمؤتمرات التربويه والثقافيـه وحاول الكثيـر منهم وضع الخطوط العريضه فى تطبيق هذا المنهج على جامعات ومؤسسات العالم الاسلامى .

ونحن نؤكد مرة أخرى على ضرورة الاسراع فى بدء تنفيـذ خطوات هـذا المشروع العظيـم بعد ان يتم التخطيـط العلمى السليم له ولأبعاده ، وامكانيـة ملاءمته لأجزاء العالم الاسلامى .

وفى الحقيقـة فان تطبيق منهج تربوى موحد على معظم او جميع دول العالـم الاسلامى أمر مستحيل طبعا وذلك لاختلاف طبيعة وظروف وامكانيات كل دوله .

اذن فما الحل لذلك .

فى رأينا أن حل هذه المشكله يكون بمحاولة عمل خطة بناء مشتركه يتعاون فيهـا المسؤولون فى كل اجزاء العالم الاسلامى ، وتستهدف تلك الخطة رسم الخـطوط العريضة لمنهج تربوى مثالى (يطبق فى مؤسسـات اعداد المعلمين) تكون فيه المواد الأساسيـة (كالثقافة الاسلامية ، والعلوم الدينية ، وعلوم اللغة العربية / وبعض فـروع المواد الاجتماعيه ، وبعض فروع الثقافه المهنيه ..) علوم مشتركه بين معظم مؤسـسات

اعداد المعلمين فى دول العالم الاسلامى • بينما تترك حرية اختيار بقية مواد الثقافة العامة والثقافة الاسلامية ، والثقافة المهنية والتخصصيه للمسؤولين فى كل دولة هذا من ناحية المحتوى •

أما من ناحية وسائل وأساليب تطبيق هذا المنهج فستكون حسب طبيعة كل دولة وامكانياتها واحتياجاتها ••

وسنورد هنا بعض الاقتراحات التى توضح امكانية تحقيق مثل ذلك المنهج التربوى (المثالى) :

١) اخلاص النية لله ، والايمان بأهمية الاصلاح ، والتعاون فى ايجاد مختلف الامكانيات التى تساعد فى تخطيط وتنفيذ مثل هذا العمل الكبير •" اذ ان وضع هذا المنهاج التعليمى من حاجات البلاد الاسلامية الأولى ، وهو عمل شاق وواسع يأخذ وقتا طويلا ، وليس عمل فرد من الافراد ، انما هو عمل تقوم به جماعات ولجان ومجامع علميه بمساعدة الحكومات الاسلامية وتشجيعها ، ويسند كل جزء من هذا الانتاج العلمى الى جماعة تتوفر فيها مؤهلاته ••" (١)

٢) دراسة عميقه تحليليه وناقدة للمناهج الحالية لمعرفة سلبياتها ، ومن ثم المبادرة فى بناء خطة العمل على اساس تفادى تلك السلبيات واصلاحها •

٣) تحديد الأهداف التربوية من واقع الفكر الاسلامى وخصائص التربية الاسلامية ومن واقع الأمة الاسلامية ومقوماتها وأهدافها وحاجاتها •• بحيث تكون " مناهج اعداد المعلمين فى مختلف المؤسسات التعليميه وافية بالأهداف الاساسية التى تنشدها الأمة فى تربية جيل مسلم يفهم الاسلام فهما صحيحا عقيدة وشريعة • ويبذل جهدة للنهوض بأمته " (٢)

---

(١) مرجع أسبق / نحو التربية الاسلامية الحرة / ص ٢٠٦

(٢) مرجع أسبق / بحث بعنوان اعداد المعلم بما يحقق النوعية المطلوبة " / ص ٣١٨

٤) العمل على ربط جميع محتويات المناهج الدراسية فى مؤسسات اعداد المعلمين بالمحور الأساسى للتربية الاسلامية (كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم) بحيث يصبح هناك ارتباط بين الدين والعلم وبين محتويات الثقافة العامة والثقافة الاسلامية والثقافه المهنيه والثقافه التخصصية بشكل متكامل .

" وليس معنى هذا أن نوجد صلات مفتعله لكل حقائق العلوم الجزئية والعقلية بهذا الاطار الفكرى والقيمى للمفاهيم التربوية فى الاسلام ، ولكن ينبغى أن نؤكد أن الصلات يجب أن تكون طبيعيه ، وحتى اذا لم توجد هذه الارتباطات اليوم فيجب أن تحرر الحقائق العلميه من كل مفاهيم تتعارض مع مفاهيم الاسلام وقيمه وحقائقه .. " (١)

٥) " اعادة النظر فى برامج مؤسسات اعداد المعلمين من حيث الاطار والمحتوى حتى تحقق تطويرها المستمر فى ضوء التغيرات العالمية المختلفة فى مجال الثقافة والتربية وفى ضوء احتياجات المجتمع الاسلامى وأهدافه " (٢)

٦) تزويد مؤسسات اعداد المعلمين بالعناصر المتازه من المعلمين الاسلاميين بحيث يتم اختيار هذه القيادات التربوية وفقا للخلق الاسلامى ، والتأهيل التربوى والمستوى العلمى المنشود .

٧) كذلك لابد أن تراعى بعض الشروط (مثل صلابة العقيدة ، استقامة الخلق ، المستوى العلمى الجيد ، وبعض الصفات العقليه والجسميه) عند اختيار طلبة مؤسسات اعداد المعلمين لأن تكامل الاعداد الجيد لهذه العناصر البشرية مع ماسبق من شروط يحقق لنا النوعية المطلوبة من المعلمين الاسلاميين .

٨) شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم بكافة جوانبها وصفاتها وسلوكها المثالى لابد ان تكون نموذجا نقتدى به فى بناء شخصية المعلم الاسلامى .

---

(١) مرجع أسبق / محمود السيد سلطان / مفاهيم تربوية فى الاسلام / ص ١٢٧
(٢) مرجع أسبق / بحث بعنوان " اعداد وتدريب المعلم العربى " / ص ٥٩٦

٩) كذلك لابد من مراجعة نظم التربية ومناهج التعليم التى كانت مطبقة فى العصور الاسلامية السابقة والاستفادة من ايجابياتها (كالترابط ، والعمق ووحدة المعرفه ، والانطلاق من محور الدين ، وارتباطها بأهداف وفكر وفلسفة الأمة الاسلاميه ووسائلها وأساليبها التربوية العظيمة فى سبيل تحقيق الاصلاح والتطور لمناهجنا الحالية .

١٠) لامانع أيضا من الاستفاده من التجارب والدراسات والخبرات التى قامت وتقوم بها الدول الاخرى (غير الاسلامية) فيما لايتعارض مع مبادئ تربيتنا الاسلاميه .

١١) يجل الا يهمل التخطيط الاهتمام بالمعلم المسلم الذى يمارس مهنة التعليم حاليا وذلك من خلال تعديل وتطوير برامج تدريبه ،والاهتمام برفع مستواه اخلاقيا وعلميا ودينيا عن طريق الندوات المستمره والمحاضرات الدائمه والتوجيهات والنصائح من ذوى الخبره فى هذا المجال .

١٢) من أهم الشروط التى يجب أن تتوفر فى تخطيط هذا المنهج التربوى ، أن يتسم التخطيط بالشمول والعمق والاستمرار والتكامل ،وان يقوم على أسلوب البحث العلمى المنظم ، وان يهتم بالناحية الكيفيه والكمية فى نفس الوقت .

١٣) العمل على التنفيذ الفورى لخطوات التخطيط ، والعمل على تحقيق وتطبيق كل ما ورد من اراء ومقترحات فى المؤتمرات والندوات الاسلامية . فنحن فعلا فى حاجة الى جهود ايجابية تحيل ما قيل وما كتب الى واقع تربوى ملموس يؤتى نتائجه الايجابية بأسرع ما يمكن .

ـ ـ ـ

خاتمة البحث

الحمد لله وحده ... والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ... سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ونحن نختتم حديثنا عن المعلم الاسلامي قائد مسيرة الشعوب الاسلامية عبر التاريخ تؤكد مرة أخرى ضرورة تواجد هذا المعلم الصالح بيننا في العصر الحاضر ، ليواصل مسيرته الخيره في قيادة النشئ المسلم . بل وقيادة المجتمع الاسلامي والانساني نحو الخير والحق والسلام .

ونرجو أن نكون قد وفقنا في القاء بعض الضوء على أهمية هذا المعلم ، ودورة ومسئولياته ، وواجباته ، وصفاته التي نرجو أن تتحقق في كل معلم مسلم على ارض هذا المجتمع العظيم .

كما نتمنى أن تكون فكرة البحث بداية خيط ، ونقطه انطلاق لدراسات وبحوث أعمق وأحسن في مجال مشكله البحث وذلك لما تتصف به هذه المشكله من أهمية وخطوره .

نرجو الله أن يوفقنا دائما لما فيه الخير والصلاح .

والله الهادي الى سواء السبيل ..

الباحثة

فتحيه محمد بشير الغزاني

مصادر ومراجع البحث

اولا : المصادر :

١) القرآن الكريم .

٢) السنه النبوية :

أ - البخارى : محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ) / صحيح البخارى / الجزء الأول / مكتبة النهضة الحديثه / مكة المكرمة ١٣٧٦ هـ .

ب - مسلم ابن حجاج (ت ٢٦١ هـ) صحيح مسلم / شرح النووى المطبعة المصرية / القاهرة / بدون تاريخ .

ثانيا : المراجع :

١) أبو الاعلى المودودى / منهج جديد فى التربية والتعليم / دار النداء / الطبعة الاولى ١٣٩٣ هـ .

٢) أبو الحسن الندوى / نحو التربية الاسلامية الحرة / الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ .

٣) ابو الفتوح رضوان وآخرون / المدرس فى المدرسة والمجتمع / مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٨ م .

٤) احمد حسن عبيد / فلسفة النظام التعليمى وبنيه السياسة التربوية / مكتبة الأنجلو المصرية / ١٩٧٦ م .

٥) أحمد شلبى / التربية الاسلامية / مكتبة النهضة المصرية / الطبعة السادسة ١٩٦٧ م .

٦) احمد عبد الغفار عطار (تحقيق) / آداب المتعلمين / بيروت / الطبعة الثانية ١٣٨٦ هـ .

٧) احمد فؤاد الاهوانى / التربية فى الاسلام / دار المعارف بمصر / الطبعة الثانية ١٩٦٧م .

٨) احمد محمد جمال / نحو تربية اسلامية / مؤسسة تهامه جده / الطبعة الاولى ١٤٠٠ هـ .

٩) احمد محمد جمال / محاضرات فى الثقافه الاسلامية / الطبعة الرابعة ١٩٧٧ م ، ١٣٩٧ هـ .

١٠) المملكه العربية السعودية / سياسة التعليم فى المملكة / الرياض ١٣٩٤ هـ ، ١٩٧٤ م .

١١) انور الجندى / أخطاء المنهج الغربى الوافد / دار الكتاب اللبنانى / بيروت / الطبعة الاولى ١٩٧٤م .

١٢) انور الجندى / التربية وبناء الاجيال فى ضوء الاسلام / دار الكتاب اللبنانى / بيروت / الطبعة الاولى ١٩٧٥م .

١٣) انور الجندى / فى دائرة الضوء / سلسلة كتيبات / دار الاعتصام .

١٤) انور الجندى / مفاهيم العلوم الاجتماعية فى ضوء الاسلام / دار الاعتصام الطبعه الاولى ١٩٧٧م .

١٥) انور الجندى / نوابغ الفكر الاسلامى / دار الرائد العربى / بيروت / ١٩٧٩م .

١٦) ايلى واريل / (تعريب كتاب المعلم أمة فى واحد) / دار الافاق الجديدة بيروت / بدون تاريخ .

١٧) حامد بن محمد الغزالى / احياء علوم الدين / المجلد الاول / دار المعرفه للطباعه والنشر / بيروت .

١٨) حسن عبد العال / التربية الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى / دار الفكر العربى ١٩٧٧ م .

١٩) سعيد اسماعيل على / أصول التربية الاسلامية / دار الثقافه للطباعه والنشر بالقاهرة ١٩٧٦ م .

٢٠) سعيد اسماعيل على / دراسات عن التعليم فى المملكه العربية السعودية / دار الثقافه للطباعه والنشر بالقاهرة ١٩٧٩م .

٢١) سيد ابراهيم الجيار / دراسات فى تاريخ الفكر التربوى / مكتبه غريب الفجالة / بدون تاريخ •

٢٢) سيد قطب / خصائص التصور الاسلامى ومقوماته / دار الشروق / بدون تاريخ •

٢٣) سيد قطب / معالم فى الطريق / دار الشروق / بدون تاريخ •

٢٤) صلاح البكرى / الاتجاهات الحديثة فى سياسة التعليم / مطبعة المدنى / القاهرة / بدون تاريخ •

٢٥) عبد الحميد الهاشمى / الاعداد النفسى والتربوى لمدرس التربية الاسلامية وعلومها الدينية / ١٩٦٥ م

٢٦) عبد الرحمن ابن خلدون / مقدمة ابن خلدون / دار الباز بمكة المكرمة / الطبعه الرابعة ١٩٧٨م•

٢٧) عبد الرحمن النحلاوى / أصول التربية الاسلامية / دار الفكر / الطبعه الاولى ١٣٩٩ هـ •

٢٨) عبد الرحمن حبنكه الميدانى / أجنحه المكر الثلاثة / دار القلم دمشق بيروت / الطبعة الاولى ١٣٩٥ هـ •

٢٩) عبد الرحمن حبنكه الميدانى / روائع من أقوال الرسول / الطبعه الاولى ١٣٩١هـ

٣٠) عبد الرحمن حبنكه الميدانى / مكايد يهودية عبر التاريخ / دار القلم دمشق الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ •

٣١) عبد الغنى عبود / فى التربية الاسلامية / دار الفكر العربى / الطبعة الاولى ١٩٧٧م•

٣٢) عبد الله عبد الدائم / التربية عبر التاريخ / دار العلم للملايين / بيروت / الطبعة الثانية ١٩٧٥م•

٣٣) عرفات عبد العزيز / المعلم والتربية / مكتبه الانجلو المصرية / الطبعة الاولى ١٩٧٧م•

٣٤) على الشوبكى / المدرسة والتربية وادارة الصفوف / دار مكتبة الحياة / بيروت ١٩٧٧م•

٣٥) فاخر عاقل / معالم التربية / دار العلم للملايين / بيروت / الطبعة الثالثة ١٩٧٨م .

٣٦) ماجد عرسان الكيلانى / تطور مفهوم النظرية التربوية الاسلامية / جمعية عمال المطابع التعاونية / عمان / الطبعة الاولى ١٩٧٨م .

٣٧) محمد الهادى العفيفى / فى أصول التربية / الناشر مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٨م .

٣٨) محمد اسماعيل ظافر / الخطوط العريضه فى تطبيق المنهج المحورى حول علوم التربيه الاسلامية / بدون تاريخ .

٣٩) محمد امين المصرى / لمحات فى وسائل التربية الاسلامية وغاياتها دار الفكر / الطبعه الرابعة ١٣٩٨ هـ .

٤٠) محمد سعيد رمضان البوطى / منهج تربوى فريد فى القرآن / مكتبه الفارابى دمشق / طبعة ثانية .

٤١) محمد سليمان الشعلان / هذا هو التدريس / مكتبه غريب / بدون تاريخ .

٤٢) محمد عطية الابراشى / التربية الاسلامية وفلاسفتها / مطبعه عيسى البابى الحلبى / الطبعة الثالثه ١٣٩٥ هـ .

٤٣) محمد عطيه الأبراشى / روح التربية والتعليم / دار احياء الكتب العربية ١٣٦٩ هـ .

٤٤) محمد فاضل الجمالى / نحو تربية مؤمنه / نشر الشركه التونسيه للتوزيع والنشر / قرطاج تونس .

٤٥) محمد قطب / منهج التربية الاسلامية / دار دمشق للنشر / الطبعة الثانيه / بدون تاريخ .

٤٦) محمد محمود ابو شهبه / السيره النبوية فى ضوء القرآن والسنه / القاهره الحديثه للطباعة / الفجاله / الطبعة الثانية / بدون تاريخ .

٤٧) محمد ناصر الدين الألبانى / صفة صلاة النبى (ص) من التكبير الى التسليم كأنك تراها / المكتب الاسلامى / الطبعه التاسعه .

٤٨) محمود احمد السيد / معجزه الاسلام التربوية / دار البحوث العلمية ١٩٧٨ م / الطبعه الاولى ١٣٩٨ هـ .

٤٩) محمود السيد / فى قضايا اللغه العربية / وكالة المطبوعات / الكويت / بدون تاريخ .

٥٠) محمود سلطان / مسيرة الفكر التربوى عبر التاريخ / دار المعارف ٧٩ م

٥١) محمود سلطان / مفاهيم تربوية فى الاسلام / مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع ١٩٧٧م .

٥٢) نبيل السمالوطى / التنظيم المدرسى والتحديث التربوى / دار الشروق بجده / الطبعه الاولى ١٤٠٠ هـ .

٥٣) وهيب ابراهيم سمعان / دراسات فى التربية المقارنة / مكتبه الانجلو المصريه / الطبعه الاولى ١٩٥٨ م .

ثالثا :المجلات والأبحاث :

١) احمد محمد جمال / " نظرية التربية الاسلامية " من ابحاث ندوة خبراء التربية الاسلامية لعام ١٤٠٠ هـ مكه المكرمه .

٢) بثينه عبدالحميد محمد / " اعداد المعلمين والمعلمات " من ابحاث المؤتمر الاول لاعداد المعلمين مكه المكرمه .

٣) جميل احمد ابو سليمان : " اعداد المعلم بما يحقق النوعية المطلوبة " من أبحاث المؤتمر الاول لاعداد المعلمين مكه المكرمه .

٤) حامد شاكر الافندى : " الصورة المثلى لمناهج اعداد المعلمين " من ابحاث المؤتمر الاول لاعداد المعلمين، مكه المكرمه .

٥) حسن الشرقاوى : "منهج التربية القرآنية " مذكره كما ورد البحث فى مجله رابطه العالم الاسلامى .

٦) خورشيد احمـــد : " الاسلام ومشكله اعادة بناء التعليم " فـي مجلة جوهر الاسلام ، السنة ٦ ، العدد (١) اكتوبر ١٩٧٣ م ، ١٣٩٣ هـ .

٧) شوكت العليـــان : " المعلم وما ينبغي ان يكون عليه" في مجـلة التوثيق التربوى ، المملكه العربيـة السعودية ، وزارة المعارف ، العدد الخامس عشر ، ربيـع الثاني ١٣٩٨ هـ ابريل ١٩٧٨م .

٨) عبدالحميد الهاشمي : " الرسول العربي المربي " من ابحاث المؤتمـر الاول لاعداد المعلمين بمكه المكرمه .

٩) عبدالعزيز المسنـد : " الرسول المربي القدوه " في مجلة الفيصـل ، مجله ثقافيه شهريه ، العدد ٢١ ربيع الاول ١٣٩٩هـ فبراير ١٩٧٩م .

١٠) عبدالفتاح احمد حجاج : " اعداد وتدريب المعلم العربي " من ابحـاث المؤتمر الفكرى الاول للتربويين العـرب ٧ـ١٥ حزيران ١٩٧٥ ـ الجزء الثاني ـ الجمعيه العراقيه للعلوم التربويه والنفسيه ـ مطبعه الارشـاد بغداد ١٩٧٥م .

١١) عمر التومي الشيباني : " اعداد المعلم وأثره في تطبيق منهج التربيه الاسلامية" من أبحاث ندوة خبراء التربية الاسلامية مكة المكرمـة ١١ جماد الثاني الى ١٦ جماد الثاني ١٤٠٠هـ .

١٢) فؤاد أبو حطـب : " تقويم المعلم أثناء الخدمه " من ابحاث المؤتمـر الاول لاعداد المعلمين مكه المكرمه .

١٣) محمد حامد الافندى : "الجامعه واعداد المعلم" من ابحاث المؤتمر الاول لاعداد المعلمين مكه المكرمه .

١٤) محمد خير عرقسوس : "آراء عن واقع التعليم في العالم الاسلامي" من ابحاث ندوة خبراء أسس التربيه الاسلاميه ١٤٠٠ مكه المكرمه .

١٥) محمود كامل الناقة : " نظره في مناهج التربية الاسلامية بالتعليم العام" من أبحاث ندوة خبراء أسس التربية الاسلامية ١٤٠٠ هـ